

وَعَرَفَتْ مِنْ هُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ



التابع لمؤسسة الامام الهادي عليه السلام

حسنة حسن الدريب (أم علي اليمنية)

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله، وصلى الله على الهادي البشير والسراج المنير المصطفى الامجد ابي القاسم محمد(ص) واهل بيته الهداة المهديين والحجة على العالمين.

وبعد ان من اهم الاسباب التي دفعتني لكتابة هذا الكتاب الذي يشتمل على قصة حول الانتقال من مذهب الى آخر، وبحث حول ذلك المذهب والمذهب الآخر ما يلي:

اولاً: كرسالة خطية الى من يهمهم امري وكذا من تههم المذاهب والوصول الى الحق من خلالها.

فهذا (الكتاب) رسالة الى والدي العزيز الموقر حفظه الله تعالى الذي انا اعلم ان خبر ذهابي عن الدنيا احب اليه من رسالتي هذه إلا أن يهديه الله تعالى لما وصلت اليه من حقيقة ويقين وحق لا جدال فيه، ولا شك ولا ريب في صحته، وكذا الى والدي واخوتي واخواتي الذين ينظرون إلي بكل حب واحترام - لا استحق كل ذلك منهم- ولكن عندما يعرفون شيئاً حول تحولي سوف تتغير تلك النظرة الى ان المرأة لا عقيدة لها إنما هي مقلدة لزوجها وكذا وكذا.....

إلا أن يتأنوا في الحكم حتى يكملوا قراءة قصتي هذه وبعثي الذي فيه حقائق لم يلتفتوا اليها من قبل فانا اطلب منهم ومن كل قارئ ان يتأني ولا يحكم بشيء قبل اتمام القراءة من الإهداء الى الفهارس ويقرأ بتأن وإنصاف ثم يحكم بالحق والله خير الحاكمين.

ثم الى استاذنا الموقر علي حسن الداھوق (حفظه الله تعالى) الذي كان يوليني من الاحترام والثقة ما لا استحق وقد اتعب نفسه كثيراً من اجل ابناء منطقتنا وانا انشاء الله لم اخيب ثقته وانما اطلب منه ومن كل من يهمله ذلك ان يتأني في القراءة ويتأمل واستحلفهم بالله واقسم عليهم ان ينصفوا ويكون هدفهم الحق وان لا يتعصبوا لآرائهم

الصفحة ٣

بل يقرؤوا بكل امانة وصدق مع انفسهم ابتغاء الحق والحقيقة ثم ان كانت عندهم أي مناقشة علمية فنحن نرحب بالدليل ونحن ابناء الدليل حيث ما مال نميل .

وكذا الى خالي العزيز منصور، وكذا الى زميلاتي وصديقاتي وبالأخص الطالبات اللواتي قمت بتدريسهن المذهب الزيدي فترة من الزمن .

ثانياً: دفاعاً عن المرأة، حيث وقد بلغني ان احد جيرانا يقول لنسائه(لا فائدة من دراسة المرأة وهي مهما بلغت من العلم وتزوجت من رجل مخالف لعقيدتها فهي حتما تقلده، انظروا (فلانة)- يقصدني- كم درست ودرست المذهب الزيدي ولكن عندما تزوجت برجل جعفري اتبعته)

هذا الرجل بلغني كلامه عن ثقات واطنه كلام الكثيرين فجوابي له خاصة وكل من يقول ذلك بشكل عام سيكون من خلال قصة الاستبصار والبحث حول المذاهب .

ثالثاً: الى كل من لا يعرف عن المذهب الجعفري إلا المتعة واللعن ونحوهما مما يتخذ اسلوباً لتنفير الناس عن البحث في اصول المذهب وأدلته .

ارجو ان تلقى رسالتي هذه أو بحثي هذا قلوباً منصفة مليئة بحب الحق والحقيقة مع من كان وأينما كان والله الموفق .

لمحة مختصرة عن حياتي العلمية:

عزيزي القارئ الكريم بين يديك صفحات تتحدث عن قصة تتعلق بالدين والمعتقد والبحث والحيرة والوصول الى الحق بعد طول البحث والتحقيق.

لقد نشأت في اسرة متدينة والحمد لله تعالى، وهي على المذهب الزيدي الشيعي، والدي حفظه الله تعالى يحب هذا المذهب حباً شديداً ودائماً ومنذ صغرنا كان يعلمنا الصلاة والاحكام كلها على اسس المذهب الزيدي لكي لا نتأثر بالمعلمات والمجتمع من حولنا والحمد لله وبفضل الله وجهود الوالد العظيمة لم تتأثر بأي فكر مخالف لاهل البيت(ع)- حسب عقيدة الزيدية -و كنت احب العلم والمتعلمين أي اصحاب الشهادات الجامعية فما فوق لا افرق بين صاحب دين وبين غيره. اهم شيء حسن الخلق والصدق والامانة ونحوها من الاخلاق الفاضلة وكنت اتمنى ان اكون كذلك ومررت الايام وبدأ الوهابية ينتشرون بشكل كبير في منطقتنا وكان والدي حفظه الله تعالى دائماً يحذرنا منهم ويبين لنا حقائقهم ويغرس في قلوبنا حب الخمسة اهل الكساء (ع) وائمة الزيدية والامام الخميني (رضوان الله تعالى عليه) وثورته المباركة وخليفته القائد المعظم (حفظه الله وسدد خطاه) فنشأنا على ذلك حتى بالمدرسة عندما كنا صغاراً كان الاستاذ يقول لنا: اقرأ حديث كذا وهو في الكتاب هكذا(عن معاوية رضي الله عنه) فكنا نرفض الترضي عنه ونقول له: ان والدنا قال لنا انه حارب عليا (ع) ونحو ذلك كثير.

ولشدة حبي للعلم وميالي لاهل العلم والاخلاق ومجالسهم كنت احضر لاستمع محاضرات استاذة وهابية بجوار منزلنا، وكنت ألاحظ في محاضراتها أشياء كثيرة مثلاً: تريد ان تمدح عائشة فتذكر غيرتها من بقية نساء النبي(ص) وتآمرها عليهن ونحوه مما ذكرته في كتابي(ولاية ال محمد(ص)بالعقل والنقل)، وكانت تعلم الصلاة والاحكام وتتكلم عن الصحابة وو..... على وفق مذهب الوهابية فكنت اقف ضدها ولكن للأسف لم يكن عندي علم اناقشها به إنما حبي لأهل البيت وكره اعدائهم قد غرسه الوالد(حفظه الله تعالى) في قلبي ولكن لم يكن عندي علم للرد على الشبهات ونحوها،لهذا قلت لنفسي: ان كنت واثقة من نفسي انني لن أتأثر بها فسوف يتأثر بها غيري لا بد من حل فأرسلت إلى الاستاذ علي الداھوق(حفظه الله تعالى) اذ هو معلم الدين في المذهب الزيدي في منطقتنا آنذاك بالإضافة الى علماء يأتون إلينا من صعدة وصنعاء وانحاءهما لفترات تبليغ معينة.

والحمد لله فقد استجاب لدعوتنا وأتى الى منزلنا وابدى استعدادة لتدريسنا، فحددنا موعدا للدراسة وبالطبع بدأنا الدراسة بكل همه وجدية، ولقد احببت الدراسة من اعماق قلبي ولشدة حبي لها صرت محل ثقة عند ذلك الاستاذ فما مرت سنة كاملة حتى طلب مني ومن اختي واحدى زميلاتي أن نساعدته في تدريس بعض المسائل العقائدية وغيرها كالطهارة والصلاة والتجويد....

المهم استمررت ادرس وأدرّس بكل جهد واخلاص لمدة اربع سنوات تقريبا، وكنا في دراستنا نتعلم النحو والفقه والقرآن ونبحث في التوحيد والعدل والامامة وغيرها كماو كنا نبحث حول التشبيه والقضاء والقدر في عقائد الوهابية والرد عليهم، أما الجعفرية فلم نتطرق اليهم وكذلك اهل السنة من غير الوهابية كنا نسمع عنهم ولكن لا نقرأ ادلتهم والرد عليها.

وكان لنا بعض النشاطات التبليغية بالإضافة الى التدريس كنا نقوم ببعض المحاضرات والمجالس الدينية كموالدة الخمسة اهل الكساء(ع) والامام زيد وكذا وفاتهم ولكن

بطريقة تختلف عن أسلوب الشيعة الامامية، اذ لم يكن هناك فرق بين مجالس الولادة والعزاء إذ كان كلاهما حديثا عن حياة تلك الشخصية وقصة ولادتها او وفاتها، مع برامج اضافية اخرى كالحديث عن الوهابية وبطلان مذهبهم لكن للاسف كنا نتحدث عن اهل البيت ولا نعرف اهل البيت وهذا كلام سوف نناقشه في محله في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .

وكذا قمنا بالتعاون لنشر مجلة اسميناها مجلة الزهراء وكنت مديرة التحرير باشراف معلمنا القدير ومعاونة السيد يحيى طالب مشاري (وكان اكثر اهتماما من غيره بنشر وتوزيع المجلة) والاستاذ علي وحير وغيرهم ممن كانوا يوجهونا. وقبل تأسيس المجلة كنا آنذاك قد عملنا جمعية خيرية باسم (جمعية النساء الخيرية) شكلتها طالبات العلم الشريف في الجوف وكنا نطبع المجلة على حساب الجمعية. طبعاً في خلال دراستي لم اكن اسب الجعفرية واحس كاننا واياهم شيء واحد حتى في الانتخابات عندما كنا نرشح الاستاذ مبخوت (شخصية اثنا عشرية) في حزب الحق (حزب زيدي) وكنت رئيسة اللجنة النسائية في الانتخابات في المنطقة فوفقت معه رغم اني اعلم انه جعفري واكثر الزيدية لم يرشحوه، لكنني كنت احس ان المذهب الجعفري اخو المذهب الزيدي ولا يصح ان نفرق بينهما (وهذا ما سأضل اعتقده لان المذهبين كلاهما شيعي والتفاهم بينهما ممكن ومتحدان في الولاء لاصحاب الكساء)

وكانت ترد على ذهني بعض الاسئلة ولم اكن اجد لها جوابا بل لم يكن هناك من اناقش فيها وان ناقشت احدا لم اجد منه جوابا مقنعا، مثلا لماذا ذهب الحسين بنسائه وهو يعلم انه مقتول؟ اذا كان الرسول (ص) اخبر عن قتل الحسين (ع) فسنقول اذن ان يزيد منفذ لهذا الاخبار واذا لم يصدق هذا الاخبار - معاذ الله - فماذا نسميه فلا يصح ان نقول كذب اذ هو في كتبنا المعتمدة وحجتنا على الخصم واذا كان صادقا فهل هو جبر؟ ولماذا طلب الامام الحسين الرجوع باهله وهو يعلم ان جده (ص) قد اخبر بشهادته؟؟!!... وغيرها مما لم اجد له دليلا مقنعا الا عندما عرفت ان الدعاء يرد القضاء وان

الصفحة ٧

الله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وان القضاء والقدر سر من اسرار الله فلا نخوضه ولا نفهمه، هذه العقيدة هي الطريق الوحيد لحل المشكلات والتساؤلات والال نحل ولن نصل الى نتيجة .

وتحدثت مع احدهم مرة حول اهل البيت (ع) وذكرت انني من شيعتهم فقال لي: انتم اهل البيت، انتم سادة (اشراف) ونحن شيعتكم. فتعجبت وتساءلت أنحن الامان لاهل الارض؟ انحن اهل السفينة؟ انحن...؟؟؟ فسكت في حيرة لكنني لم

اناقدش حتى نفسي لاذهب هذه الحيرة وكان الله قد قدر لي اني ساناقدش في المستقبل كل ما اخزنه داخلي ولم اجد من اناقدشه او على الاقل لم اجد شخصا يقول لي ان كلامي هذا مستحيل وينهي الموضوع.

ومشكلة الزيدية الخلط بين مفهوم السيد ومفهوم اهل البيت.

ومرة كنا في مجلس عزاء فتطرقنا للآية ﴿واسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون﴾ فقالت احدى الاخوات الداعيات من الحركة الزيدية: نعم اسألوا اهل الذكر هذه هي اهل الذكر (تقصدي) لقد هزني ذلك اذ لم يكن العلماء اهلا لذلك فكيف بي؟؟؟ طبعا انا لم اكن اشك في المذهب انما صرت متحيرة لا ادري من هم اهل البيت؟ واهل السفينة؟ ...

المهم وانني وبعد اربع سنوات من درسي وتدريسي في تلك الفترة تقدم لخطبتي احد اقاربي وقد شاع الخبر انه جعفري وترقيت الفرصه في ايام الانتخابات اذ كان ياتي لاختذ بعض التقارير لصالح حزب الحق اذ هو الحزب الوحيد في اليمن الذي يمثل الزيديه فسألته: سمعت انك لم تعد زيدا؟ فقال: بلى انا زيدا وأكد لي ذلك بعد سؤالي وتكراري فأثبت لي انه زيدي وبعد فترة تزوجنا في ١٢ ذي الحجة سنة ١٤١٨ هـ الموافق ٦\٤\١٩٩٨ م. وبعد خمسة اشهر تقريبا سافرنا الى ايران الاسلاميه تلك

الصفحة ٨

الدوله التي طالما حدثني والدي (حفظه الله) عنها(١) وطالما اشتقت ان اشم رائة ترابها وطالما استمعت الى اذاعتها وراسلتها بالبريد وكنت انتظر جوابها فيأتيني فأرتاح لهديتهم البسيطة كمجله او كتاب ونحوهما وقد احببت ايران حبا شديدا لما كان يث في اذاعتها من معارف وعلوم دينيه لا توجد في أي دوله اسلاميه اخري وبرامجها كلها دينيه وثقافيه وعلميه.

جئت الى ايران وانا لا أصدق نفسي من الفرح صحيح اني حزنت لفراق اهلي ووطني فالوطن عزيز ومحبوب وتراب الوطن ذهب كما يقال ألا انني تغربت في بلاد الاهل من ناحية الدين والعقيدة ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: من الآية ١٠)

الطامة الكبرى:

١ - كان الزيدية الذين اعرفهم في محافظتنا يدافعون عن ايران دفاع المستميت ويترضون على الامام الخميني(ره) ويوقرونه، ولكن في هذه الفترة حينما ذهبت الى اليمن في عام ١٤٢٢ هـ رأيت التغير الواضح اذ كانوا يوزعون كتاب (لله ثم للتاريخ الذي كنت اريد الرد عليه إلى ان قرأت كتب بعض من تصدى له بالرد واثبتوا انه شخصيه مزعومه لا حقيقة له ومن اراد فاليقراء ما كتب في الرد عليه ليرى كيف يفضح الله الكاذبين) الذي يتكلم عن الامام الخميني(ره) بكلام لا يقال عن اتفه الناس فكيف بعالم مجاهد عظيم؟؟ لاحظت وسمعت عكس ما كنت اسمع من نفس من كان يمدح حيث اصبح يذم (انا لا اعني علماء الزيدية ولا ادري ما رأيهم في هذا الكتاب وانما اعني بعض طلاب العلم في منطقتنا) ولا ادري لماذا وما السبب؟؟ نعم ربما انهم صدقوا الاشاعات ضد المذهب الجعفري فيتعصبون مذهبا لكن هذا عذر يقبل للعوام اما المثقفون وطلاب العلم فيجب ان يعرفوا عقائد الشيعة الجعفرية وادلتهم قبل الحكم عليهم وهذا هو الانصاف والامانة العلمية.

الصفحة ٩

بعد وصولي الى ايران بشهر تقريبا اكتشفت ان زوجي جعفري المذهب وكان يشير لي تدريجيا حتى صرح لي بذلك وكانت طامة كبرى وصدمة عظيمة وخاصمته كثيرا وقلت لماذا اخبرتني انك زيدي؟؟ فقال: انا لم اكذب. انني اعتقد ان من يسمون انفسهم زيدية ليسوا الاتباع الحقيقيين لزيد(رضي الله عنه) فما انتسابهم اليه الا لانه يقول بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعدل والتوحيد، ونحن الجعفرية نقول بذلك فنحن زيدية أو بالاصح زيد(رضي الله عنه) جعفري إذ

انه تعلم على يد ابيه واخيه الامام الباقر(عليهما السلام) وما يعتقد الجعفرية هو ما يعتقد زيد واخوه الامام الباقر(عليهما السلام) فنحن اولى به منهم إذ هو لم يخالف الباقر والصادق(عليهما السلام) بينما هم (الزيدية) مخالفان لهما إذ منهم جارودية وهادوية و..... ولم يأخذوا عنه(زيد بن علي رض) الا القليل من الفروع وأما الاصول فلا يجوز التقليد فيها إذ الامام عندهم مجتهد يجوز الاخذ برأيه وتركه فليس تقليده واجبا لا في الاصول ولا في الفروع وهذا ما اقصدته من كوني زيدياً) ومع هذا فقد خاصمته لمدة شهر تقريبا واصررت على ان يرجعني الى اهلي ولكنه تعامل معي بكل صبر وتأن وحلم وعقل وهدوء مقابل انفعالي واصراري وحلف لي يمينا انه لم يتبع المذهب الجعفري الا لأدلة وجدها أفنعتة وحلف لي أنني اذا رددت عليه بأدلة ثابتة صحيحة فسيرجع الى المذهب الزيدي فصرت على امل ان ارجعه الى الزيدية لاني عرفت انه جاد في كلامه وهو انسان مؤمن وليس من اهل الدنيا وهذا ما جعلني اصدقته، ولكن لم اجد ما اقول له الا ان اوجه له اسئلة مثل: لماذا اتبعتمهم وما ادلتهم؟؟ فقال: إن اشد الخلاف بين البشر هو الخلاف على الولاية او العلو في الارض (وهذا كلام ذكره بالتفصيل في كتابه(في ظلال الاسلام، حقيقة النزاع) فراجع ما ذكر لي كاملا عن الولاية تجده في كتابه) وقال لي ان المسلمين مجمعون على ان من صحت اصوله يتبع في فروعه، والخلاف بين الزيدية والجعفرية اكثره واهمه في الامامة، الجعفرية تقول ان الائمة اثنا عشر اماماً. فقلت: وما دليلهم؟

الصفحة ١٠

قال: الحديث الموجود في كتب الزيدية والسنة والجعفرية. فقلت ائنتي بمصدر واحد يذكر ذلك؟

فقال: بل آتيك بمصادر لا مصدر واحد. فأتى بصححي البخاري ومسلم وغيره من الصحاح الستة وانشاء الله سأذكر المصادر بالرقم والصفحة. وعندما قرأتها تحيرت فلأول مرة اعرف ان هذا الحديث موجود في صحاح اهل السنة، لكنني كابرته في البداية وقلت اريد مصادر زيدية لا حاجة لي بمصادر اهل السنة، وما كان منه الا ان أتى بكتب أئمة الزيدية وكبار علمائهم مثل: (التحفة شرح الزلف) و(لوامع الانوار) للسيد مجد الدين المؤيدي وسير بعض ائمة الزيدية مثل(سيرة الامام المرتضى) وكتاب(الحدائق الوردية في مناقب ائمة الزيدية) و(الشافى) و(البحر الزخار) وغيرها.... وسوف اذكر كل كتاب وما وجدت فيه مفصلاً فتابع طبعاً فترة البحث والحيرة استمرت لمدة ثلاث سنوات ولم اكن وصلت الى النتيجة المقنعة قبلها ثم وبحمد الله صرحت بالحق واعلنته وبدات اكتب في كتابي هذا ما وصلت اليه وسبب وصولي اليه.

بالطبع اكثر ما دعاني للشك والبحث هو التناقض بين ائمة الزيدية حول الامامة اذ البعض يقول بإمامة السجاد والبعض لا يقول بذلك وكذا الوصية والنص وغيرها مما سوف يبحث في محله ان شاء الله تعالى .

ومن المهم ذكر احاديث الاخرى كحديث السفينة والثقلين والنجوم وغيرها الكثير، فإن الزيدية تؤمن بها وتعتقد بها وتحتج بها على اهل السنة ولكن عندما فكرت في تطبيقها وجدت انه لا يمكن انطباقها الا على اناس معصومين، وهذا ما جعلني اصمم على البحث والمناقشة وتذكرت الاسئلة وحيرتي في جوابها فبدأت اطرح تلك الاسئلة على نفسي ومع الكتب الا انني لم اطلب من السيد أي شيء اذ لم يكن عندي ما ارد به او أردته للمذهب الزيدي لكنني جعلت في عاتقي امانة البحث بدون ان اقول له شيئاً وخلال عدته مرات وانا اذهب وارجع الى اليمن والتقيت بأستاذي وخالي وووالي

الصفحة ١١

وحاولت ان استفيد منهم ألا انهم كانوا يتعصبون ويتهمونني بانبي جعفرية فسكت، وبالطبع لم اجرؤ ان اكلم الاستاذ مباشرة الا اني سألته لماذا لم تناقش السيد وقد اتى يناقشك؟ فقال: قولي له يأتي اناقشه وأنت حكم بيننا ولكن للأسف كان يوم الغد هو يوم سفرنا الى ايران، ومن ثم سألته بعض الاسئلة حول الجعفرية وللأسف لم يجبني اجابات علمية فسكت لان الوقت كان ضيق والاخوات اللواتي جئن معي لزيارته كن في عجلة من امرهن فذهبن.

ايضا قلت لاحدى صديقاتي وزميلاتي التي تقوم بالتدريس بعدي: يا اختي انصحك ان لا ترهقي نفسك بتدريس النحو ونحوه ومن الدروس، تريدين بهذا مداراة وجذب الطالبات لكي يدخلن في المذهب، ولكن المرأة غير المخلصة سوف تتعلم ثم تصبح وهابية، بل يجب عليك ان تدرسي العقائد والأحكام بأدلتها وبالنقاش العلمي لكي تكون لهن خبرة بالمذاهب الاخرى ولا تشغلي نفسك بابحاث القضاء والقدر فلن تصلي الى نتيجة فيه (ويشهد الله ان كلامي هذا كان عن حب نابع لها وللمذهب الزيدي الذي ما زلت ولن ازال انصح له). فقالت لي: يا اختي نحن الزيدية ليس عندنا عقائد ولا احكام،انما نأخذ ديننا من هنا وهناك. قالت هذا وهي تبدو جادة في كلامها فسكت ولم اجبها وفي الليل سألت والدتها عن الامام في هذا العصر،اذ ان كل الروايات تقول انه لا بد من امام ومن لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، وان الامام هو الحجة والامان لاهل الارض.. فقالت: سيدي مجد الدين المؤيدي. فقلت لها: ولكنه لم يدع الى نفسه اذ من شروط الإمام عند الزيدية هو الدعوة والقيام. فقالت: أنه قد دعى الى نفسه في عصر آل حميد الدين قبل الثورة في اليمن.

فسكت وبقيت افكر كيف يدعو الى نفسه في زمن امامة الامام يحيى او الامام احمد الذين هم ائمة زيدية وذكرهم في كتابه (التحفة)، ولا يجوز له ان يدعو الى نفسه في هذه الحال كما ذكر السيد مجد الدين المؤيدي نفسه في كتابه انه اذا دعى امام الى نفسه في وجود امام آخر قتل المتأخر منهما وفي مكان آخر فانه ملعون كما نقلت مصادر ذلك في محله فراجع. وهن عندما يقرآن

الصفحة ١٢

كلامي هذا لن يكذبه لانه حقيقة واضحة وان شاء الله يكون فاتحة خير لهن بالبحث والوصول للحق. واذكر مرة في صنعاء دعينا للغداء من قبل احد علماء الزيدية الكبار وكان من خلف الباب يوصيني الا تاثر بالجعفرية، فقلت له: ما هو عيهم؟ قال: والله انهم احسن من الزيدية في كل شيء، الا انهم يقولون يا حسين ويا علي ويا فلان... وهذا شرك. فأجابه السيد وقال إنهم يعتقدون أن علي أو الحسين أو حتى رسول الله (ص) لا حول لهم ولا قوة الا بإذن الله إنما هم يتوسلون بهم الى الله ولا تجد جعفري يقول ان اهل البيت لهم حول بدون اذن الله ومن قال بهذا فهو مشرك بالله عندهم وليس بمسلم. فقال: جيد. هذا جيد ثم ذهب ولم يقل شيئاً، ثم سافرنا الى ايران واستمررت في البحث في الكتب ولم استفد من شخصيات علمية في اليمن كنت اظن انها ستفيدني في البحث والنقاش ولم تحن الفرصة الا لبضعة تساؤلات لم تجد لها جواباً مقنعاً والتساؤلات والبحث والتحقيق والمقارنة بين كل حديث وآخر استمر سنوات حتى اعلنت لزوجي حقيقة مذهبه وإيماني به رغم أنه لم يشدد علي بل كان يقول لي: ان كان عندك ما يفيدني فسأكون لك شاكرًا. لكنني صرت في حرب مع نفسي اذ انني لم اجد ما افيد نفسي به الا ان اصرح بالحق ولا اخاف في الله لومة لائم رغم خوفي الشديد من والدي الكريم (حفظه الله) الذي اكن له جل الاحترام والتقدير، وهو يحترمني فوق ما استحق بكثير ولي في قلبه مكانة عالية والله الحمد وهذا يعود الى اني حينما كنت ادرس المذهب الزيدي كنت اعمل بحركة وجدية وكان يشجعني ويحبنى كثير وحتى قبل ذلك طبعًا.

وايضا كنت افكر في والدتي وبقية الاقارب والصديقات والزميلات وطالباتي الذين طالما حدثتهم عن الزيدية- ولواني ما كنت اناقش المسائل مناقشة علمية انما كانت اطروحات من قبيل ان عقيدتنا هي الحق لوجود الاحاديث الواردة في وجوب التمسك باهل البيت ولكن من دون تطبيق الاحاديث او مطابقتها على مصاديقها، ومن قبيل ان الوهابية مجسمة ومجبرة و...-

لقد فكرت في هؤلاء جميعا ماذا سيقولون عني، ولكن قلت لنفسي إن كنت انتقد الوهابية وغيرهم من اهل السنة إذ لم يتبعوا الحق ويبحثوا عنه، فهاأنذا ارى الحق ولكني اخشى الناس وتذكرت الآية الكريمة ﴿وتخشى الناس والله احق ان تخشاه﴾ الاحزاب / ٣٧

نعم لا بد ان اعلن الحق ولعل الله يهديهم فيصلوا للحق كما وصلت اليه، وكاتم الحق شيطان اخرس .

اما الان فلنتجه لحديث الائمة الاثني عشر(ع) من مصادر الزيدية واهل السنة

حديث الائمة الاثني عشر في كتب الزيدية وغيرها:

في (التحفة شرح الزلف) قال:(واعلم ان الله عز وجل جعل خلف النبوة من ابناء نبيه في اثني عشر سبطا، قال الامام الرضا(ع):ان الله عز وجل اخرج من بني اسرائيل يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم اثني عشر سبطا، ثم عد الاثني عشر من ولد اسرائيل وكذلك اخرج من ولد الحسن والحسين اثني عشر سبطا.... لا ينقطع عقبهم الى انقطاع التكليف وهم بمنزلة اسباط بني اسرائيل حجة الله على خلقه واما اهل الارض من استيصال عذابه(١) انتهى .

(١) -التحفة) ص ١٣٨ ط ٣ مكتبة بدر العلمي سنة ١٩٩٧ - ١٤١٤ للسيد مجد الدين المؤيدي (يعتبر من اكبر علماء الزيدية بل يعتبره بعضهم امام عصره).

فتأمل في قوله حجة الله على خلقه وامان اهل الارض .

وفي تنمة الاعتصام يذكر حديث اثني عشر خليفة(١)، ولكنه يفسر الاثني عشر من ولد الحسين بانهم ستة من ولد الحسن(ع) وستة من ولد الحسين(ع) ولكن لو تأملنا في الرواية لوجدنا عبارة(من ابناء نبيه) فأين ذهب الحسنان(ع) اذن؟؟ وكيف خرجا من الحديث بل كيف خرج منه السجاد(ع) والباقر(ع) وغيرهم وبأي دليل؟؟ ان هذا الحديث له قرائن توضحه وتفسره، فرسول الله (ص) يقول انه ياتي من بعده اثنا عشر خليفة منهم الامام علي(ع) والحسنان(ع) فلو اضعفناهم الى العدد السابق لصار (١٢) فَذَرَيْتُمْ ٣=١٥). والحديث في اكثر الروايات اثنا عشر بعد رسول الله(ص) ولم يقل بعد الحسين(ع) والحديث كالقرآن يفسر بعضه بعضاً، ونفس المصدر المذكور اشار الى حديث (لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان)(٢).

وفي المجموعة الفاخرة للإمام الهادي ص ٢٢١ (و الاخير من ذرية الحسن والحسين، اولهم علي بن الحسين وآخريهم المهدي ثم الائمة فيما بينهما)(٣) وذكر الاثني عشر امام بأسمائهم مبتدئا بالامام علي(ع) ومنتها الى الامام المهدي(ع) وهو ما عليه الامامية(الجعفرية) حالياً.

واما كتب اهل السنة فقد ذكر بعضهم اسماء الائمة كالجويني الشافعي(٤) والقندوزي الحنفي(٥) والصباغ المالكي(٦) ومحمد الصان الحنفي(٧) والخوارزمي(٨) والشنبلي(٩)، وغيرهم.

١- تنمة الاعتصام ج ٥ ص ٤٠٠ - ٤٠٢ (زيدى).

٢- التحف ص ١٧٩ ينقله عن كتب اهل السنة.

٣- في التحف شرح الزلف للسيد مجد الدين ايضا ص ٣ نقله عن شرح الاساس .

٤- فرائد السمطين ج ١ ص ٣١٧، ص ٥٤ ط ١ عام ١٩٧٨، ج ٢ ص ٣٣٧ - ١٥٢ - ٢٥٩ - ٣١٣ - ١٣٣ - ١٣ .

٥- ينابيع المودة ص ٤٤، ٤٢٧، ٤٤٢، ج ٣ ص ١٦٠ .

٦- الفصول المهمة .

٧- اسعاف الراغبين .

٨- مقتل الحسين ص ١٤٥، ٩٤ .

٩- نور الابصار .

الصفحة ١٥

وقد ورد فيها اسمائهم وفي بعض الكتب الاخرى ذكر تسعة من ولد الحسين مثل كتاب الاربعين لابي الفوارس (١) و
منهاج الفاضلين (٢) .

ومن رواة حديث الاثني عشر امام: جابر بن سمرة، جابر بن عبدالله الانصاري، ابن عباس، حذيفة بن اليمان، سعد بن ابي
وقاص وغيرهم .

كذلك في الينابيع الصحيحة ان رسول الله (ص) قال (يولد للحسين(ع) ولد يقال له علي اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقيم سيد العابدين)، كذا اورد رواية سلام النبي(ص) على الامام الباقر(ع) في كتابه والرواية طويلة فراجع(٣).

وحديث الاثني عشر في الاعتصام بحبل الله المتين المجلد الخامس باب السير والشافعي للامام عبدالله بن الحمزه الجزء الاول الصفحة ١٤٠ وفي لوامع الانوار المجلد الثاني الصفحة ٤٩٣.

وفي الحدائق الوردية:(لا يزال هذا الامر في قريش مابقي منهم اثنان)(٤)، وللأسئلة ان يسأل ما هو هذا الامر ياترى، اذ لم نر له تطبيقاً في الواقع عند غير الشيعة الامامية.

هذا ما وصل الي من كتب الزيدية وكان ماوصلني فيه الكفايه لإيجاد الشك في صحة الزيدية، فقد فكرت كثيرا في معاني هذه الاحاديث وقارنت بعضها ببعض وقارنتها مع الاحاديث الموجودة في كتب اهل السنة واذا هي تصب في مصب واحد (الائمة الاثنا عشر) ولكن الاختلاف في تفسير من هم هؤلاء الاثنا عشر فالزيدية تفسيرها مخالف للفظ الحديث اذ أن الحديث يقول (من بعدي) فمنهم الامام علي و الحسين(ع) والباقي تسعة ولكن الزيدية تقول:(سنة من اولاد الحسن وستة من اولاد الحسين) فنقول لهم بهذا التقسيم صار العدد اثني عشر من اولاد الحسين، فأين ذهبوا بالامام

١- الاربعين ص ٣٨.

٢- منهاج الفضالين ص ٢٣٩.

٣-الينابيع الصحيحة ص ٢٧٢ بقم السيد العلامة احمد محمد حجر مخطوط .

٤-الحدائق الوردية في مناقب ائمة الزيدية ٢٢٢ تصنيف الفقيه ابي الحسن حسام الدين حميد بن احمد المحامي مخطوط، وما نقله عنها الجزء الاول والثاني وهذا الكتاب من اهم كتب تاريخ ائمة الزيدية واكثرها اعتمادا عندهم .

الصفحة ١٦

علي والحسن والحسين ع فلو ضميناهم إلى هذا العدد لصاروا خمسة عشر والحديث ينص على اثني عشر من بعد الرسول ص بلا فصل، وحول عصمة الامام المهدي(ع) وكيف يكون حجة ونحو ذلك قد اجري السيد حوارات مع بعض علماء الزيدية وقد كتبه في كتابه الذي لا زال يكتبه الان بعنوان (واشقت الارض) فترقب اخي القاري صدوره قريبا ان شاء الله تعالى لتزداد يقينا بصحة عقيدة الامامية .

وإذا ضمنا هذه الاحاديث الواردة عند الزيدية مع ماورد في كتب اهل السنة فسيكون الامر اكثر وضوحا وجلاء وإليك بعض ماورد عند اهل السنة عن هذا الموضوع:

١_ ماورد في مسند أحمد حيث اخرج أحمد في مسنده عن جابر بن سمره قال: (سمعت النبي ص يقول: يكون لهذه الامة اثنا عشر خليفة)(١)، وأخرج ايضا عن مسروق قال:(كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو يقرأنا القرآن فقال له رجل: يا ابا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله ص كم تملك هذه الامة من خليفة؟ فقال: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ثم قال: نعم ولقد سألتنا رسول الله ص فقال: اثنا عشر كعدة نقيب بني اسرائيل)(٢) فلاحظ كلمة نقيب بني اسرائيل هنا وكلمة الاسباط عند الزيدية، وأخرج احمد عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال:(كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي: أخبرني بشئ سمعته من رسول الله ص، قال فكتب الي: سمعت رسول الله ص يوم جمعة عشية رجم اسلمي، سمعته يقول: لا يزال الدين قائم حتى تقوم الساعة او يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش)(٣) وفي مسند احمد روايات كثيرة حول هذا الموضوع أكتفينا بهذا القدر المختصر منها.

٢ - صحيح البخاري، حيث روى البخاري عن جابر نفسه: (يقول: يكون اثنا عشر أميراً، فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي إنه يقول: كلهم من قريش) (٤)

١ - المسند ج- ١٠٦/٥.

٢ - المصدر السابق ج ٣٩٨/١.

٣ - المصدر السابق ج ٨٦/٥.

٤ - صحيح البخاري ج ٩/ ١١١ دار احياء التراث العربي بيروت.

الصفحة ١٧

٣ - اخرج مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة قال: (دخلت مع أبي علي النبي ص فسمعتة يقول: ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لابي ما قال؟ قال: كلهم من قريش) (١)

٤ - سنن الترمذي: اخرج الترمذي عن جابر نفسه قال: قال رسول الله ص: يكون من بعدي اثنا عشر اميرا ثم تكلم بشي لم افهمه فسالت الذي يليني ما فقال: قال كلهم من قريش. قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى من غير وجه عن جابر بن سمرة وابن مسعود وعبدالله بن عمرو.

٥_ سنن ابي داود: يقول جابر نفسه:(سمعت رسول الله ص يقول: لا يزال هذا الدين عزيزا إلى اثني عشر خليفة قال: فكبر الناس وضجوا ثم قال كلمة خفيت قلت لأبي: ياأبه ما قال؟ قال: قال: كلهم من قريش)(٢)

٦_ المعجم الكبير لاطبراني:(يقول الطبراني عن جابر نفسه: يكون لهذه الامة اثنا عشر قيما لا يضرهم من خذلهم كلهم)(٣)

٧_ فتح الباري في شرح البخاري: قال ابن حجر في فتح الباري: ووقع عند الطبراني من وجه اخر هذا الحديث في اخره يقول جابر:(فالتفت فأذا انا بعمر بن الخطاب وأبي في اناس فأثبتوا الي الحديث)(٤)

ولي ملاحظات لفتت نظري واحب أن الفت اليها انظار القراء وهي: في بعض الالفاظ (اثني عشر خليفة) وفي بعضها (اميرا) وفي آخر (قيما) وفروق بين الكلمات مثل (لا يزال هذا الدين عزيزا) وفي بعضها (قائما) وآخر (لا يضرهم من خذلهم) وهذا الاخير يدل على أن شأن هؤلاء الاثني عشر كشأن الانبياء لاتنزع ولايتهم وخلافتهم بخذل

١- صحيح مسلم ج٣/١٤٥٢.

٢- السنن ج ٢/٣٠٩ رقم الحدث ٤٢٨٠/دار الفكر بيروت / ط ١.

٣- المعجم ج ٢ / ١٩٦ رقم الحديث ١٧٩٤ دار احياء التراث العربي .

الناس لهم وعدم تأييدهم لهم، وآخر (فكبر الناس وضحوا) لكن هذه العبارة لم تكن في صحيح مسلم رغم ان الحديث هو نفسه كما نص بن حجر والظاهر ان السبب هو ما توضحه الرواية التي ذكر فيها عمر بن الخطاب اذ نقارنها مع قوله ان الرسول ليهجر وللنائل أن يسأل لماذا ضح الناس وقطعوا بذلك حديث الرسول ص كي لا يسمعه الناس بل ولماذا استمعوا إلى كل كلامه (ص) الا الجملة الاخيرة، واما البخاري فقد جاء بجملة مبهمه لا يكاد يفهم منها شئ اذ لم يورد في الحديث لا من قبلي ولا من بعدي ولا معي وهذا دليل واضح على حذف بعض ذلك الحديث الشريف من قبل البخاري او رواته، واما غير البخاري فقد كان ادق منه قليلا في نقل ذلك الحديث، رغم ما حذف من ذلك الحديث الشريف.

واختلاف لفظ لم اسمعها ولم افهمها وخفيت علي و...والراوي واحددليل على ان التزوير والزيادة والنقصان ودخول يد خبيثة وسياسة خطيرة لها اهداف من وراء ذلك. ومن قرأ بعض مؤلفات اهل السنة المتأخرين اتضح له ذلك اذ انهم يوردون الحديث نفسه عن الراوي نفسه (جابر) بالسند نفسه الذي في صحيح البخاري وكانت الكلمة التي خفيت على جابر (كلهم من بني هاشم) وليس من قريش كما قالوا والهدف من تعميم الخلافة في قريش واضح وذلك ليدخل الخلفاء الثلاثة (عمر وعثمان وابو بكر) وكذا الخلفاء الامويين وامثالهم.

المهم في هذا الحديث اننا عرفنا عدد الائمة او الخلفاء وقوام هذا الدين وهم (اثنا عشر) وعرفنا انهم باقون إلى قيام الساعة وان قيام الدين وعزته مرهون بوجودهم ولا يضرهم من خذلهم ومن المعلوم بدون شك ان الخليفة أيا كان لا يقوم حكمه الا بالناس الا اذا كانت خلافته منصبا الهيا لا ينزعه عنه الناس مهما خالفوه او خذلوه وهذه عقيدة الامامية في الامام انه امام قام او قعد. وعرفنا ان هذا الحديث صحيح ولا يمكنهم انكاره اذ هو في صحاحهم.

والآن لننظر بماذا فسر هذا الحديث؟ ومنهم المقصودون به وهل يصدق ما قالوا من نظر بتأمل بامانة بحث عن الحق: يقول ابن كثير بعد ان يذكر راي البيهقي وغيره: (وفيه نظر وبيان ذلك ان الخلفاء إلى زمن الوليد بن يزيد اكثر من اثني عشر على كل تقدير وبرهانه ان الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي خلافتهم محققة بنص حديث: الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم بعدهم الحسن بن علي كما وقع ثم معاوية ثم ابنه يزيد بن معاوية ثم ابنه معاوية بن يزيد ثم مروان بن الحكم ثم ابنه عبد الملك بن مروان ثم ابنه الوليد بن عبد الملك ثم سليمان بن عبد الملك ثم عمر بن عبد العزيز ثم هشام بن عبد الملك. فهاؤلاء خمسة عشر فزادوا ثلاثة وعلى كل تقدير فهم اثنا عشر قبل عمر بن عبد العزيز فهذا الذي سلكه البيهقي يدخل في الاثني عشر يزيد بن معاوية ويخرج عمر بن عبد العزيز الذي عدوه من الخلفاء الراشدين). لمزيد من التفصيل راجع: شرح النووي على صحيح مسلم، وفتح الباري في صحيح البخاري وتفصيل كلام ابن كثير في تاريخه وسوف تجد في هذه المصادر المذكورة اختلاف كثير فيما بينهم فمنهم من اخرج عليا والحسن من الاثني عشر وادخل بدلها معاوية ويزيد ابنه وهكذا لعبت ايدي السياسة لانهم لم يستطيعوا محو الحديث او انكاره اذ قد ذاع في البلدان كلها وانما لجؤوا إلى ادخال واخراج من شاؤوا كل حسب رغبته إلى حد ان منهم من اخرج العترة الطاهرة وادخل يزيد الفاجر الماجن!!! ولا عجب اذ يزيد من الايدي التي تلاعبت بالسنة لمصلحتها الخاصة.

اخي القارئ المنصف اقرأ وتأمل في اقوالهم وآرائهم في هذا الحديث الشريف اذ لا ينطبق مع خلفائهم ابدا بل لم يجمعوا على تطبيقه في اناس مجمع عليهم ولو من طرف اهل السنه وحدهم بل اختلفوا فيما بينهم بل اعترفوا انهم لم يفهموا هذا الحديث كما قال الحافظ ابن العربي المالكي في شرح الترمذي (١): لم اعلم للحديث معنى. وفي فتح

الباري عن ابن البطال انه حكى عن المهلب قوله: لم الق احدا يقطع في هذا الحديث بشيء معين (١). وعن ابن الجوزي: قد اطلت البحث عن معنى هذا الحديث وتطلبت مضامنه وسالت عنه فلم اقع على المقصود (٢). اقول: انا لا ادري لماذا يصرون على ان بني امية داخلون في حديث الاثنى عشر مع انهم يروون ان الخلافة ثلاثين سنة ثم بعدها ملك عضوض فكيف يجتمع لفظ الخلافة الراشده مع الملك العضوض!!! بالاضافه إلى التناقضات والتعارضات في هذا الحديث. ايضا في كلام الفضل ابن روز بهان يقول: ان عدد صلحاء الخلفاء اثناء عشروهم: الخلفاء الراشدون وهم خمسة (يعني مع الامام الحسن ع) ثم عبد الله بن الزبير وعمر بن عبد العزيز فهؤلاء سبعة وخمسة من بني العباس. اقول: هذا ادخل العباسيين وهذا ادخل الامويين وهكذا وكل ذلك اما بسبب الضججه التي احدثوها تعمدًا مقاطعين حديث الرسول (ص) وهذا احتمال ضعيف، اقوى منه ان الكل سمع الرسول ووعى ما قاله ولكن لم تسمح الايدي الحاكمة آنذاك الا بتدوين حديث جابر لانهم باستطاعتهم ان يجعلوه شاملا لكل قريش كما حصل ذلك بالفعل ولكن الكذب ليست له ارجل تحمله ولا جناح يطير به فقد حدث التناقض والتعارض والاختلاف والله متم نوره ولو كره الكافرون. واذا كان هناك ادنى غموض لدى المحقق المنصف فليرد هذا الحديث إلى حديث الجنوم الامان والسفينه والثقلين وغيرها مما بحثته مفصلا في كتابي (ولاية آل محمد بالعقل والنقل). نعم ان القوم لم يكتفوا حتى جاؤوا بروايات مصرحة بذكر ابي بكر وامثاله كرواية عبد الله بن عمر مرفوعا: يكون بعدي اثنا عشر خليفة ابو بكر الصديق لا يلبث بعدي الا قليلا، وصاحب رحي داره العرب يعيش حميدا ويقتل شهيدا عمر، وانت يا عثمان سيسألك الناس ان تخلع قميصا كساك الله عز وجل اياك والذي نفسي بيده لئن خلعت لا تدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط. اخرجه البيهقي كما في تاريخ ابن

١- فتح الباري: ١٣\١٨٠.

٢- فتح الباري: ١٣\١٨١.

كثير بسنده وفيه عبد الله بن صالح وربيعة بن سيف (١). اقول: اما ربيعة، فقال عنه البخاري: عنده مناكير، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٢) من طريق يحيى بن معين وقال: انا اتعجب من يحيى مع جلالته ونقده كيف يروي عن مثل هذا الباطل ويسكت عنه؟ وربيعة صاحب مناكير وعجائب. وعبد الله بن صالح قال عنه النسائي: ليس بثقه. وقال احمد بن حنبل: فسد في آخر حياته وليس بشيء. وابو زرعة قال عنه: كذاب. وهناك رواية اخرى عن ابن عمر بهذا المضمن باختلاف بسيط في اللفظ (٣). اقول: في هذا الحديث ادخلوا يزيد والسفاح والمنصور وشخصيات مجهولة كجابر والامين وسلام!!!! ولكنهم ارسلوا الحديث كي لا يعرف اسناده ولكن يكفي فيه نعيم الذي هو من سلسلة الكذابين بلاضافه إلى إلى التبشير النبوي بابن اكلة الاكباد والمنصور الغاشم والسفاح وتركو الامام علي وابنائهم (ع) وكذا عمر بن عبد العزيز الذي هم عند المسلمين افضل بكثير من يزيد والسفاح!! بلاضافة إلى ان بين خلافتهم (أي يزيد والسفاح) فتره زمنييه أي من سنة ٦٤ إلى ١٣٢ فهل انقطعت الخلافة فيما بينهما؟! اعود فاقول: ان خطبة الرسول (ص) تكررت في حجة الوداع و في عرفات وغيرها كما في البخاري واحمد وغيرهما ففي مسند احمد نص واضح عن جابر بن سمرة قال: خطبنا رسول الله (ص) عرفات... (٤). ونفهم من ذلك اولا ان رسول الله (ص) اوصى الناس في اخر حجه في حياته وفي اكبر جمع من المسلمين فكيف يقال انه لم يوصي؟! وهل بعد ذلك من وصيه. ونفهم ايضا ان الرسول ص كرر هذا الحديث في عرفات ومنى عند الجمره ويوم العيد واليوم الثاني والثالث في مسجد الخيف ثم الزم به الناس علنا في غدیر خم وهذا دليل على اهمية هذا الحديث الشريف وليس هو خير صحفي بل وصية نبي راحل إلى ربه في اخر اجتماع له مع مثل

١- ٢٠٦/٦

٢- ٤٨/٢

٣- اخرجه نعيم بن حماد في الفتن كما في كنز العمال: ٦٧/٦.

٤- المسند: ٥/٩٣ و ٦٩ و ٩٩ و ص ٨٧.

هذا العدد من المسلمين. ونلاحظ ان كلما بعد عن السياسة وضح الحديث فمثلا البخاري لم يذكر الا عباره مبهمه لكن مسلم اقل منه مراعاة للسياسة كان اكثر وضوحا منه واما احمد فكان اقل منهما مراعاة روى لفظ (بعدي اثنا عشر خليفة) ويكون بعدهم اهرج والمرج فهل يعني ان بعد العباسيين هو الهرج والمرج اذ لم يذكر مفسريهم من الاثنى عشر احد بعد العباسيين!! اقول: ان الدنيا اذا صارت هرج ومرج ظهر المهدي ع ليملها عدلا كما ملئت ظلما لا وجورا. اذن لا ينطبق حديث الاثنى عشر الا مع عقيدة مدرسة اهل البيت ع حيث عقيدتهم: ان الامامه مسترة الى آخرهم المهدي ع. واختتم بحث هذا الحديث بان احلف القاري المنصف الباحث عن الحق ان يتسائل مع ضميره هل يمكن ان ينبيء الرسول ص بحديث مبهم لا يفهم منه شي او ينبي بيزيد والسفاح وامثالهم بانهم ائمه للمسلمين الا اذا كان محذرا منهم ولكن ظاهر الحديث انه ينبيء عن ائمه وولاه وخلفائه من بعده على المسلمين، وهذا ما فسره اهل السنه فمنهم من ادخل السير واخرج باب مدينة العلم وهذا دليل واضح على اهمية هذا الحديث عند من حرفا في لفظه او في تفسيره المهم انت ايها الباحث في عصر لم تعد معذور امام الله اذ كل سبل البحث متوفره وما عليك الا ان تتقي الله وتخلص النيه لوجهه الكريم ومن خلا بحثك رد الاحاديث بعضها لبعض فلا تنسى حديث الكسا والنجوم والثقلين .. حولها راجع كتابي (ولاية آل محمد ص بالنقل والعقل) وغيره من الكتب التي بحثت حول وجوب ولايتهم ع.

اما منهم الاثنى عشر الذين تعتقد بهم الاماميه فهم:

الائمة الثلاثة: فهم علي بن ابي طالب وابناه الحسين ع وهذ ونتفق به مع الزيديه وحول ماورد عنهم ع راجع كتابي المذكور آنفا. وبعد الامام الحسين ع ابنه زين العابدين ع الذي اختلفت الزيديه في امامته واجمعت الاماميه على امامته ع ويعترف بفضلها الخاص والعام فففي الصواعق المحرقة اورد تسميته ع بزین العابدين (١). وعن يحيى بن سعيد: انه افضل هاشمي رايه بالمدينه. وقصيدة الفرزدق فيه ع في ديوانه المعروف (٢) وقد اوردنا من الينابيع الصحيحة حديث: (انه اذا كان يوم القيامه نادى مناد ليقيم

سيد العابدين...وقد عده السيد مجد الدين من الائمة كما في التحف باب الامامه وكذا عد الباقر ع) وقالفي التحف ايضا:
 وبعده ابنه الباقر الذي سماه رسول الله بالباقر لانه بقر علم الانبياء ع وسلم عليه مع جابر الانصاري قبل ولادته، وقال مجد
 الدين ان بعضهم حفظ عن باقر علم الانبياء محمد بن علي سبعين الف حديث راجع التحف ص ١٧٩ و راجع كتب
 الزيديه والسنة مع اجماع الاماميه (١) واخذ عنه ابو حنيفه وابن جريج والاوزاعي والزهري وغيرهم من علماء اهل السنة.
 ثم بعده ابنه جعفر الصادق الذي قال عنه ابن حنيفه: ما رايت افقه من جعفر بن محمد (٢). وقد اخذوا عنه هو ومالك
 وغيرهم من علماء اهل السنة وقولة ابو حنيفه المشهورة (لولا الستان لهلك النعمان) وهذه العبارة ذكرها الزيديه والسنة
 أي لولا الستين التي درس فيها عند الامام الصادق لهلك. وقال ابن حبان: من سادات اهل البيت فقها وعلماء وفضلا.
 وجاء في ترجمته في كتب الزيدية (... ووثقه الشافعي وابن معين ونافع واخرين وعنه مالك والسفيانان واخرون وعن ابي
 حنيفه ما رايت افقه منه قال ابو حاتم: ثقه لا يسال عن مثله. وجاء في معرض حديث عارض للسيد مجد الدين في (لوامع
 انوار) عن البخاري وصحيحه يذكر بعض مثالب البخاري:.... وكيف تجنب الامام الصادق ابن الامام الباقر بن رسول الله
 مع ان اعلام الاسلام وجمع اهل بيت النبوة في عصرة إلى اخر الايام مقتدون بذلك الامام مهتدون بهديه؟ فابن رسول الله
 هو العالم بكتاب الله وسنة رسول الله وصاحب البيت ادري بالذي فيه وصاحب بخارى بعد ذلك يتطفل على اتباعه ويتعرق
 من اصحابه واشياعه.

ثم بعده ابنه الكاظم ع الذي قال عنه الذهبي: موسى الكاظم الامام القدوة...وقال ابو حاتم: ثقه صدوق امام من ائمة
 المسلمين. وقال ابن الجوزي:.... ويدعى بالعبد

١-الينابيع الصحيحة ص ٢٧٠ وترجمته في تراجم شرح الازهار.

٢-تهذيب الكمال ج ٧٨\٥.

الصفحة ٢٥

الصالح لعبادته واجتهاده وقيامه بالليل (١). وقال الحافظ ابن حجرالعسقلاني: مناقبه كثيرة (٢). وقال ابن حجر المكي: كان اعبد اهل زمانه واعلمهم واسخاهم وقالوا انه كان معروف عند اهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله (٣). وقد ذكرت له كرامات كثيرة منها ما ذكر من قصته مع شفيق البلخي التي ذكرها ابن الجوزي في صفوة الصفوة (٤). وقال ابن طلحة في كتابه المعروف مطالب السؤل ص ١١٠ بانه (من عظماء اهل البيت وساداتهم وذو علوم جمّة وعبادة معروفة واوراد متواصلة وزهاده بينه وتلاوة كثيرة يتبع معاني القرآن الكريم ويستخرج من بحره جواهره...والاقتداء بهديه يورث الجنة)ونقل ابن حجر الهيثمي: (نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان (٥)).
وبعدده الامام الرضا ع ذكر انه كان يجلس في المسجد النبوي ويفتي الناس وهو ابن اثنين وعشرين سنة (٦). ومن تلامذتهاحمد بن حنبل (٧) وقال الذهبي عنه: كان سيد بني هاشم في زمانه واجلهم وانبلهم وكان المامون يعظمه ويخضع له (٨)، وقد عدّه السيد مجد الدين في التحف من الائمة فراجع.

وقال ابن حجر: قال الحاكم سمعت ابابكر بن المؤمل بن الحسن بن عيسى يقول (٩): (خرجنا مع امام اهل الحديث ابي بكر بن خزيمة وعتديله ابي علي الثقفي مع جماعه من مشايخنا وهم اذ ذلك متوافرون، خرجنا إلى زيارة قبر علي بن موسى الرضا بطوس

١ - راجع تذكرة الخواص ص ٣٥٧ وتهذيب الكمال: ٤٥\٢٩ وتاريخ بغداد: ٢٧\١٣.

٢ - تهذيب التهذيب: ٣٠٣\١٠.

٣ - الصواعق المحرقة: ٣٠٧.

٤ - صفوة الصفوة ١٨٥/٢.

٥ - تقريب التهذيب ج ١/١٦٣.

٦ - تهذيب التهذيب: ٣٣٩\٧ - دار الفكر ١٤٠٤، والمنتظم لابن الجوزي: ١١٠\١١٩ - ١٢٠ رقم ١١١٤ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٢.

٧ - سير اعلام النبلاء: ٣٨٨\٩ - مؤسسة الرسالة - ١٤٠٥.

٨ - تاريخ الاسلام من ص ٢٠١ - ٢١٠\٢٧٠ - دار الكتاب العربي - ١٤١١. ملاحظة: الشيعة تعتقد ان المامون خبيث عدو لآل محمد ص انما كان يحترمه امام الناس خوفا منهم حتى انه قتله وتظاهر بالحزن عليه.

٩ - تهذيب التهذيب ج ٧/٣٣٩.

فأيت من تعظيمه _أي تعظيم خزيمة_ لتلك البقعة وتواضعه لها وتضرعه عندها ماتحيرنا) وتترجم الزيدية للامام الرضا فتقول: (..... كان من الفضل والعلم والزهد والعبادة بحيث لم يكن في عصره مثله.....)(١) وفي الينابيع الصحيحة: (..... رويانا عن علي امير المؤمنين عن الرسول ص انه قال: ستقتل بضعه مني بخراسان مازارها مكروب الانفس الله كربته ومذنب الاغفر الله ذنبه. وعن علي عليه السلام عن النبي ص انه قال: ستلقى بضعه مني بخراسان لا يزورها مؤمن الا اوجب الله له الجنة وحرم جسده على النار. وعن الباقر عليه السلام انه قال: من زار قبر ابني بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وان كان يوم القيامة نصب له منبر بحذا منبر رسول الله ص. وعن الرضا علي بن موسى عليهما السلام انه قال: الا واني مقتول بالسلم ظلما ومدفون في موضع غربة من شد رحله إلى زيارتي استجيب دعاءه وغفر ذنبه)(٢).

ثم بعده ابنه الامام الجواد ع قال الذهبي عنه: من سادات اهل بيت النبوة ع وقال الصفدي ذلك(٣).

وفي تاريخ الخطيب ما يفيد انه كان يرجع اليه في معاني الاخبار وحقائق الاحكام(٤).

نعم المامون لما رأى من فضل الامام الجواد ع على صغر سنه حبس علومه عن الناس لكي لا يفتنوا به والتاريخ لم يذكر كثيرا من فضائله ولا من بعده من الائمة ع بسبب الحصار الذي كان من قبل اعداء ال محمد ص ولكن هذا لا يدل على عدم امامتهم اذ ثبت حديث الاثنا عشر ولا يقول بالوصاية من اب إلى ابن حتى الامام الثاني عشر غير المذهب الامامي واجماعهم حجة ويؤيد ذلك الاخبار الواردة عند السنة والزيدية بل حتى احاديث وردت تذكرهم بصفاتهم واسمائهم كما اشرنا إلى ذلك من كتب اهل السنه فراجع، ونحن قبل ان تناقش مسألة انه هل يمكن ان يأخذ الامام منصب الامامه في

٢ -الينابيع الصحيحة / ٢٧٢_٢٧٣. وعدة الاكياس ج ٢ / ٣٧٤.

٣ -تاريخ الاسلام من ٢١١ - ٢٢٠: ٣٨٥.

٤ -تاريخ بغداد: ٣\٥٤.

الصفحة ٢٧

الصغر؟ لا بد ان ثبت ان الامامه منصب إلهي كالنبوة، فإذا اقتنع المخالف بذلك، فسنقول له كذلك أوتي يحيى وعيسى الحكم والنبوة في صغرهما واذا لم يقتنع بذلك فلا داعي للمناقشه في مسالة متفرعة على الايمان بذلك الاصل، وقد اثبت المحققون والمؤلفون الشيعة بأدلة كافية ان ولاية ال محمد ص منصب إلهي وأمر سماوي لاسلطة للبشر فيه وهم الائمة الاثنى عشر ع.

ثم بعده الامام الهادي عليه السلام قال عنه الخطيب في تاريخه: (اشخصه جعفر المتوكل من مدينة رسول الله ص إلى بغداد ثم إلى سر من رأى، فقدمها وأقام فيها عشرين سنة وتسعه اشهر ولذا عرف بالعسكري)(١)، وقد شهد اعلام اهل السنة بفقهم وعبادته وزهده، قال الياضي: (كان الامام علي الهادي متعبدا فقيها اماما)(٢). وقال ابن كثير: (كان عابدا زاهدا)(٣). وقد ظهرت منزلته العلمية في قضية اتفقت للمتوكل عجز العلماء عن اعطاء الراي الصحيح فيها فحلها الامام ع وقد ذكر القصة الخطيب البغدادي في تاريخه(٤).

ثم بعده الامام العسكري ع الذي كان اكثر عمره الشريف تحت النظر والحصار ممنوع من الالتقاء به ونشر علمه ومع ذلك فقد ظهرت منه فوائد وكرامات ونقلت عنه روايات كثيرة في كتب اهل السنة(٥).

ثم بعده الامام الثاني عشر محمد بن الحسن المهدي المنتظر (عج) وفيه بحث خاص حول وجوده اشريف وغيبته وما يتعلق بذلك بلادله الوثيقة من كتب الزيدية والسنة .

١- تاريخ بغداد ج ١٢ / ٥٦.

٢- مرآة الجنان: ١١٩\٢ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٧.

٣- البداية والنهاية المجلد ٦ الجزء ١١ \ ١٥ - دار الفكر - بيروت.

٤- تاريخ بغداد: ١٢\٥٦-٥٧.

٥- راجع: حلية الاولياء ولسان الميزان: ١\٢٠٩، والفصول المهمة في معرفة الائمة: ٢٨٤-٢٩٠- منشورات الاعلمي طهران، وروض الرياحين لليافعي وعنه جواهر العقدين ق ٢ ج ٢\٤٣١، وجامع كرامات الاولياء للنبهاني: ١٨\٢ - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧.

الصفحة ٢٨

اقول: بالنسبة لما جرى للائمة (ع) من قتل وسجن واذى فهذا لا يقلل من شانهم وانما هي الامة لا تريد الخير ولا تفهم معنى الولاية التي هي استمرار للنبوّة فكما ارادوا قوم عيسى قتله وكما صلب نبي الله يحيى وكما قذف بموسى في البحر من الخوف عليه واوذي وطرد اخنفا يترقب وكما احرق ابراهيم بالنار لولا ان انجاه الله وكما نوح ولوط اوذا من قومهما

وكما ابتلي ايوب في نفسه وماله وذريته وكما سجن وبهت يوسف وكما جرح الرسول ص واوذي وحوصر في الشعب وهاجر من بلد إلى آخر ووهكذا سنة الاولياء نعم قد يقال: ان الله انجى ابراهيم فجعل النار بردا وسلاما واجيب ايوب وغيرهم فلماذا لم يكون هناك من نجاة لال محمد ص كواقعة كربلا او كمن استشهد بالسهم ونحو ذلك اقول: ان الائمة لم يطلبوا من الله راحة الدنيا وزخرفها ولو ارادوها لكانت لهم فالامام علي ع اتاه ابو سفيان بعد اخذان الخلافة ابو بكر فقال له: (يا ابا الحسن لو شئت لاملأها خيلا ورجالا - يعني المدينة- لكن الامام ع عرف انه انما اراد الفتنة والحرب والاسلام لا زال جديد ولو حصل حرب لذهب الاخير من المسلمين ولكانت فرصة لامثال ابو سفيان للانتقام من المسلمين واخماد الدعوه في مهدها فالامام ينظر لبعيد وليس لمصلحة الظاهر اذ هو معصوم عن الخطاء واختار حفظ الاسلام وهو يعلم ان منزلته هي امامه لا حكم سواء نال الحكم ام لا فعليه ابلاغ الحجة كما فعل الانبياء ع كذلك وانبائه المعصومين ع لو دعو الله على قومهم لهلكوا ولكن الامام يرى الدنيا على حقيقتها والاخرة بارزه له راي العين فلا حاجه له بالحكم على اناس يركظوا النعمة ويبيعوا الاخرة بالدنيا لهذا ساروا في الحياة المسار الطبيعي ولم يستخدموا ما وهبهم الله من قدره في الكون ومعجزات وقرب من الله تعالى فنبى الله ايوب ضل سنوات مبتلى حتى دعا الله ان يكشف عنه ذلك فاجابه الله تعالى وكشف عنه البلاء ورد عليه نعمه مضاعفه والامام الحسين لو دعاء الله لفجر له انهارا ولم يستشهد هو ومن معه عطشان فليس نبى الله ايوب ع افضل منه عند الله اذ هو سيد شباب اهل الجنة وبن سيدة نساء العالمين .

الصفحة ٢٩

الامام المهدي في كتب الزيدية والسنة:

لا خلاف بين المسلمين في ان لهذه الامة مهديا وان رسول الله ص قد اخبر به وذكر له اسماء وصفات والقاب ونحوه والروايات في كتب الفريقين حوله اكثر من حد التواتر ومن كذب بها بعد الاطلاع الكامل عليها فقد كذب رسول الله ص اذ الروايات في الصحاح والمسانيد ولم يشذ الا من لا عبرة به كابن خلدون الذي قد رد رايه حتى بعض ابناء السنه وقد الفت الكتب في المهدي ع من طرف اهل السنه كابو نعيم الاصفهاني وابو عبد الله الكنجي الشافعي وجلال الين السيوطي وغيرهم وقد صرح بتواتر حديث المهدي ع الكثير منهم الترمذي والحاكم النيسابوري والبيهقي والسيوطي وغيرهم .

اذن اصل مسأة المهدي لا نقاش فيها انما نقاشنا حول: من هو المهدي وهل هو غائب حسب عقيدة الامامية ام انه لم يلد بعد حسب عقيدة غيرهم فالنبحث معا هذا الموضوع لنصل إلى نتيجة مقنعة ان شاء الله نبداء بكتب الزيدية:

قال الامام علي ع: (اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا واما خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيئاته)(١)

١- نهج البلاغة: ٣\ ١٨٨ رقم ١٤٧. ونهج البلاغة معتبر عند الزيدية.

الصفحة ٣٠

اقول: ما معنى خائفا مغمورا الا يدل على الغيبه؟؟؟ اصف إلى قول الامام علي ع قول امام الزيدية الهادي إلى الحق:(من حبس نفسه لداعينا اهل البيت او كان منتظرا لقائنا كان كالمتشحط بين سيفه وترسه في سبيل الله)(١). ما معنى حبس نفسه و منتظرا لقائنا الا يدل على قائم بعد غياب تنظره الناس مشحطه سيوفها استعدادا لظهوره في أي وقت؟؟ اضيف إلى ذلك قول الامام الناصر الاطروش: (قال ان المهدي ع في بعض شعاب اليمن)(٢). وزعمت طائفة من الجارودية ان الامام محمد بن عبد الله النفس الزكية حي لم يموت وانه المهدي المنتظر. وزعمت اخرى من الجارودية ايضا انه القاسم بن علي بن الحسين صاحب طالقان(٣). ومن اسماء الامام المهدي ع عند الزيدية: (٠ قائم آل محمد ص)(٤) الا يعني هذا انه قائم ظاهر بعد خفاء؟؟ وعن الحسين بن القاسم العياني قال: عن رسول الله ص قال: (ستاتي من بعدي فتن متشابهه كقطع الليل المظلم فيظن المؤمنون انهم هالكون فيها ثم يكشفها الله عنهم بنا اهل البيت برجل من ولدي خامل الذكر لا اقول خاملا في حسبه ودينه وعلمه ولكن لصغر سنه وغيبته عن اهله واكتتاه في عصره على منهاجي ومنهاج المسيح في السياحه والدعوه والعبادة...)(٥). تأمل لفظ (غيبته والسياحه كالمسيح) اضيف قول امام الزيدية عبدالله بن حمزة قال: (وقد شاركهم - يعني الاماميه- بعضنا معشر الزيدية في دعوى غيبة الامام كالمغيرية في دعواهم غيبة محمد بن عبد الله

النفس الزكية، والطالقانية في غيبة محمد بن القاسم صاحب الطالقان ع واليحيوية اصحاب يحيى بن عمر ع، والحسينية
في دعوى غيبة

١- الاحكام ٢ \ ٥٠٢.

٢- نقلا عن لومع الانوار للسيد مجد لدين ص ٦٣ الجزء الاول مكتبة التراث الاسلامي صعده. الناصر الاطروش هو احد
ائمة الزيدية.

٣- انظر الزيدية للقاضي الاكوع. الجاروديه هم فرقة من الزيدية. والامام النفس ازكيه وكذا القاسم هما من ائمة الزيدية.

٤- انظر الاحكام للمام الهادي - من ائمة الزيدية - ج ٢ \ ٤٧٠.

٥- عدة الاكياس في شرح معاني الاساس: ج ٢ ص ٢٨٠ ط ١. وهو كتاب زيدي معتبر لديهم. والعياني من ائمة الزيدية.

الصفحة ٣١

الحسين بن القاسم ع كل هاؤلاء من خلصان فرق الزيدية الا المغيرية... (١) لاحظوا الامام لم يستنكر عليهم ذلك بل
اضاف انهم من خلصان الزيدية.

اقول: ايها الاخوة الزيدية افيقوا هذه اقوال ائمتكم واني اعتقد انهم عارفون بحق الائمة العصومين بدليل اقوالهم والذي
لا يعلم في ذاك الزمان فقد يكون معذور لقلت وسائل البحث انذاك اما الآن وفي عصر الانترنت وتوفر كل اساليب البحث
فلا اظن احد معذور امام الله في ان لا يعرف ائمة الهدى والحجة على من فوق الشرى. واقول ايضا اذا كانت نسبة الزيدية

إلى الامام زيد لانه قام بثورة ضد الظلمة ولانه امر بالمعروف ونهى عن المنكر وعقيدته العدل والتوحيد فما المانع من ان يسموا حسينيين نسبة للامام الحسين ع الذي قام قبل الامام ع زيد وهو معصوم عندهم اذ الامام زيد عندهم مجتهد لا يجوز تقليده في اصول الدين وفي الفروع اكثرهم يقلدوا غيره كالامام الهادي مثلا.

وايضا انا استطيع ان اقول انني مازلت زيدية حسب تعريف الزيدية للزيدي أي من قال بلامر بالمعروف ونهى عن المنكر واعتقد بالعدل والتوحيد فهذه اصولهم فانا لم اخرج عنها انما عرفت من هم اهل البيت الذينهم سفينة النجاة وامان اهل الارض وقرناء القرآن وغير ذلك من اوصاف اهل البيت وتعريفهم التي يختطب بها كل زيد على كل منبر ولو فكر قليلا في معانيها لتوقف يسال نفسه منهم هاؤلاء واين هم الجواب المقنع سيصل عبر الطريق التي سلكتها وهي البحث عن من يطبق هذه الاحاديث في الواقع ولن يجد سوى المذهب الامامي حيث واهل السنه بفرقتها تنكر الامامه ولولايه الاهيه وتقول با لشورى لكن من قراء امهات كتبهم وصحاحم ومسانيدهم لم يجد الشورى طبقت في أي عصر اذ ابو بكر اوصى لعمر كما يقولون وعمر اوصى لسته وعثمان اغتيل لميله لعصبيته ومعاويه اوصى لابنه الفاجر الفاسق وهكذا. كذلك تجد في كتبهم

١ -انظر العقد الثمين ٢١٧ كتاب زيد معتبر لديهم.

الصفحة ٣٢

وصية الرسول للامام علي واولاده بالولايه المطلقة وهذا ما اثبتته في كتابي (ولاية آل محمد ص بالنقل والعقل) واتممت ما بقي في هذا الكتاب الذي بين يديك .

اذن مذهبهم باطل لا اساس له. واما الزيدية فهي تعتقد بالولايه وتحث على التمسك بسفينة النجاه والامان من الاختلاف وقرناء القرآن وووو... ولكن عندما يقف الانسان ليعطي مجالا لفكرة لا يجد لذلك تطبيق في الواقع ولا يدري من القصود

بكل هذه الروايات التي تحث المسلمين في كل عصر بالتمسك بهم اذ ظاهر الروايات انهم اناس معصومين طاعتهم ومعرفتهم واجبه على كل مكلف اذن لم يبقى الا ان يدرس عقيدة الامامية وادلتهم عندها سيرف منهم اهل البيت الذين امر بالتمسك به والاهتداء بهديهم اذ هم باب مدينة العلم وسفينة النجاة والامان من الاختلافات المذهبية. نعم فانا نستطيع ان اقول لاخواني الزيدية انني لم اخرج عن الزيدية وانما عرفت منهم اهل البيت اذ اعتقد في الامام زيد ما تعتقده الزيدية من انه امام ثورة وجهاد ضد الظلمه وانه مجتهد وليس معصوم وهذه هي عقيدة الشيعة الجعفرية فيه اذ اكثر الروايات عندهم تمدح ثورته واذا وجدت روايه تدمها فقد قالها الامام الصادق او الباقر في حالة تقيه اذ هم انذاك في اشد انواع الابتلاء بالمنافقين وخدم السلاطين فان الذم في هذه الحال يحتمل التقيه اما المدح فيكون عند الخالص من شيعتهم والدليل على خوفهم آنذاك ان زيد بقي مصلوب سنوات فلولا خوفهم ماتركوه بهذه الحال .

اذن فما المانع من اتحاد الشيعة الزيدية مع اخوانهم الجعفرية على حب زيد واحترامه حسب عقيدة الزيدية فيه وعلى الايمان بالائمة العصومين الذين اثبتنا من مصادرهم الموثوقه بانهم اثنا عشر امام اخرهم المهدي المنتظر(عج) حسب عقيدة الجعفرية فلا تعارض بين العقيدتين ومن الممكن الجمع بينهما بسهولة كما اشرت إلى ذلك بمثال على نفسي بايماني بالعقيدتين ولكن لا تغني الزيدة عن الجعفرية اذ الايمان بالمعصومين واجب ومن مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهليه كما سنشير إلى هذا الحديث في محله ان شاء الله تعالى .

الصفحة ٣٣

والان مع ما ورد في كتب اهل السنه في الامام المهدي ع قال رسول الله ص:(لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من ولدي اسمه اسمي، فقام سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله، من أي ولدك؟ فقال من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين(١). وقال رسول الله ص لبضعته الزهراء ع وهو في مرض وفاته عندما رآها تبكي قال لها: (ما يبكيك يا فاطمة اما علمت ان الله اطلع على الارضاطلاعة فاختر منها اباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانياه فاختر بعلك فاوحى الي فانكحته اياك واتخذته وصيا... ومنا مهدي هذه الامه الذي يصلي عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهدي الامة(٢). ونقل ابو داود والترمذي كلا منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى ابي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ص يقول: المهدي مني اجلى الالجبهه اقنى الانف يملاء الرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا .

وقال ص: (يخرج المهدي من ولد الحسين من قبل المشرق لو استقبلته الجبال لهدمها واتخذ فيها طريقا)(٣). واخرج ابو داود في صحيحه بسنده يرفعه إلى علي ع قال: قال رسول الله ص: لو لم يبق من الدنيا ال يوم واحد لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت ظلما وجورا. وفي الحاوي للفتاوي عن ابن عساكر قوله ص: (يخرج المهدي من ولد الحسين من قبل المشرق لو استقبلته الجبال لهدمها واتخذ فيها طريقا)(٤).

١- هذه الرواية في المصادر عن ابي القاسم الطبراني في المعجم الكبير: ١٠\١٦٦. رقم ٢٢٢. وعن ابن عساكر الدمشقي وابي نعيم الاصفهاني وابن القيم الجوزيه ويوسف بن يحيى المقدسي في عقد الدرر في اخبار المنتظر: ٥٦-انتشارات نصاب- قم - هجري ١٤١٦. ومثله في فرائد السمطين: ٢\ ٣٢٥ رقم ٥٧٥ عن حذيفة بن اليمان - مؤسسة المحمودي - بيروت ١٤٠٠م وكذا في الصواعق المحرقة: ٢٤٩ وما بعدها.

٢- هذا الحديث راه كما في المصادر: ابو الحسن الدارقطني، ابو المظفر السمعاني، ابو عبد الله الكنجي، ابن الصباغ المالكي راجع: البيان في اخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي: ٥٠٢ (ضمن كفالة الطالب) - دار احيا تراث اهل البيت - طهران - ١٤٠٤.

٣- هذا الحديث كما في المصادر عن نعيم بن حماد في الفتن: ١\ ٣٧١ ح ١٠٩٥. والمقدسي في عقد الدرر: ٢٨٢ عن الطبراني وابي نعيم.

٤- الحاوي: ٢\ ٦٦.

اقول: قد اشرفنا إلى الاجماع بين المسلمين في ظهور المهدي ع في اخر الزمان والاختلاف في هل قد ولد وغائب ام انه يلد في زمن ظهوره وهل هو من ذرية الحسين ام لا والجواب ما مر عليك عزيزي القري من روايات في كتب السنه والزيديه بالضافة إلى ان هناك اقوال لبعض العلماء وةالمحدثين والمؤرخين يصرحون بان المهدي ع من ذرية الامام الحسين بل وانه ابن الامام الحسن العسكري ع وانه مولود غائب ومنهم: ابن عربي الاندلسي صاحب الفتوحات المكية المتوفي سنة ٦٣٨ هجري. واحمد بن محمد بن هاشم البلاذري المتوفي سنة ٢٧٩ هجري. وابو بكر البيهقي المتوفي سنة ٥٩٠ هجري. وسبط ابن الجوزي الحنفي المتوفي سنة ٦٥٤ هجري. وابن حجر المكي المتوفي سنة ٩٧٣ والقندوزي الحنفي سنة ١٢٩٤ وغيرهم كثير فراجع. اذن ثبت ان المهدي ع من ولد الحسين ع وانه مولود وغائب ومن هذه الامه.

نعم هناك روايات تذكر انه من بني هاشم واخرى من ولد فاطمة واخرى من بني الحسين ولكن هذه الروايات لا تنفي انه من ولد الحسين ع اذ ولده يصدق عليهم بني هاشم وبني فاطمه وهو احد الحسنين ع ولكن لا يصدق لفظ بني الحسين ع على غير ابنائهم ع وقد اوردنا مافيه الكفايه عن ان المهدي ع من ولده ع. نعم بعض من في قلبه مرض يقول ان الجعفريه تفضل الامام الحسين على الامام الحسن ع وهذا كذب وافتراء عليهم اذ لا يريدوا من روايات ذكر ابناء الحسين الا لاثبات ما اراد الله من الامر في ذرية الحسين وهذا ما ذكره التاريخ ليس من جيوب الشيعة اما الامام الحسن فهو كلام الحسين بلا فرق قي الافضليه ماعدا ان مصيبة الحسين في كربلا بكت لها حتى السماء بالدم الاحمر وهذا كل مافي الامر.

وهناك روايات اما ضعيفة السند او محرفة والتحريف اما عمدا او سهوا وهي:

١ - ان المهدي ع هو عيسى بن مريم ع. والجواب على ذلك كما يلي: اولاً ان عيسى ع ليس من اهل البيت ع والروايات الواردة في المصادر الموثوقة والاحاديث

الصفحة ٣٥

الصحيحة تذكر انه من اهل البيت او من بني هاشم او ولد فاطمة او ولد الحسنين وهكذا.

ثانياً ان عيسى ع ليس من هذه الامه والروايات متواترة ان المهدي من هذه الامه بل ويصلي عيسى ع خلفه.

ثالثا هذه روايه واحده تعارضها روايات عديدة وصحيحة ومتواترة.

وهناك خبر واحد: ان المهدي ع من ولد العباس. والجواب كما يلي: اولاً: ان العباس ليس من ولد فاطمه ولا الحسين كما مر. ثانياً: انه خبر واحد والظاهر انه وضع في زمن بني العباس لصالحهم.

ثالثاً: تناقضه الروايات الصحيح المتواترة كما اشرنا إلى ذلك.

وهناك روايه واحده ايضا تذكر انه من ذرية الامام الحسن ع الجواب عليها كسبقاتها.

واما قول ابن تيميه وامثاله من ان الامام العسكري استشهد ولم يخلف فليس المهدي ع ابنه فجوابهم قد كفانا السيد الميلاني فقد حقق فيه واثبت كذب ابن تيميه وافترائه على الائمة ع فراجع ان شئت كتاب: (الامام المهدي للسيد الميلاني ص ١٧ وما بعدها).

والان وبعد هذه الادله هل بقي هناك من شك في نفسك ايها الباحث عن الحق فاذا لا زال هناك شي ما في نفسك فاغسله ليذهب ذلك الشك والى الابد بهذه الروايات:

عن الامام الحسين ع انه قال: (لصاحب الامر غيبتان احدهما تطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم ذهب ولا يطلع عن موضعه احد ولي ولا غيره الا المولى الذي يلي امره)(١). وقد اتى ثامر هاشم العميدي على ١٢٠ عالمان علماء اهل السنة قالوا بميلاده ومهدويته.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ص: (والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان الثابتين على القول بامامة المهدي في زمان غيبته لا عز من الكبريت الاحمر فقام اليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال: يا رسول الله وللقائم غيبه؟ قال: أي وربي ليمحص الله الذين

١- الاشاعه فياا شراط الساعة ص ٩٣ ط مصر .

الصفحة ٣٦

آمنوا ويمحق الكافرين يا جابر الامر من امر الله وسر من اسرار الله علمه مطوي عن عباده فاياك والشك فيه فانه الشك في امر الله عز وجل(١). وروى القندوزي الحنفي عن سدير الصوفي قال: دخلت انا والمفضل بن عمرو وابو بصير وابان بن تغلب على مولانا ابي عبد الله جعفر الصادق ع فرايناه جالس على التراب وهو يبكي بكاء شديد ويقول: (سيدي غيبتك نفت رقادى وسلبت منى راحة فؤادى قال سديد:.... فقال نظرت في كتاب الجفر الجامع صبيحة هذا اليوم... وتاملت فيه مولد قائمنا المهدي وطول غيبته وطول عمره وبلوى المؤمنين في زمان غيبته وتولد الشكوك في قلوبهم في ابطاء ظهوره...)(٢).

اقول: ان مسال الغيبه ليس شي مستحيل على الله تعالى وليس غريب على الناس تصديقه اذ هم مؤمنون بان المسيح ع رفعه اللاه وهو الان حي يرزق من آلاف السنين وكذا الخضر ع مجمع على انه يسبح في ارض الله وحي يرزق ولم يشذ عن هذا الاجماع الا ابن تيمية الذي من عاداته اذا لم يجد دليل خالف الاجماع وكذب ما اجمع على صدقه والسبب في تكذيب وجود الخضر هو لاجل لا يكون دليل على حياة الامام المهدي ع ولكن قد تصدى للجواب عليه ابناء الدليل كالسيد الميلاني في كتابه المهدي ص ١٧ وما بعدها وغيره .

نعم ان مسالة الغيبه هينه على الله تعالى واولياء الله لهم كرامات ومعجزات كثيره فنبى الله سليمان يفهم منطق الطير وعيسى يحيى الموتى باذن الله ولم يمت انما رفعه الله اليه فهو حي وموسى يجعل العصاء حية تسعى بامر الله وبقاء الخضرع حيا وامثال ذلك كثير يطول شرحه .

بالاضاف إلى ما اوردنا من روايات صحيحه في صحة غيبته ع. واما الشايعات التي تبث ضد الشيعة انهم يقولوا انه في سرداب من ذلك العصر فهذا كذب وافترا فالشيعة

١ -فرائد السمطين ج٢ ص٣٣٦ ط١ عام ١٩٨٠ م .

٢ -ينابيع الموده ص ٤٥٤ ط ١ استانبول .

الصفحة ٣٧

تعتقد انه سائح في الارض واما احترامهم للسرداب فلانه مكان قد حله اوليائهم ويتبركون باثرهم كما يتبرك بلاماكن المقدسه حبا وولاء وتبركا بها وهذا كل ما في ذلك .

والان مع حديث آخر يدل على انه لا بد من امام في كل زمان في كل عصر نبداء ب :

١ -في مسند زيد بن علي ص ٣٦١: حدثني زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي ع قال: من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية اذا كان الامام عدلا برا تقيا .

٢- الاحكام في الحلال والحرام ج٢ ص٤٦٦: تقريب القول فيما روي عن النبي ص انه قال: (من مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية قال يحيى بن الحسين ص: اذا كان في عصر هذا الانسان امام قائم زكي تقي علم نقي فلم يعرفه ولم ينصره وتركه وخذله ومات على ذلك مات ميتة جاهلية فاذا لم يكون امام ظاهر معروف باسمه مفهوم بقيامه فالامام الرسول والقرآن وامير المؤمنين وممن كان على سيرته وفي صفته من ولده فتجب معرفة ما ذكرنا على جميع الانام...).

اقول: ان حديث الرسول ص ليس فيه ان يكون الامام برا تقياً... انما هذه اضافات اضيفت لاهداف لان الامام لابد ان يكون معصوم عن كل خطأ والا لا تجب معرفته على كل مكلف والحديث ايضا يبين انه في كل زمان لابد من امام وليس كما قالوا انه فقط اذا كان امام برا.. ونص الحديث في كتب اهل السنة واجماع الامامية كما يلي: (في شرح المقاصد: من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية (١)). وقد ارسله سعد الدين التفتازاني ارسال المسلم وبنى عليه بحوثه. وفي بعض الالفاظ: (من مات بغير امام..)(٢). وفي بعض الالفاظ: من مات ولم يعرف

١- شرح المقاصد: ٢٣٩\٥ وما بعدها.

٢- مسند احمد: ٦١\٥ رقم ومسند ابي داود الطيالسي: ٢٥٩ - دار المعرفة - بيروت، وصحيح ابن حبان: ٤٣٤\١٠ رقم ٤٥٧٣ مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٨، والمعجم الكبير للطبراني: ٣٨٨\١٩ رقم ٩١٠.

الصفحة ٣٨

امام زمانه فاليتمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا (١). وله الفاظ اخرى تصب مصب واحد وهو انه لابد من امام في كل عصر وتجب معرفته على كل مكلف. وان الامام الذي يوصي الرسول امته بمعرفته هو الامام الشرعي المنصوب من قبل الله تعالى اذ غير الشرعي كالحكام في كل عصر الجهل بهم لا يؤدي إلى الموت على الجاهلية او على النصرانية او..

وهذا ما توصلت له خلا بحثي وانقله لك عزيزي القاري لعل الله يهديك لماتوصلت اليه من حق لا شك ولا ريب فيه، لان يهدي الله بك رجلا خير مما طلعت عليه الشمس .

من هم اهل البيت (ع)؟!!!

هذا السؤال له دور كبير في ايصالي إلى الحقيقة التي عرفت بها من هم اهل البيت ع اذ كل من يقراء روايات الزيدية ييقظه وتفكر لا بد ان يتساءل مع نفسه او مع احد لانه لا يرى من تنطبق عليه هذه الروايات لذا يلجاء إلى البحث وحتما سوف يصل للنتيجة التي وصلت اليها .

والان لنقرأ معا ما قال الزيدية في ذلك، قال الامام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين... قال الامام الناصر ع: (فلو كان اهل البيت اربعة فقط لكان قد ذهب اهل الارض) قلت: اخبار النجوم والأمان شهيرة رواها الامام ابو طالب والمرشد بالله والامام المنصور باسانيدهم قلت هذا الخبر يفيد على ان متابعتهم امان من الاختلاف كما ان وجودهم امان من الذهاب والهلاك(٢). روى في الشافي عن

١ -نقله بهذا اللفظ بعض العلماء عن كتاب المسائل الخمسون للفخر الرازي .

٢ -لوامع الانوار السيد مجد الدين المؤيدي .

امير المؤمنين عليه السلام (مثل اهل بيتي مثل النجوم كلما مر نجم طلع نجم ومثله في نهج البلاغه مثل ال محمد.....
الحديث، ومثله في الامالي. وفي صفحة ٧٢ لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه واهلي احب اليه من اهله وعترتي
احب اليه من عترته..... رواه الامام الناصر إلى الحق في البساط ورواه المرشد بالله.

(لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع..... وعن حينا اهل البيت) اخرجه الامام ابو طالب عن علي ع وقال
(فخذوا بكتاب الله واستمسكوا بأهل بيتي)(١) اخرجه احمد وغيره.

وقال ص (لا يبغضنا اهل البيت الا ثلاثة من يؤتى من دبره.....) وقال ص (ليس احد من الخلائق يفضل اهل بيتي غيري)(٢)
وفي التحف شرح الزلف قال: (ان الذرية يدخلون في لفظ اهل البيت ع وان ذريتهم باقية إلى يوم القيامة وانهم الحجة
على الامة بدليل حديث السفينه والامان و....)(٣).

لاحظوا هنا يثبت ان الذرية باقية إلى يوم القيامة بدليل حديثي الامان والسفينة وأنهم حجة الله على الامة، و السؤال يوجه
الى (المؤلف) مع جل احترامي وتقديري لمقامه العالي من هم الذرية الحجة والسفينة المنجية والامان من الاختلاف؟؟
هل كل سيد كما يدعي اكثر الزيدية؟؟ ام الصالحين منهم والصالحون مختلفون إلى فرق ومذاهب؟؟ وحتى لو قيل انهم
اهل العدل والتوحيد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهذا التعريف يشمل الجعفرية والزيدية بفرقها وفي صفحة
٤٤٩ من التحف يبين من هم اهل البيت فيقول (هم اهل التوحيد والعدل والامامة) اذن ثبت دخول الجعفرية وكل من
قال بذلك وليس هذا التعريف خاصا بالزيدية فقط وحتى لو قلنا الصالحين من الزيدية فهل هؤلاء هم امان اهل الارض؟؟
وهل هم سفينة النجاة وهل هم الذين قال عنهم النبي (ص) (لا

٢-الينابيع الصحيحة، ولوامع الأنوار ج٢ ص ٥٢٦ للسيد مجد الدين ايضا.

٣-التحف شرح الزلف ص ٤٤٧ له ايضا.

الصفحة ٤٠

تعلموهم فإنهم اعلم منكم ولا تقدموهم فتهلكوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا) و (لا يؤمن عبد حتى.... واهلي احب اليه من اهله) وغيره من الروايات الواردة في حق اهل البيت.

وقال صاحب التحف ايضاً ص ٤٥٠ (فلو لم يعتد بهؤلاء الذين هم من طائفة الحق، لبطلت الادلة على وجود الحجة والخليفة والسفينة المنجية والأمان).

أما في كتب اهل السنة فقد بحثنا كثيرا في فضائل اهل البيت(ع) وتعريفهم في كتابي (ولاية آل محمد(ص) من النقل والعقل) فراجع، ونضيف إلى ذلك حديث لا تعلموهم فإنهم اعلم منكم ورد في آخر حديث الثقلين وهو حديث متواتر وقد اخرجه علماء اهل السنة في صحاحهم وسننهم كأحمد في مسنده ج٣ ص١٧،١٤ وصحيح مسلم ج٤ ص ٧٤ وينابيع المودة ص ٢٥ من طرق شتى وغيرها راجع في حديث الثقلين في كتابي(ولاية آل محمد(ص)...) وأخرجه بن كثير في تفسيره ج٣ ص٤٨٦ وغيره الكثير جدا من المصادر التي روت حديث الثقلين

ففي ينابيع المودة للقندوزي بسنده إلى جابر بن عبد الله النصاري حديث النبي(ص) يذكر الائمة باسمائهم إلى ان قال (قال جابر بن عبد الله الانصاري للامام الباقر(ع): يا مولاي أن جدك رسول الله(ص) قال لي: اذا لقيته فأقرئه مني السلام وقد اخبرني انكم الائمة الهداة من اهل بيته بعده، احكم الناس صغارا واعلمهم كبارا. وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم(١) ورواه الخوارزمي في مناقبه بسنده عن بن مسعود قال (كنت عند النبي(ص) اسال عن علم علي(ع) فقال(ص): قسمت الحكمة عشرة اجزاء، فأعطي علي تسعة اجزاء والناس جزءاً واحداً(٢)

وتأمل في كلمة لا تعلموهم ففيه تأمل 'ذ لم يدع امام من ائمة الزيدية أو اهل السنة أنه عالم بلا تعلم، أو أنه يعلم الناس ولا يتعلم من احد. فكل الائمة الزيدية قد

١- ينايع المودة ج ٢ ص ٥٩٣ باب ٩٤.

٢- المناقب للخوارزمي ص ٨٢ ح ٦٨.

الصفحة ٤١

درسوا عن معلمين ومشايخ لهم كما سنين ذلك في موضوع (الزيدية، من اين اخذوا علومهم) فراجع. واما ائمة اهل السنة فقد اثبتنا جهلهم في كتابي (ولاية آل محمد(ص)....) ومنهم الخلفاء الثلاثة فراجع.

وحديث الثقلين والنجوم والكساء والغدير وغيره فراجع تجد ان تطبيق لفظ اهل البيت لا يصح الا على معصومين، وهذه الآيات والاحاديث لا تطبق الا فيهم دون سواهم فلا يمكن ان يقصد بها اناس عاديون بدعوى انهم من ذرية اهل البيت(ع) أو ان السادة هم اهل البيت، فقد صار هناك خلط بين مفهومي السيد واهل البيت(ع) كما نرى ونسمع ذلك كثير. فكانوا يعلمون الطلاب في مدارس الزيدية انه لا يجوز لك ان تمشي وخلفك سيد وغيره من القوانين المستنبطة من الروايات، فقد ارادوا تطبيق الروايات في السادة ومنهم من خصها بالصالحين منهم، ومنهم من قال الخمسة اهل الكساء فقط اما المذهب الزيدي فمنهج اهل البيت، لكن نقول لصاحب هذا الرأي الاخير الا ترى في احاديث السفينة والامان وحديث الثقلين خير دليل على دوام وجود اهل البيت ووجوب التمسك بهم مدى الحياة؟ فماذا تقول؟؟!!

وأما من يقول ان السادة كلهم هم اهل البيت(ع) لا يستطيع ان يطبق ما يقوله بل لا يكاد يقبل رأيه هو بنفسه كما كنت اسمع من بعض زميلاتي في المعهد تقول لي: انتم اهل البيت. ولكنها في وقت آخر تقول: والله ان الله يغضب من انكم تدعون انكم اهل البيت وفيكم فاسق وفاجرو.... وانا اقول الحق معهم إذ كيف يصدقون ذلك؟؟!! نعم السادة لهم حق

الاحترام لنسبهم إلى رسول الله (ص) ولكن لا يجب طاعتهم وتطبيق الآيات والروايات الا في اناس مخصوصين في كل عصر لا تخلو الارض من حجة منهم.

والكتاب هذا يكمل بعضه بعضا فراجع جميع المواضيع لتتم الفائدة.

الصفحة ٤٢

الإمامة:

الصفحة ٤٣

ما سل سيف في الاسلام على قاعده دينية مثل ما سل على الامامه في كل زمان.

قال الامام الهادي يحيى بن الحسين في رده على سؤال ابنه بشأن الامامة: سألت يا بني احاطك الله وهداك رشداك ووقفك عن مسألة هلك فيها خلق من المتكلمين وحرار عن فهمها كثير من المتكلمين..... وكذلك الاوصياء(١) لا تثبت الامامة لاحد الا بدليل شرعي اجماعا وذلك لما كانت الامامة تابعة للنبوّة لان ثمرتها هي حفظ الشريعة وتقويمها.... لم تكن الا لمن اختاره الله واصطفاه وعلم طهارته وقيامه... (٢) وقال الامام احمد بن سليمان في كتاب (حقائق المعرفة) فقال ابوالجارود ومن قال بقوله من الزيدية علي وصي رسول الله(ص) والامام بعده وان الامّة كفرت وظلت في تركها بيعته ثم بعده الحسنان بالنص ثم هي بينهم شورى فمن خرج من اولادهما جامع الشروط للامامة فهو امام.... (٣) ولدينا ملاحظات على هذا النص:

١- قوله دليل شرعي ولم يقل الشروط.

٢- قال لمن اختاره الله ولم يقل لمن قام.

٣- قوله من علم الله طهارته يعني العصمة لا كل من ادعى الامامة.

١- المجموعة الفاخرة مخطوطة ص ٤٦.

الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (الامام الزيدي الذي اسس المذهب الزيدي في اليمن ويقال لاتباعه في الفقه هادوية ويقال زيديية لانه دعا إلى الزيديية وتنطبق عليه شروط الزيديية وهي التوحيد والعدل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر(القيام).

٢- عدة الاكياس في شرح معاني الاساس ج ٢ ص ١٣٦.

٣- المصدر السابق ص ١٣٨.

ملاحظة: في كتاب(الزيديية نظرية وتطبيق) ص ١٢٤: المعتزلة والائمة الاربعة يصححون الامامة في قريش، والزيديية تصححها في البطين. السؤال هو: لماذا لم تكن الامامة في جميع المسلمين؟؟ واذا كان هناك تفضيل وتخصيص كما هو وارد فلا احد اليق ولا افضل من العترة الطاهرة، واذا كان هناك نص في قريش عاما فقد خصصه رسول الله(ص) في يوم غدير خم، ثم ان حديث الاثني عشر مشهور اما حديث البطين فلا يعرف الا عند الزيديية.

٤ - قوله الامام علي (ع) وصي رسول الله (ص) والامة كفرت وظلت في تركها بيعته يعني ان كل من لم يقل بإمامته كافر.

٥ -التناقض الموجود في العبارة الأولى القائلة بالنص والاختيار الالهي والثانية القائلة بالقيام والشروط.

قال الامام المهدي المرتضى وغيره من ائمة الزيدية: (إن الامامة نص خفي) وقد عرفوا الامامه بانها كارثاسة كما في كتاب (الزيدية نظرية وتطبيق) وغيره من كتب ازيدية. وقال اقول: ان الامام الهادي إلى الحق صرح ان الامام ليست شورى وانتخاب بل وصية وامر الاهي قائلاً: فكل من قال بامامة امير المؤمنين ووصيه فهو يقول بالوصيه على ان الله عز وجل اوصى بخلقه على لسان النبي إلى علي بن ابي طالب والحسن والحسين والى الاخيار من ذرية الحسن والحسين اولهم علي بن الحسين واخرهم المهدي ثم الائمة فيما بينهما.

وفي التحف للسيد مجد الدين المؤيدي (اذا اجتمع امامان في زمان واحد يقتل الثاني منهما)(١)

وقال (من دعا إلى نفسه او إلى غيره وهناك امام فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين)(٢)

١ -التحف ص ٣٠٩ وقال (قال الامام المنصور بالله - امام زيدي - في الشافي روي عن رسول الله(ص): اذا بويح الخليفتان قتل الآخر منهما).

٢ -التحف شرح الزلف ص ٣٠٩.

وقال صاحب كتاب (الزيدية نظرية وتطبيق): (يجب طاعة الامام مالم يامر بمعصية او يشرب خمر.. وكل ما ذكر عمر و ابا بكر ترحم عليهم وقال عمر مات شهيدا.) اقول: هل من فعل ذلك يسمى امام؟؟؟؟!!! ثم ان الامام عند الزيدية مجتهد لا تجب طاعته ولكن معه حق اذ الروايات تقول بوجود طاعة الامام ولكن لا بد من معرفة الامام الذي تنطبق عليه الروايات واما من اغتصب الخلافة فقد لعنهم الامام الهادي وغير من ائمة الزيدية فهل يبقى واقفيه؟؟؟؟!!!

وفي كتب الزيدية كلاما طويلا مضمونه ذكر الحروب بين ائمة الزيدية كالمنصور علي بن صلاح والداعي والامام المهدي احمد بن يحيى المرتضى وغيرهم وانقسام الناس بينهما والاشعار والسب بين المهدي وبين الوزير (١)، وقال إنه ظهر ثلاثة ائمة في وقت واحد في بلد واحد وهم المهدي والمنصور علي بن صلاح والهادي علي المؤيد (٢). وقال ان الصراع بين الائمة انفسهم كالهادي و آلحمزة (٣) وقد وقع إمامين في مكان واحد ووقت واحد (٤).

وقال رسول الله (ص) للامام علي (ع) (لا يتقدمك بعدي الا كافر ولا يتخلفك بعدي الا كافر لوامع الانوار السيد مجد الدين المؤيدي (٥) وقال رواه الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بسنده إلى الشيخ الامام صاحب كتاب المحيط علي بن الحسين الزيدي، واخرجه الشافعي بطريق آخر.

اقول: من هذه الرواية نفهم ان من تقدم ا وتأخر عن امير المؤمنين ولو كان صحابيا فهو كافر حسب هذه الرواية فكيف يتوقف بعض الزيدية عن التبرؤ ممن غصب خلافة امير المؤمنين؟؟ بالاضافة إلى الرواية الواردة في لوامع الانوار ص ٢٠١ وغيرها قال

١- راجع كتاب ائمة اليمن للعلامة زبارة وسترى فيه العجب و هذا الكتاب طبع في عهد الدولة المتوكلية.

٢-المصدر السابق .

٣-المصدر السابق .

٤-المصدر السابق .

٥-لوامع الانوار ص ١٣٢ .

الصفحة ٤٦

(بالاتفاق ان فاطمة ماتت وهي غاضبة على ابي بكر هاجرة له وأنها اوصت بدفنها ليلا، والروايات عندهم ان الله يغضب لغضب فاطمة).

قال صاحب الينابيع الصحيحة (فكان النص على امامتهما(الحسن والحسين(ع)) نصاً جلياً(١) و في كتاب الزيدية والامامية وجهاً لوجه قال(ان الامام عند الزيدية ليس معصوماً والامامة لها شروط ومن اكتملت الشروط فيه وادعى الامامة وقام امام اخر لحربه استحق غضب الله تعالى(٢)

اقول: الملفت للنظر ان صاحب هذا الكتاب نفسه يثبت الامامة للسيد مجد الدين المؤيدي في حال ان السيد مجد الدين لا يدعي الامامة لنفسه(هذا وقد الف السيد مجد الدين كتاباً عدد فيه ائمة الزيدية منذ نشأتها إلى عصرنا الحاضر ولم يذكر نفسه كإمام لعصره اصلاً ولا يمكن ان نقول ان عدم ذكره لنفسه كان من باب التواضع لانه لا تواضع في امر الامامة) ولم يأمر بالمعروف او ينهى عن المنكر بمعنى القيام والثورة ولم تكتمل فيه الشروط عند الزيدية وقال من قام لحرب امام آخر استحق غضب الله بينما قد اثبتنا في كتبهم قيام امامين وحربهما مع بعضهما و كلهم ائمة مقدسون عند الزيدية!!!

نعم قد سألت مرة زوجة احد الزيدية عن امامة السيد مجد الدين فقالت لقد دعا إلى نفسه قبل الثورة في اليمن ولكنني تبادر إلى ذهني ان قبل الثورة كان هناك ائمة زيدية هم آل حميد الدين وقد اعترف السيد مجد الدين بهم كأئمة في كتابه(التحف). فهل يصح ان يدعو إلى نفسه في حال وجود ائمة مع انه ذكر في كتابه التحف ان يحيى حميد الدين وابنه احمد ائمة؟!!

وفي الينايع الصحيحة ص ١٨٦ قال (ان الامامة بالنص وهي قول جميع الزيدية).

١- الينايع الصحيحة ص ٣.

٢- الزيدية والامامية وجها لوجه ص ١٠٣ تأليف محمد بن ابراهيم بن الحسن المرتضى ط ١٤١٨ مركز الهدى صعده وفيه تقريرض العلامة مجد الدين وغيره.

الصفحة ٤٧

وفي التحف شرح الزلف ص ٥٢ قال قال رسول الله(ص) (...فليتول علي بن ابي طالب وأوصيائه فهم الاولياء والائمة من بعدي اعطاهم الله علمي وفهمي...والله لتقتلنهم امتي).

اقول: نفهم من هذا النص ان لعلي بن ابي طالب اوصياء وهؤلاء الاوصياء هم الائمة وهؤلاء الائمة اعطاهم الله علم الرسول وفهمه، وسوف تقتلهم الامة يعني لا يموتون الا بالقتل بينما نلاحظ ان الكثير من ائمة الزيدية ماتوا موتا طبيعيا، ولم يدع احد منهم علم او فهم النبي(ص) وانما هم مجتهدون يصيبون ويخطئون ولا يدعون الوصية فبالله عليك تأمل.

وفي ص ٥٢ قال (قال رسول الله(ص) للحسين(ع) وإن حبيبي جبرائيل اتاني فاخبرني انكم قتلى ومصارعكم شتى....(وذكر ما لمن يزورهم من الاجر))، وفي ص ٥٣ قال ما نصه (قال الوصي(ع) في نعمتهم ونعت ائمتهم: اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة كيلا تبطل حجج الله وبيئاته.... اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة إلى دينه).

(اذن فهم يقتلون ولمن زارهم اجر عظيم والارض لا تخلو من حجة منهم ليكونوا حجة الله على الناس وهم خلفاء الله والدعاة إلى دينه).

وفي التحف شرح الزلف قال(ان الامام واحد لقيام الادلة عقلا ونقلا فاما العقل، فان قيام امامين موجب للاضطراب والفساد..... واما نقلا فلو لم يكن الا الاجماع حول الامام الواحد والخلاف في غيره) ثم اورد الحديثين (من دعا إلى نفسه او إلى غيره وهناك امام فعليه لعنة الله.....) وقول المنصور بالله (اذا بويح الخليفان قتل الاخر منهما) وفي ص ٧٨ ان الامام الاطروش قام في زمن الامام الهادي!!! (اليس هذا تناقض؟؟!! مع شديد احترامي للامامين الهادي والاطروش وكذا للعلامة مجد الدين، فان من حقي ان ابين نظري لعله يفتح عيوننا مغمضة وليس مني حقدا او جحودا، بل ليفهم الجميع انهم انما كانوا ائمة جهاد، افاضل، علماء ومجتهدين وليسوا الائمة المشار اليهم في الروايات والاحاديث النبوية لانها لا تنطبق الا على معصومين لا يختلفون في

الصفحة ٤٨

الحق ولا يخالفونه) وفي التحف شرح الزلف ص ٧٣ (قال زيد بن علي: ما فينا امام مفترض طاعته بعد الحسين...)
وقال: (فوالله ما ادعاها علي بن الحسين(ع)) وهذا مناقض للقول بإمامة علي بن الحسين كما في التحف وغيرها (الاخيار من ذريته..اولهم علي بن الحسين..) وقد اشرنا إلى من قال من الزيدية بإمامته(ع) في محله.

وقال (ان الامام منا اهل البيت المفروض علينا وعلى المسلمين من شهر سيفه) ولكن هل الامام الحسن السبط (ع) او الامام زين العابدين (ع) او الامام الرضا (ع) وغيرهم هل شهروا سيوفهم؟؟؟

وقال (إنه كان عند محمد بن عبدالله الكامل سيف الامام علي بن ابي طالب (ع) (ذو الفقار) (١) وكذا غيره من الائمة يتوارثون ذو الفقار والجفر و....)

لكن السؤال الملفت للإتباه هو: من الذي يعطيهم هذا السيف وليست عندهم وصية أي انه عندما يموت امام فهو يوصي بالجفر والسلاح لفلان؟ وعندما يبقون لسنوات بدون امام فعند من يبقى الجفر والسلاح؟؟ وعندما يقوم امامان في قطر من الاقطار فأيهما يأخذها؟؟.

وفي التحف ايضا قال: ان الامام علي بن المؤيد بن جبرائيل دعاء إلى الله بعد اياسه من خروج الامام المهدي من الحبس وبعد خروجه سلمها له (٢). وقال ايضا: ان الامام شرف الدين بن محمد دعاء إلى نفسه حال غياب المهدي في السجن وذلك مع بقاء الامام محمد الوزير على دعوته...اذ كان كل منهم لا غرض له الا اصلاح الامة واقاوة الكتاب والسنة (٣)

اقول وهل الامامه ريناسه ياخذها وينزعها متى ما شاء!!!

١- التحف شرح الزلف ص ٣٦١.

٢- التحف شرح الزلف ص ٢٨٥.

وفي كتاب الزيدية والامامية وجها لوجه: ان الامه اجمعت على ان المنصب في قريش...وذلك المنصب هو قريش لما وردة من الاخبار النبوية (ان الائمة من قريش)(١) وفي ترجمة السيد مجد الدين جاء في اخر كتاب التحف: (اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجه والمؤلف (يعني مجد الدين) من مصاديق واقع هذه الادله الصادقه في عصرنا...)(٢).

اقول: هذا اعتراف بحديث الائمة من قريش بل ويستحج به على الغير ولكن لودقق النظر في ذلك لعرف منهم الائمة المقصودين بهذه الروايات ولي تعليق على قوله ان السيد مجد الدين (مع احترامى الشديد له) من مصاديق ذلك يعني انه حجة الله. فهل هو حجه على اهل اليمن فقط ام على الزيديد فقط ام على الخلق كافة؟؟؟؟!! حيث واطاهر من الروايات ان الامام حجه على جميع الخلق فاذا كان ذلك فانه يجب ان يدعو الناس ويخبرهم بامرهم ولكني ما اظن السيد مجد الدين يدعي ذلك ولم يدعيه غيره قبله الا المعصومين فقط يدعوا انهم حجج الله على جمع الخلق فهل من متفكر في معاني الروايات يا اولي الالباب؟؟.

وفي كفاية الاثر(٣) عن ابي بكير انه قال لزيد: يا ابن رسول الله هل عهد اليكم رسول الله متى يقوم قائمكم؟ قال: (يا ابا بكير انك لن تلحقه وان هذا الامر يليه سته اوصياء من بعد هذا و اشار إلى الباقر ثم يجعل الله خروج قائمنا فيملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قلت يا ابن رسول الله الست صاحب هذا الامر؟ فقال: انا من العترة...). وهذا الكلا واضح لا يحتاج تعليق.

وروى ابن شهر آشوب في المناقب ان الامام زيد ع اشار إلى الامام الباقر بايات وقال:

١- الزيديه و...ص ٤٥١ وص ٤٥٣.

٢- التحف ص ٤٦١ ونحوه في ٤٧٨.

٣- ص ٢٩٦ - ٢٩٧.

الصفحة ٥٠

ثوى باقر العلم ملحد امام الورى طيب المولد فمن لي سوى

جعفر بعده امام الورى الاوحد الامجد ابا جعفر الخير انت الامام وانت المرجى لبلوى غد(١)

ونهي الكلام عن الزيديه وتكلم عن الامامه والخلافه بشكل عام ومن مصادر اخرى:

الامامة لغة: هي الانقياد خلف انسان والاقتراء بقوله وفعله. وقد جاءت كلمة (امام) تعبر عن عدة معاني منها:

١- اللوح المحفوظ كقوله تعالى: (وكل شي احصيناه في امام مبين)(٢).

٢- الكتاب السماوي: (... ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة)(٣).

٣- الطريق الواضح: (...وانهما ليأمام مبين)(٤)

٤- قادة الهداية: (وجعلنهم أئمة يهدون بامرنا...)(٥)

٥- قادة الضلال: (وجعلنهم أئمة يدعون إلى النار...)(٦)

٦- امام القوم التبّع: (يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه...)(٧) وعلى ضوء ذلك نفهم ان لكل قوم امام يدعون به ساء ضال ام مهتدي ولا يمكن ان يكون معنى (امامهم) كتبهم كما فسر البعض لان اول كتاب سماوي نزل متضمن لشريه الاهيه هو كتاب نوح ع وهذا سيعني خروج جميع الاقوام قبل نوح ع وهذا محال لان كل الاقوام استدعى للحساب.

١- ابن شهر اشوب، المناقب: ١٩٧ ط دار الاضواء بيروت.

٢- يس: ١٢.

٣- هود: ١٧.

٤- الحجر ٧٨-٧٩.

٥ - الانبياء ٧٣.

٦ - القصص: ٤١.

٧ - الاسراء: ٧١-٧٢.

الصفحة ٥١

والمعنى المستخلص من هذه المعاني هو القيادة الربانية المصطفاة لهداية للناس إلى شريعة الله المنزلها فالكتاب لا يرشد بدون حامل له عارفا به ويؤكد ذلك قوله تعالى على لسان ابراهيم ع: (... قال اني جاعلك للناس امام قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين)(١). فلامامه هنا وصفت بعهد الله الذي لا يناله الظالمون، فلامامه بمعناها الخاص تعني اعلى درجات الخلافة، وقد تعارف بين المسلمين اطلاق لفظ امام وصف للحاكم الاسلامي وبصورة اوسع للفقهاء وحو ذلك. زاما الخلافة لغة فتعني: ما يجي من بعد كان يقال: هو خلف ابيه، وتاتي بمعنى النيابة عن الغير كما في قوله تعالى: (اخلفني في قومي). واما اصطلاحا فقد ذكرت في القرآن تعبر عن اصطفاء الله سبحانه من ينوب عنه في تحمل مسؤولية اعمار الارض وتسخير منافعها وهي بهذا المعنى ثلاث درجات:

١ - استخلاف الانسان تميزه عن باقي المخلوقات: (ولقد كرمنا بني ادم... وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)(٢). وقال عز من قائل: (... اني جاعل في الارض خليفة)(٣)

والاستخلاف ليس لادم ع فقط بل للنوع الانساني لان ادم ليس سفاك للداء كما في الايه وانما الاشرار من ذريته.

٢ - استخلاف قوم او جماعه معينه.

٣- استخلاف قائد رباني. يغلب على تعريفات الخلافة او الامامه قديما وحديثا على الطابع التنظيمي والتنفيذي للدوله وتحقيق مصالح الناس كالحودود وتديبير امور الامه وقيادة المسلمين وغير ذلك

اقول: هذا شان ولي الفقيه النائب عن الامام المعصم في زمن الغيبه اذ الناس بحاجه في كل عصر لمن يقوم بقيادة المسلمين قيادة اسلاميه حكيمة وحتى ابن تيميه يقول:

١- البقره ١٢٤.

٢- الاسراء: ٧٠.

٣- البقره: ٣٠.

الصفحة ٥٢

(يجب ان يعرف ان ولاية امر الناس من اعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين الا بها...) (١). ولكن نقول لابن تيميه واتباعه ينظروا الان من ولو امرهم فهل يقوم الدين بولاية بوش؟؟؟!!!

نعم الدين لا يقوم به يزيد مع قردته ولا بوش ومن وله امرهم لا يقوم به الا امام معصوم او نائبه اذ حدود الله لا يقيمها الا من اوكل الله الهم امر الامه وجعلهم امنائه على عباده.

ويقول المارودي: (فليس دين زال سلطان الا بدلت احكامه وطمست اعلامه وكان لكل زعيم بدعه...ومن هذين الوجهين وجب اقامة اماميكون سلطان اتلوقت وزعيم الامه فيكون الدين محروسا بسلكان...)(٢). نعم فالدين قيامه لامام او من نصبه الامام كولي الفقيه لان حدود الله لا بد ان تجرى في كل زمن ولا يجريه امثال عمر الذي قال اماراة افقه منه ولا يزيد السكران ولا ابن تيميه الناصبي ولا من يينو مدارس قران وعلوم اسلاميه في هذا العصر مديرها امريكي. ولا عبره بقول من قال ان الخوض في الامامه ليس مهم وعدم الخوض اسلم كالغزالي في (القتصد) وغيره والظهير السبب في قولهم انهم يعلمن ان من خاض فيها عرف حقائق عمر وابو بكر ويزيد وو..

والامامه او الخلافه عند غير الشيعة هي شورى وقد اثبت في كتابي (ولايت آل محمد..) وفي هذا الكتاب ان الامامه منصب الاهي اعطاه لال محمد ص وهي ليس رئاسه ولا بانتخاب الناس والاياه التي يتمسك بها القائلون بالشورى(وامرهم شورى بينهم) لا

١- ابن تيمية: السياسة الشرعية ص ١٦.

٢- المارودي: ادب الدين والدنيا ص ١١١.

الصفحة ٥٣

تصح الا في الامة والتي ليس فيا نص اما الامامه او الاولايه فقدنص عليها الكتاب والسنة كما اثبت ذلك واثبته قبلي ابناء الدليل من مؤلفي ومحققي الشيعة حفظهم الله تعالى.

الوصية:

الصفحة ٥٤

وبعد ان بحثنا معا مسألة الامامه نعود لكتب الزيدية لنبحث حول مسألة الوصيه لنعرف ما قالوا فيها وهل اتفقوا فيما بينهم وهل لها من تطبيق في الواقع الزيدي ووو.. نعم بحثنا السابق هو يشمل وصية الرسول باستخلاف اهل بيته ولكن هنا بحث عن نفس لفظة وصي ومشتقاتها .

نعم الزيديه لا تنكر الوصيه للامام علي والحسين وانما اختلفوا هل ال هي ص جلي ام خفي ومن قال بالخفي يفهم من كلامه عدم ابلاغ الرسول بشكل واضح وهو مامر بالابلاغ: (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك)..

جاء في صحيح البخاري: (من مات بلا وصية مات ميتة جاهلية)(١). والوصيه ليس في الارث فقط بل في كل شي كما وضح لنا القرآن ذلك: (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت قال لبيته ما تعبدون من بعدي...) اذ خلافة المسلمين من اهمها وقد اثبتنا ان الرسول اوصى باهل بيته في اكثر من مرة وختمها في يوم الغدير وهذا الامام يحيى بن الحسين يقول: (لا بد من وصية)(٢). وروى المرشد بالله: (من سره ان يحيا حياتي و... فاليوال علي بن ابي طالب واوصيائه فهم الاولياء والائمة من بعدي اعطاهم الله علمي وفهمي وهم عترتي خلقوا من لحمي ودمي)(٣) ويرويه ايضا الامام المنصور بالله في الشافي .

اقول: لتقف مع عبارات هذا الحديث اهمها:

١- ان للامام علي ع اوصياء وهم الاولياء من بعد الرسول ص .

٢- ان هاؤلاء الاوصياء رزقوا علم وفهم الرسول ص. فهل يدعي أي امام زيدي انه وصي الامام علي ع وانه عنده علم وفهم الرسول ص.

١- الصحيح: كتاب الوصيه.

٢- يرى الامام الهادي ان من لم يقل بالنص بلامامة قد ضل عن الحق وتكلمه فيه ويرى النص حكم الله راجع: المجموعه الفاخرة: ٤٦ مسألة النبوة والامامه.

٣- عن لوامع الانوار: ص ١٤. المرشد بلله هو امام زيدي.

الصفحة ٥٥

والزيديه اختلفت في من هو الامام بعد الامام الحسين ع هل الامام السجاد ام الحسن بن الحسن ع (١) ومنهم من قال ان النص خفي في الامام علي ع كلاما المرتضى بل قال ان الامامه ريثاسه عامه شرعيه والعلم بها جمله من فروض الاعيان، ومنهم من قال انه جلي (٢). وفي كتاب الزيديه والاماميه وجها لوجه يقول: (الامام علي سيد الوصيين) ولفظ (وصي) ومشتقاتها جات في اكثر من كتاب وصفه عند ازيديه وهدفي من نقل ذلك هو ردا على من لم يقل بالوصيه او قال انها خفيه فالرسول لا يوصي بشي ولا يوضحه للامه لكي ل تبقى حجه لاحد فيقول لم نفهم وصيتك يا رسول الله بل علنها بامر الله تعالى ولم يبقى من عذر لمعتذر ممن اغتصب او تساهل في حق اهل بيته الطاهرين. بل ان بعضهم يقول ان الحسن بن الحسن وصي ابيه كما في الحدائق والتحف وغيره فراجع (٣) والزيديه تنفي الوصيه بعد الامام الحسين ع.

وامافي كتب اهل السه فحدث ولا حرج ففي فرائد السمطين للجويني الشافعي: (قال رسول الله ص - من حديث قدسي :- فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي مالا يعلمون؟ قلت: اختر لي يارب قال: قد اخترت

لك عليا فاتخذة لنفسك خليفة ووصيا(٤). وفي در بحر المناقب لابن حسنويه الموصلية الحنفي: ان رسول الله ص قال لعمر: (يا عمر هذا وصيي وخليفتي من بعدي - يعني علي ع -... فقال حارثه ويحك يا عمر كيف تقدمتوه وقد سمعت ذلك من رسول الله ص! فقل عمر: يا

١- راجع: الزيدية في اليمن، بدرالدين الحوثي ص ٩.

٢- راجع: عدة الاكياس في شرح معاني الاساس ج ٢ ص. تأليف الامام احمد بن محمد صلاح الشرفي الجزء الاول دار الحكمة اليمانية راجعه وصححه حسن اليوسفي وكل ما نقله عن هذه الطبعة ص ١٣٧ وهذا الكتاب من الكتب الزيدية المعتبرة لديهم.. والنص الخفي يعني ما كان سرا لا تؤدي دلالة إلى القطع لالمامة فعلى هذا الرأي ليس الناس ملزمين بولاية علي ع ولا ملام على من اخذوا الخلافة. لكن من قراء اقوال الامام الهادي وغيره من ائمة الزيدية تبين له ان النص جلي والا لما اعتبر الخلفاء غاصبين ويتبرء منهم ويلعنهم. ورجع كتاب الامام المرتضى واثره في الفكر الاسلامي سياسيا وعقائديا تأليف الدكتور محمد الحاج ط ١ ص و ص ١٤٣٨ والمهدي هذا امام زيدي.

٣- التحف ص ٥٣ و ص ٣٨ و ٥٦ قال: وكان الحسن وصي ابيه) يعني الحسن بن الحسن وكذا في الحدائق ص ١٠٦.

٤- فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٦٨ ط بيروت ١٣٩٨.

حارثه بامر كان قال حارثه من الله ام من رسوله؟ قال لا..بل الملك عقيم والحق لابن ابي طالب(١) وفيه ايضا: ان رسول الله ص امر المسلمين ان يسلموا على علي ع بامرة المؤمنين وانه ولي كل من يسكن الارض إلى يوم العرض وانه لقب لا يجوز لغيره ابدا(٢). وفي مناقب الخوارزمي: ان الله اوحى إلى رسوله ليلة المعراج ان يتخذ عليا وصيا(٣). وفي ترجمة الامام علي ع لابن عساكر: قال رسول الله ص: (لكل نبي وصي ووارث وان علي ع وصيي ووارثي(٤)).

اقول: ان الوراثة واضحة هنا وهي ولاية الامه بعد الرسول حيث ابن لعم لا يرث ابن عمه في الاموال ونحوها مع وجود ابنت وعمه وغيرهم ممن هم يحولوا بين ابناء العمومه في التورث لقرابتهم اكثر وهذا مجمع عليه بين المسلمين اذن ثبت من لسان علماء اهل السنه ان الامام علي هو وارث النبي ص في امته بالضافة إلى الادله الاخرى كحديث الغدير حديث الدار(هذا اخي ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي) وغيرها مما ناقشناه في محله فراجع(٥) وفي مصادر كثير تذكر ان قثم بن العباس سئل: (كيف ورث علي رسول الله دونكم؟ فقال: لانه كان اولنا لحوقا واشدن به لزوقا) وسئل الامام علي ع: بم ورثت ابن عمك دون عمك؟ فاجابهم بقصة حديث الدار(٦) وهناك الكثير من الشعراء ذكروا الوصية ودونتها مصادر كثيرة كوقعة صفين لنصر بن مزاحم والمناقب للخوارزمي وتذكرة الخواص لابن الجوزي وغيرها فراجع .

١- در بحر المناقب: ص ٦٠.

٢- المصدر السابق .

٣- المناقب: ص ٢٤٠.

٤ - تاريخ دمشق لابن عساكر ج٥٣ ح١٠٢١، وكذا في مناقبه عليه السلم لابن المغازلي الشافعي ص٢٠٠ ح٢٣٨١٠٢٢، وكذا في المناقب للخوارزمي الحنفي ص٤٢، وذخائر العقبى ص٧١، والميزان للذهبي ج٢٧٣\٢، وينايع المودة للقندوزي الحنفي ص٢٣٢ و٢٤٨ و٧٩ طاسلمبول وص٩٠ و٢٧٥ ط الحيدرية وغيرها.

٥ - راجع مصادر هذا الحديث في كتابي (ولاية آل محمد ص..).

٦- راجع تاريخ الطبري ج٣٢١\٢ وخصائص امير المؤمنين للنسائي ص١٨ ط مصر وص ٨٦ ط الحيدريه، ومسند احمد ج٢ ص٣٥٢ ح١٣٧١ ط دار المعارف ومستدرك الحاكم ج٣\١٢٥ افسط ط حيدرآباد وتلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذييل المستدرك ج٣\١٢٥ وصححه منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ج٥\٤٢ ط اليمينية بمصر، وغيرها كثير.

الصفحة ٥٧

العصمة:

والان ننتقل إلى موضوع مهم ومحل نقاش الكثيرون لنرى أي الفريقين اقوى دليلا واقطع حجه لنضم صوتنا معه لان هدفنا هو اتباع الحق مع من كان واينما كان، نبداء كالمعتاد بكتب الزيديه لانا والله نجبهم ونحب ان تتبين لهم الحقيقة لذا نحاجهم من كتب أئمتهم وكبار علمائهم، قال الامام عبد الله بن حمزه: (اهل البيت معصومون منقبون من الخطاء. وقال ايضا: يقول الرسول ص: يمنع الخطاء منهم عاجلا وآجلا)(١).

اقول: قول عبدالله بن حمزه مطلق ولم يقيد في الخمسه يعني كل من يصدق عليه لفظ (اهل البيت) فهل كل من يسمى اهل البيت في عقيدته الزيديه منقب عن الخطاء؟؟! انهم لا يقولون بعصمة كل من يسموه اهل البيت، بل اضاف انهم معصومون عاجلا واجلا أي قديما وحاضرا والى قيام الساعة فهل هذه العصمة تنطبق وتطبق في أي مذهب غير المذهب الامامي الذي يخص العصمة بذرية الرسول الاثنى عشر وهي في نظري العقيدة الوحيدة التي تقول بما ورد في اهل البيت

وتطبق في الواقع أي لهم ائمة ياخذوا عنهم كل دينهم وما عمل العلماء ومراجع التقليد الا البحث عن الروايات هل هي ثابتة عنهم ام لا فاذا ثبتت له فهي نص لا يجوز الاجتهاد في مقابلها، اما المذاهب الاخرى فكل مجتهد يقول براه لهذا تشعبت الفرق والمذاهب إلى ما نحن فيه الان.

١ - الشافعي: ج ١ ص ١٥٧ و ص ٩٠. وعبد الله بن حمزه من ائمة الزيدية وكتابه هذا من اهم مصادرهم كيف لا وهو كتاب امهامهم.

الصفحة ٥٨

وقال السيد ابو الحسن: (الامام لا بد ان يكون معصوما) (١). وقال الامام الامام المؤيد بالله: (يجوز ان يخطي الامام بلا خلاف في ذلك...) (٢).

اقول هذا مناقض لكلام الامام عبد الله بن حمزه فتامل ولي ان اسال كيف يكون الائمة حجج الله في الارض اذا كانوا يختلفوا فيما بينهم بل قد حصلت هناك حروب بين امامين من ائمة الزيدية كما ذكرنا مصدر ذلك فراجع، فهل يصدق عليهم سفينة النجاة وباب حطه وامان اهل الارض وقرنا القران ووو...؟؟!!! والكلام في العصمة قد يطول لو بحثنا كل ما جاء في كتبهم من تناقضات حولها، اكتفي بهذا القدر منها وفيها الكفاية للوصول إلى شاطيء الامان.

والآن نبحت العصمة في القرآن و كتب اللغة وغير ذلك الاصل في معنى العصمة هو المعنى اللغوي اذ هي بمعنى المنع وعصم منع (٣) وهي بهذا المعنى استعملت في القرآن الكريم على لسان ابن نوح ع: (قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء...) (٤)

قال الراغب: (قال لا عاصم اليوم من امر الله أي لا مانع من امرالله...وقال: العصم هو الامسك والاعتصام هو الاستمسك)(.٥).

واما اصطلاحا فهي هي اللطف كما في النكت الاعتقادية للشيخ المفيد - رحمه الله - وهذا اللطف من الله يمسك المعصوم من الاقدام على معصية مع قدرته عليها(٦) والعصمه هي حاله معنويه توجد في الانسان بفضل الله ولطفه فلا تكون كسبيه والعصمه لا تنافي القدرة على فعل المعصيه وقد ثبتت عصمة اهل البيت بدليل آية التطهير - ومن صدق

١ -عدة الاكياس ج ٢ ص ١٣٤.

٢ -عن مجمع الفوائد للسيد مجد الدين ص ٢١٥ دار الحكمة اليمانيه يرويه عن الامام القاسم بن محمد في الارشاد.

٣ -تاج العروس: ٣٩٨\٨، عصم. دار مكتبة الحياة بيروت، ولسان العرب: ٣٠٤\١٢ عصم، نشر ادب الحوزه قم.

٤ -هود: ٤٣.

٥ -مفردات الفاظ القرآن: ٥٦٩- دار القلم - دمشق ١٤١٢٣ هجري.

٦ -راجع معنى العصمة والمعصوم في اللغة والحديث واصطلاح المتكلمين، مركز المصطفى.

عليه اهل البيت من ذريتهم سفينة النجاة تشمله العصمة كالايات التي تخاطب المؤمنين في عهد الرسول ولكن حكمها عام لكل المؤمنين إلى يوم القيامة - وآية اطاعة اولي الامر - التي قد تكلمنا عنها مفصلا في كتابي (ولاية آل محمد) فراجع - وقوله ص: (... ومن عصى عليا فقد عصاني) وهذا الحديث اورده الحاكم في المستدرک وصححه ووافقه الذهبي في التلخيص. وهذا يعني ان الامر بطاعة علي مطلقه فهو معصوم والا لقيدة هذه الطاعة ومن ادلة عصمتهم انهم وصفوا بانهم النجاه والامان والثقلين وقرنا القرآن....فمن هو معرض للخطا فليس رايه هو الامان ونهجه هو النجاة اذ ممكن يكون مخطيء فيقود اتباعه للخطا والامه ماموره بلاخذ عنهم.

هذا مختصر عن العصمة ومن اراد التوسع عن عصمة الانبياء والاقوال في ذلك والشبه التي طرحها الجزائري وامثاله حول ان الشيعة تقول ان الامام كالنبي في كل شي و....ستجد ذلك مفصلا في كتاب: (الشعة وعصمة الائمة ومقامهم)، مركز المصطفى وغيره من كتب الشيعة التي تناقش بالدليل العقلي والنقلي ليس جدال جاهل فالجاهل صعب التفاهم معه لانه يتكلم بعصية الجاهلية الاولى وما على الباحث الا استخدام ضمير حي يا يرجو الاوجه الله تعالى ويبحث ولا يسمع أي شبهة الا ويذهب ليرى هل هي صدق واذا وجدها يبحث ادلتها من كل الجوانب ثم يحم بالحق والله خير الحاكمين .

شروط الامامة عند الزيدية:

والآن نقرا معا ما قالت الزيدية في شروط الامامة ونرى هل هم مجمعون على هذه الشروط ام لا و....القاسم الرسي يراها تسعة شروط فقط (١) وفي عدة الاكياس ان ان الشروط اربعة عشر شرطا (٢)، وفي الينابيع الصحيحة قال: ان العدالة من شروط الامامة (٣) بينما قال صاحب كتاب الزيدية والامامية وجه لوجه: ولسنا نقول ان من حكم اليمن من ائمة الزيدية كلهم عدول فمنهم عادلا كالهادي والناصر والمنصور بالله عبدالله بن حمزة وكثير من امثالهم.....(٤) لاحظ في هذه الاقوال حيث ترىالتناقض فبعض ير وجوب العدالة وبعض لايراهها مع العلم ان السيد مجد الدين اعتبر الائمة الذين حكموا اليمن من الزيدية ائمة شرعيين واثنى عليهم بشكل عام راجع التحف ,

١- الزيدية في اليمن: ص ١٥.

٢- عدة الاكياس في شرح معاني الاسلس.

٣- الينابيع ص ٢٥١.

٤- ص ١٠٧.

الصفحة ٦١

وفي العقد الثمين قال: ان النص جلي وهي بعد الحسين لمن قام ودعى من اولاد من ينتمي نسبه من قبل احدهما من كان جامعا لخصال الامامة من العلم الباهر و... (١) ويرى الشرفي انها اربعة عشر ومنها الاجتهاد (٢) ويرى عبد الله بن حمزه انها ستة وقال بعدم اشتراط الاجتهاد في الامام (٣)، وابي العباس الحسني اشترط العصمة في الامام (٤). ويقول الامام الهادي: (كذلك الاوصياء فلاتثبت للخلائق وصية الانبياء اليهم الا باستحقاق لذلك العلم والدليل، واما الاستحقاق منهم لذلك المقام الذي استوجبوا به من الله العلم والدليل فهو فضلهم على اهل دهرهم وبيانهم عن جميع اهل ملتهم بالعلم الارع والدين و... دليلهم العلم بغامض علم الانبياء والاطلاع على خفي اسرار الرسل واحطتهم بما خص الله به انبيائه حتى يوجد عندهم من ذلك ما لا يوجد عند غيرهم من اهل دهرهم فيستدل بذلك على ما خصهم به انبياءهم والقى اليهم من مكنون علمها وعجائب فوايد ما اوحى الله به اليها مما لا يوجد ابدا عند غير الاوصياء (٥).

اقول: نفهم من هذا النص ان الائمة كلهم اوصياء الانبياء وان الائمة يعلمون بغامض علم الانبياء ومطلعين على اسرارهم الخفيه ومحيطين بكل شي خص به الانبياء وليس اناس عاديين بل فوق كل ابناء دهرهم عندهم مالا يجد الا عند اوصياء الانبياء، فبلله عليكم هل ادعى الامام الهادي او غيره هذه الصفات؟؟؟؟؟!!!!!!

١-العقد الثمين في معرفة رب العالمين تاليف الامير الحسين بدر الدين، دار التراث اليمني صنعاء ومكتبة التراث الاسلامي صعده.-وهو كتاب زيدي معتبر .

٢ -عدة الاكياس ج ٢ / ١٢٠-١٣٤ .

٣ -انظر شرح الازهار ج ٤ / ٥٢٠ .

٤ -عدة الاكياس ج ٢ / ١٣٤-١٣٥، وابو العباس الحسني هو احمد بن ابراهيم الحسني المعروف بابي العباس وصف في كتب الزيدية بالسيد الامام الحافظ الحجة شيخ الائمة رباني ال الرسول..... وهو تلميذ الامام الناصر الاطروش وشيخ الامامين ابي طالب والمؤيد بالله وقال عنه عبدالله بن حمزه الفقيه المناظر المحيط بالفاظ العترة..... كان محل الامامة ومنزل الزعامة، راجع التحف / ١١٨ .

٥ -المجماعة الفاخرة:٤٨ .

تناقض لا حل له الا...

ان هذا التناقض التناقض الموجود في كتب الزيدية لا حل له الا الرجوع إلى مذهب اهل البيت الصحيح الذي يستحق ان يسمى مذهب اهل البيت ع، فقد قرأت الكثير من كتب الزيدية واغلبها كتب ائمتهم فوجدت الكثير من التناقضات ففي بعضها ينفي الاعتزال عن الزيدية ويقول: ان اول من قال انهم معتزله هو الشهرستاني بينما ائمتهم يقولون بذلك وهذا ماسأذكر مصادره في محله ان شاء الله تعالى، وبعضهم يكذب من

الصفحة ٦٣

قال: ان الامام زيد درس عند واصل بن عطاء وسأبين في محله من كتبهم ايضا ان اغلب ائمة الزيدية درسوا عند شيوخ. وبعضها ينفي علم الغيب للأئمة بينما في نفس الكتاب او كتاب آخر يقول: ان الامام علي ع قال: (ما من فتنة الا وانا اعلم سائقها وناعقها....) وان كتاب الجفر كان عند الامام الهادي فيه علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة وان معه ذو الفقار وانه خطب بمكة وعمره سبع سنين بينما استشكل بعضهم على الجعفرية قولهم بكتاب الجفر عند ائمتهم ونحوه من الكتب التي توارثها الائمة واحد بعد آخر وفيها علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة وكذا يستشكل عليهم قولهم ان الامام الجواد ع او الامام المهدي عج خطبا في الناس او اخذا الامامة في سن صغير، وكذا بعضهم يوجب العصمة في الامام وبعضهم لا يراها واجبه وبعضهم يترضى على الخلفا ويمدحهم وبعضهم يقول انا واقفي لا اسب ولا امدح وبعضهم صرح باللعن كلامام الهادي في كتابه تثبت الامامه وصرح ان عمر كسر الباب على الزهراء ع وطرحها وانهم ضربوها بسوط على عضدها حتى بقي اثره كالدملج وصرح ان من تخلى عن جيش اسامه فقد عصى الله وجعل صلاة ابي بكر عليه فضيحة لا فضيله وبين سبب ذلك وانه حكم بغير كتاب الله وانه آذى رسول الله ص واول من شهد بالزور على رسول الله ص وخذله وروع اهله ونهما يبغضا الله ورسوله ثم لعنهم قال انهم تالاعبو بالدين و..... كذلك في الينايع الصحيه يرد على من جاء بفضيله للشيخين ويبين مساؤهما، وفي الحدائق الوردية اورد نص للامام النفس الزكية في لعن اصحاب الجمل وانهم ولاة سوء، كذلك بعضهم يترضى ويترحم على ابي حنيفة ومثاله ويذكرهم بخير وانهم دعاة اهل البيت بينما هم في العلم خرجوا عن اهل البيت و ائمتهم اقتتلوا فيما بينهم وجرت حروب وهم في عصر وقطر واحد وعندهم

روايات كما بينا انه لا يجوز لامام القيام مع وجود اخر وبعضهم قال ان النص جملي بعد الحسين في العترة وبعضهم قال في البطنين وبعضهم ادخل اولاد علي كمحمد بن الحنفية والعباس بن

الصفحة ٦٤

علي عمر بن علي كما في عدة الاكياس فراجع والامام زيد نفسه يقول ادعو للرضا من آل محمد ولم يقل لنفسه ووو.....حول ما ذكرت راجع كتب الزيدية (١) وهدفي من ذكر ذلك ما هو الا نابع من صدق محبتي للزيدية لعل الله يجمع الشمل وتوحد الكلمه فلو رجعوا لاصل عقائد الامام زيد والامام الهادي لتم التآلف لانهما لم يبعدا كثير عن خط ائمة اهل البيت بل الامام زيد لم يدعوا الا للجهاد لتشكيل مذهب مخالف للامام الصادق فممكنا الاقتداء بالامام زيد في الثوره ضد البغاة كما انتم الان لا تاخذوا عنه الا اسم الانتساب والعلم خذوه من معدنه الاصلي الذي لا يخالف الحق ولا يختلفوا فيه، والان ننتقل إلى موضوع آخر حول كرامات ائمة الزيدية والهدف من انتخاب هذا الموضوع هو لاني سمعت وقرات الكثير من الضجه والمسخره بالجعفرية لانهم يعتقدوا بكرامات عظيمة لائمتهم ع لهذا حبيت ان ابين ان الزيدية تعتقد بكرامات اناس غير معصومين فكيف بالمعصوم!! وانا لا انكر كرامات ائمة الزيدية او اسخر من ذلك بل اعتقد انهم علماء اجلاء من ذريه رسول الله بل اعتقد فيهم كما يعتقد الزيدية فهم لا يدعوا عصمتهم او وجوب اتباعهم في كل شي بل هم عندهم علماء مجتهدون يصيبون وويخطئون ومن الممكن تكون كرامات للعلماء المخلصين وليس غير المخلصين، واما المعصومين فلا يقاسوا باحد من الناس بعد رسول الله ص .

من كرامات ائمة الزيدية:

١- الينابيع الصحيحه: ص ٢١٦-٢٢٨، وواتحف ص ١٣٠ وص ١٧٠ والحدائق ٣٠ وص ٢١٦ وص ٢٢١ وكتاب الامام المهدي المرتضى بحث الامامه، وكتاب الزيدية نظرية وتطبيق بحث الامامه، وكتاب الزيدية والاماميه وجها لوجه ص ٢٠

و١٩وص١٢٩، و كتاب الدعامة وشرح التجريد في فقه الزيدية مخطوط ج١ص٨٦، وعدة الاكياس ج١٢٢\٢، كتاب تثبيت الامامه للامام الهادي إلى الحق، وغيرها مما اوردته في هذا الكتاب فهو يكمل بعضه بعضا.

الصفحة ٦٥

اولهم امير المؤمنين الامام علي ع ملخص ومضمون ما ذكروا وليس نصا لانها احاديث طويله فمن شاء فاليراجع: جاء في الحدائق الوردية ما مضمونه وملخصه: ان الله هو الذي زوج فاطمة من علي ع فوق العرش واشهد الملائكة وانه وصي رسول الله ص وساقى الناس على الحوض وسيسقي من عرف من امته وانه حامل لواء النبي في الجنة واذا دعي رسول الله دعي الامام علي ع واذا حيي حيي وفيه ان رجل كان يلعن الامام علي فرأى في المنام رسول الله ص فبصق على علي وجهه فتمسح خنزيرا، وفيها ان جبرائيل ع دخل ورسول الله ص وهو في حجر الامام علي ع ومدحه باوصاف كثيرة وانها اهديت للرسول ص رمانه من الجنة وهو يطوف بالكعبة فاكل منها واعطى نصفها عليا ع وانها لا ياكلها الانبي او وصي، وان ارسول ص وعلي والحسين كانوا يكسوا من حلى الجنة، وان جبرائيل ع نزل بسطران فيهما: هدية الطالب الغالب إلى علي بن ابي طالب، وان الامام علي ع اصيب يوم احد ستة عشر ضربه ما يقومه الا جبرائيل ع وان رسول الله ص اعطى لعلي ع سهمين من الغنائم احدهما سهم جبرائيل اهداه لعلي ع وفيه ان الله خسف بدار رجل قال ان الامام علي ع ما كان يعلم اية من القران وفيه ان ادم ع لما امره الله تعالى بالخروج من الجنة رفع طرفه إلى السماء فرأى خمسة اشباح على يمين العرش فقال: الهي خلقت خلقا من قبلي فأوحى الله اليه انهم صفوتي من نوري اشتقيت اسماءهم من اسمي..... فذكر اسماء الخمسة وقال: ان ادم ع توسل بهم ليغفر له فغفر له و انهم هم الكلمات التي قال الله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) وانه مكتوب على باب العرش (لاإله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة الله الحسين صفوة الله على باغضهم لعنة الله) وفيه ان جبرائيل ع هبط على الخمسة ع واهداهم فاكهه من الجنة واخذها رسول الله وسبحت في يده ثم اعطاها الامام علي ع فسبحت في يده وهكذا تناولوها وهي تسبح في ايدي الخمسة جميعا، وان جبرائيل ع خدم الامام علي في قصة السطل، وان الشمس ردت له، وان ع قتل الجن وحملته الريح وصحبه الهواء وكلمه الموتى وان جبرائيل اوصل الصوت اليه

الصفحة ٦٦

من مكان بعيد عندما دعاه رسول الله ص، وانه لا يدخل الجنة الا من جاء بجواز من الامام علي ع، وان وفي الينابيع الصحيحة ان رسول الله ص قال: (كنت انا وعلي نور بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق ادم بارعه عشر عام.....) وفيها

ايضا ما مضمونه: ان البساط اخذ عليا ومن معه إلى موضع اهل الكهف وكلمهم الامام علي ع وقالوا انهم لا يكلموا الا نبي او وصي، وفيها ايضا حديث السفرجله التي من الجنة، واحياء المتى كعيسى ع، وان الخمسة ع كانوا اشباح في العرش لما خرج ادم من الجنة وان ادم بحقهم عند الله توسل بهم فغفر له وانهم الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه، وفيها ايضا ان رسول الله ص قال: (خلقت انا وعلي من نور واحد قد سبح الله في العرش قبل ان يخلق ادم بالف عام...)، وفي التحف وا مضمونه ان رسول الله ص قال: ان الله انزل قطعه من نور فاسكنها في صلب ادم فساقها حتى قسمها جزئين فجعل جزءا في صلب عبد الله وجزءا في صلب ابي طالب فاخرجني نبيا واخرج علي وصيا، وفيها ايضا ان الامام علي ع خطب فذكر اشياء وفتن وذكر ملك هشام وقتله زيد بن علي ع (١).

ومن كرامات الامام الحسين ع كما في الحدائق الوردية: ان معنى قوله تعالى: (ظهر الفساد في البر والبحر....) انه فتح بقتل هابيل وختم بقتل الحسين ع، وان السماء افتتحت يوم قتله ع واذن فيها بالبكاء غبكت دما، وان زمرة من الملائكة تبكي لا يقطعون بكائهم إلى آخر الدهر، وان البقعة التي دفن فيها هي خير البقاع بعد مكة والمدينة وبيت المقدس وما من نبي الا زارها وبكى عليها ولها في كل يوم زيارة من الملائكة وفي يوم الجمعة ينزل سبعون ملك يبكونه ويذكرون فضله وعندما قتل ع ان كل من لبس ملابسه او سلاحه اصيب بمرض كريبه كالجدام ونحوه، وانها ارتفعت غيره شديده ظنوا انه عذاب اتاهم وانها مارفعت حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دما ليلة

١ - الحدائق الوردية ج ١ ص ٩ إلى ٣٠ والجزء ٢ ص ٣٤. وراجع الينايع الصحيحه ص ٣ و١٤ و٢١٣ و١٠٨ و١٩٧ و٢٦١ و٢٦٩ و٢١١-٢١٢ و٢٠٦. وراجع التحف شرح الزلف: ص ٢٩ و٦٦.

الصفحة ٦٧

قتل ع، وان الله تعالى اوحى إلى بنبيه ص فيما اوحى: اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا واني ساقتل بدم الحسين ابن نبيك سبعين الفا وسبعين الفا، وان سمع صوت جنه تنوح على الحسين وارد شعرها في الامام ع (١). وفي الينايع الصحيح: ان السموات والارض بكت عليه وقطرت دما (٢).

ومن كرامات الامام زيد ع: ان رائحة المسك تنتشر منه عندما صلب، وان العنكبوت نسج على عورته ثم نبتت لحمه تسترها، وانه بعدما احرقوه اجتمع بدنه كالهلال وان رجل اشار عليه بالفسق فغبت اصبعه وان اطيور ناحت عليه ورجل سبه فلتصقت يده في لخشبهومات (٣).

والان مع بعض الكرامات لباقي الائمة الزيدية: من كرامات الامام القاسم: انه دعاء الله في مخمص فتهدل البيت رطبا عليه، وانه دعاء الله في ليلة مظلمه فساله بلاسم الاعظم فامتلاء البيت نورا (٤). ومن كرامات الامام الهادي ع: طيب رائحته عند الموت. ومن كرامات الامام الناصر: قصة الكلب الذي يجعله صاحبه ياكل الناس لكنه لم يرض ياكل الامام الناصر بل امره ان ياكل صاحبه، وانه كان نور يضيء من داره ولما مات انقطع الور، وانه امر صفعده ان تاكل حنش فاكلته، وان رجل صنع له طعام مسموم له فنبح كلبه واكل منه الكلب قبله فمات الكلب وانه هجم عليه الاعداء وليس عند سلاح فالان الله له صخرة ومضع يده لا زال يتبر بها (٥).

ومن كرامات الامام المتوكل احمد بن سليمان: ان رجل من المطرفية سبه ولعنه فنزل ثعبان من سقف المسجد فالتوى بحلق المطرفي وخنقه فافلته فتاب المطرفي، وان المتوكل

١ - الحدائق الوردية ص ١٦ و ص ١٢٣ و ص ٥٨ و ص ١٢٨ و ص ١٣٢.

٢ - الينابيع ص ١٦٣.

٣ - الحدائق الوردية ص ١٤٨ وغيرها.

٤-الينابيع الصحيحه ص ٦٤.

٥ -المصدر السابق، وكذا قصة الحنش (الافعى) مع الضفدعه وقصة الكلب ياكل صاحبه كذا والاكل المسموم في الحدائق الوردية ج ٢ ص ٣٤. وفي التحف ص ٢٨٠.

الصفحة ٦٨

نفث في اذن رجل اصم ودعاء له فشفي، ومسح على اعمى فارتد بصره، وانه اشار إلى حفر ماء في بقعة لا ماء فيها فنبع الماء لهم حتى شربوا فذهب الماء، وانه اظطر مره للتيمم فلم يجد تراب فجاء له تراب جاف في ارض ممطره(١).
ومن كرامات المنصور بلله عبد الله بن حمزه: انه كتب كتاب لصبي قد ابيضت عيناه وما ان تغلق الكتاب حتى ابصر في الحال وانه وقع نور على احدى المدن فظنوا اهلها انه قمر واذا به هو(٢).

ومن كرامات الامام المنتصر لدين الله محمد بن الامام المختار لدين الله: انه دعا على شجرة لانها اصابته فاقتلعت في الحال(٣).

ومن كرامت الامير بدر الدين بن احمد: انه عند ولادته ارتفعت سلة المصباح وطالت حتى بلغت السقف وان شاة آذته فدعاء عليها فماتت في الحال وان المطر يصيب قومه ولا يصيبه وان الريح الطيب ينفخ من قبره(٤).

ومن كرامت الامام الحسين الفخي: ان الذين قاتلوه اسودت وجوههم وكانوا يعرفون بين الناس(٥).

وغير هذه كثير لم اذكرها مراعاة للاختصار فمن اراد المزيد فاليراجع الحدائق والينابيع وغيرها.

١- النايح ص ٤٦٥، زكدا في الحدائق الوردية ج ٢ ص ١٢٤ و ص ١٢٥.

٢- الينابيع الصحيحه.

٣- المصدر السابق ص ٤٦٥.

٤- المصدر السابق ص ١٦٧ و ٢٨٠ و ١٦٧.

٥- الحدائق ص ١٨١.

الصفحة ٦٩

وقفه تأمل:

عزيزي القاريء لنقف قليل مع بعض الاخبار التي ترويها الزيدية بل وحتى اهل السنة في اهل البيت ونتأمل هل هناك ما يدل على ان اهل البيت المقصودين بكل هذه الاخبار هم ما تعتقده الشيعة الامامية ام لا ولنقرأ بامانة بحثا عن الحق لا نخشى الا الله ولا نرجوا الا رضاه منها:

١ -حديث الثقلين: (أي القران والعترة هما ما وصى به رسول الله ص بلاستمسك بهما وهذا دليل على ان العترة باقيه مابقي القران وان الناس مسؤولون عنهما معا لا عن القران فقط) وحديث النجوم: (أي ان اهل البيت هم امن لاهل الارض فلولا هم لساخت الارض باهلها وهم امان من الاختلاف في الدين اذ تمكوا بهم وهم باقون مابقيت الارض فاذا ذهب اخرهم ذهب اهل الارض كما في الحديث فراجع، والسفينة: (أي انهم مثل سفينة نوح فكل من لا يسلك دريهم غرق في بحر الجهل وتفرقوا مذاب وفرق وكل حزب بما لديهم فرحون وهذا مانراه في عصرنا الحاضرنتيجة جهلهم او عنادهم) وغيرهذه الحاديث كثير مما بحثتها كامله في كتابي ولاية آل محمد ص فراجعها هناك لتجد

الصفحة ٧٠

مصادرها ونصها كاملا ثم تأمل وانظر هل ممكن ان تنطبق مع غير المعصومين عليهم السلام.

٢ -حديث: لا يؤمن عبد حتى اكون احب الهه من نفسه وعترتي احب اليه من عترته كما في الحدائق الوردية(١) وغيره (فلان من هم عترة الرسول الذين يجب حبهم اكثر من حب عترة الشخص علما انهم باقون مابقيت الارض فمنهم وهل يطبق هذا لحديث مع كل سيد او كل من يعرف بانه من عترة الرسول ص ام ان هناك اناس مخصوصين ومعرفتهم وحبهم ومودتهم هي اجر الساله؟؟!!)

٣ -حديث: من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفور له... (٢). فمنهم هاؤلاء الذين من ماتى على حبهم مات شهيدا و مغفور له فهذا لاحديث لم يخص الخمسه اهل الكساء بل هو لفظ يعم كل من يصدق عليهم انهم اهل البيت الذين هم الامان والسفينة المنجيه واحد القليلين والذين يتعلم منهم ولا يتعلموا من احد ويتقدموا ولا يتقدمهم احدوو... كما في الروايات التي اشرنا اليها في محلها فهل كل سيد - كما قال بذلك بعض الزيديه - اهل البيت ام الصالحين منهم والصالحون ليس في اليمن فقط بل في العالم باختلاف مذاهبيهم فقط يشترط البعض كون الصالحون يقولوا بالعدل والوحيد والامر بالمعروف و.. فقد يشمل هذا التعريف كثير من الفرق الاسلاميه والحركات الدينيه فهل حب هاؤلاء يورث الموت على الشهاده ام ان هناك اشخاص مودتهم هي اجر الرساله كما في لقرآن الكريم: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ) (٣)

١ - الحدائق ص ١٧ .

٢ - المصدر السابق ص ١٨ وص ١٩٨ الجزء الثاني .

٣ - الشورى: من الآية ٢٣ .

الصفحة ٧١

٤ - جاء في الحدائق ايضا: عن ابن عباس عن علي ع انه قال: (سلام على آل يس محمد وآل محمد ص، ومن يقترب حسنه نرد له فيها حسنا قال: المولاة لال محمد ص، ادخلوا في السلم كافة قال: ولايتنا اهل البيت) (١) ماهي المولاة ومن هم ال محمد ص اذ الكلام مطلق ولم يقيده بزمن معين يعني ان اهل البيت ع هم من صدق عليهم انهم سفينة النجاة وباب حطة وامان اهل الارض و.... فهذا دليل على ان اهل البيت ع باقون إلى يوم القيامة وهذه الصفات العظيمة لا تجتمع الا في انسان معصوم، مع العلم ان ائمة الزيدية لا يدعون لانفسهم تلك الصفات، اذا لا بد ان نبحت عن اولئك الذين تنطبق عليهم تلك الصفات ويدعون لانفسهم تلك المقامات .

٥ - قال الامام علي ع: (اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لان لا تبطل حجج الله وبياناته) (٢) واذاف الامام المنصور بالله: ان معرفة ذلك تجب على كل مكلف. فماذا يعني خائفا مغمورا الا يدل على الغيبة، وهل يصح ان يكون حجة الله عند الزيدية خائفا مغمورا لا يعرفه الناس، وهذا يتعارض مع مبادئهم لا من شروط الاما هو الدعوه والقيام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولو اختفى الامام الحجة لما تأنى الزيدية حتى يظهر ولقام للامامة من هو اجدر من حجة الله المختار لامره لانه أي القائم لا يخاف كما يخاف حجة الله، ولم نرى إلى الان عند الزيدية امام خائفا مغمورا، لانه ان خاف وانغمر قام للامامة غيره لذا لا بد ان يضحى بنفسه او بأمامته هذا نتيجة الايمان

بشروط الامامة عند الزيدية وهل يدعي أي امام زيدي او سني انه حجة الله؟؟؟؟!!!!!! بل ان هذا الامام لابد ان يكون في كل زمن لكي لا تبطل حجج الله وبياناته ويجب معرفته على كل مكلف فهل امام زيدي او سني يعتبر ان

١- الحدائق الوردية /ص وغيرها من كتب الزيدية ١٧.

٢- عدة الاكياس ج ٢ ص ١١٨ واطاف الامام النصور بالله: يجب معرفة ذلك على كل مكلف.

الصفحة ٧٢

معرفته واجبه على كل مسلم في بقاع العالم لان الروايات تدل ان الامام حجه على كل المسلمي وليس على قطر من الاقطار ولا احد يدعي ان امامه حجه على كل اهل الارض وانه الان خائفا مغمورا الا الشيعة الاماميه .

٦- قال امام زيد عندما سئل هل هو الامام وهل هو يدعو لنفسه: (قائنا لقاعدنا ادعو للرضا من آل محمد ص)(١). فلامام زيد هو القائم آنذاك والقاعد هو الامام الصادق فهل من دليل اوضح من ذلك؟؟؟؟!!!!!!

٧- قال يحيى بن زيد للمتوكل: (ان ابنا عمنا يعلمن كل ما نعلم ولا نعلم كل ما يعلمون)(٢). فهذا اعتراف منه ان ابنا عمم أي ابنا الباقر اعلم منهم .

٨- روى الخزار من حديث طويل: ان الامام زيد ع عندما سئل: هل عهد اليكم رسول الله متى يقوم قائمكم؟ قال الامام زيد: (بعد سته اوصياء بعد هذا و اشار إلى الباقر ثم يقوم فيملاء الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا...)(٣).

من العلوم انه لا يوجد مذهب يقول بان بعد الامام الباقر سته اوصياء ثم الحجج المنتظر الذي يملاء الرض عدلا غير مذهب الشيعة الامامية فهل يحتاج بعد ذلك من توضيح اكثر؟؟!!

٩- جاء في الشافي وغيره من كتب الزيدية: ان الامام الكاظم ع نباء بقتل الحسين الفخي ع، وان الامام الصادق ع قال: هاهنا يقتل رجل من اهل بيتي

١- راجع الافاده في أئمة الزيدية ص ٩٥، وكتاب شرح التجريد في فقه لزيديه مخطوط ج ١ ص ٨٦.

٢- الصحيفة السجادية.

٣- الخزار: كفاية الاثر من كتاب الزيدية في موكب التاريخ للشيخ السبحاني.

الصفحة ٧٣

في عصابة..(١). وهذا دليل على ان الائمة ع يعلمون من المغيبات ما علمهم الله تعالى .

١٠- قال الامام القاسم في حوارا له مع بعض الامامية: (انظروا هل بيننا وبينكم اختلاف في علي بن ابي طالب او علي بن الحسين او اختلفنا في محمد بن علي ...فلو اردنا ان نجحد الحق لجحدناه من بعد الحسين بن علي ع وصيرناه في اهل بيت النبي عامه إذ كانوا ائمة وجعل الله فيهم ذلك)(٢). هذا اعتراف منه بامامة السجاد والباقر ع.

١١- ان قال الامام المرتضى: ان ابا بكر كان محققا في حكمه في فدك والكل مجتهد..(٣) فاذا ابو بكر محققا معناه ان الزهراء ع مخطئة ان طالبتة وماتت عليه غاضبه كما في كتب السنه والشيخ بفرقهم .

١٢- في الحدائق الوردية فسر الآيه: (.... فيها مشكاة المشكاة كانها كوكب دري... نور على نور...) قال ان المشكاة هي الزهراء ع وان نور على نور معناه امام بعد امام من اولادها ع يهدي الله لنوره من يشاء منعاه يهدي لولايتهم من يشاء(٤).

١٣- جاء في كتب الزيدية كما ذكرنا مصادر ذلك في محله: ان الله هو الخاطب للزهراء وان الاملائكة شهود وان شجر الجنة تنثر عليهم واحور يزنن وووو فهل على الارض افضل من الزهراء وعلي ع وهل سيكون افضل من ذريتهما؟؟؟!!!

١- الشافي ج ١ والتحف ص ٦٢.

٢- كتاب الرد على الروافض من الغلاة ص ٢٦٤-٢٦٥ مخطوط .

٣- البحر الزخار. وغيره من كتب الزيدية حتى ان مجد الدين قال ان الامام المرتضى قد افترط في قوله هذا فاي قولهما حجه مجد الدين ام المرتضى؟؟؟؟!!!!

٤- الحدائق ص ٧ ومن قراء في الحدائق من ص ٤ فم بعد وجد احاديث كثيرة لا يمكن ان تقال الا في معصومين .

١٤- جا في كتبهم ايضا كما بينا ذلك في محله: انه ينادي مناد يوم القيامة (ليقم سيد العابدين. فيقوم الامام السجادع) فهل يستحق ان يخرجوه من الائمة ويدخلو غيره؟؟!!!

١٥- الخطبه الشقشقية للإمام علي ع(١) هل تدع شيوعي يترضى او يتوقف عن الخلفاء؟؟؟!!!

١٦- في الحدائق الوردية: ان رسول الله ص قال: (تحشر ابنتي فاطمة وعليها ثياب مصبوغه بدم فتعلق قيمة من قوايم العرش وتقول: يا عدل يا جبار احكم بيني وبين قاتلي ولدي....). فهل يبقى وهابي او غيره يدافعون عن قاتلي اولادها ع او يقول لماذا تقام الآتم عليهم في ذكرى استشهادهم؟؟؟ فان المؤمن عندما يقيم العزاء عليهم مناه انه يعلن البراء من اعمال اعداء آل محمد ويتقرب إلى الله بذلك فمن قراء قصة كربلاء وما جراء لعتره المصطفى فانه يخاف ان يخسف الله بالمه في أي لحظه فهو يبادر بالبراءة منهم والتقرب بالولاية لآل محمد ص فمن احب عمل قوم حشر معهم بل ومن سكت وهو يسمع في كل منبر من يدافع عن يزيد وابه الذي ولاه رقاب الناس وهو يعلم انه فاجر خمار، اسال الله ان يحشر من دافع عنه او سكت عنه مع وفي زمرة ومن احيا ذكر آل محمد وتبراه من اعداهم ان يشر في زمرة محمد وآل محمدا صلوات الله عليهم.

١- الحدائق ص ٦٥.

أئمة الزيدية من اين ياخذوا علمهم؟؟؟

بما ان الزيدية تقول ان أئمتهم هم من يصدق عليهم اهل البيت الذين هم حجج الله في ارضه وامنائه على عباده وو... فلنقرء معا لنرى هل تنطبق عليهم اروايات التي في كتبهم كقوله ص: (قدموهم ولا تقدموهم وتعلموا منهم ولا تعلموهم ولا تخالفوهم فتكفروا)(١). وفي روايه اخرى ان رسول الله ص قال عن اهل بيته: (اعطاهم الله علمي وفهمي. وفي روايه: رزقوا علوي وفهمي)(٢). وقال الامام علي ع: (ايها اناس اعلموا ان العلم الذي انزل الله على نبينا من قبلكم في عتره نبيكم فاين يتاه بكم عن امر تناسخ عن اصحاب السفينة... وانهم باب حطه من دخله غفر له)(٣).

وفي الحدائق الوردية ان رسول الله ص قال: (اوصيكم باهل بيتي فانهم لحتمي وفصيلتي فاحفظوا منهم ماتحفظوا مني)(٤).

قال الاكوع: (... تبع لزيد راس المعتزله)(٥). وقال ان اكثرهم يذكر ان الامام الهادي اخذ الاصول عن شيخه ابي القاسم البلخي المعتزلي واقواله في الاصول متابعه له في الغالب. وقال: ان شيوخ الامام الهادي من عراق العجم والعرب كالطبريين وان

١- رواه اللامام المنصور بالله في الشافي وقال مجد الدين: هو في اخبار الثقات راجع لومع الانوار ص ٨٢ والينابيع الصحيحه ص ٢٧٨.

٢- لومع الانوار ج ١ ص ١٤.

٣- الحدائق الوردية ص ١٨، وفي عدة الاكياس ص ٣٥ وفي التحف ص ٤٨.

٤ - الحدائق ص ٤.

٥ - الزيدية ونشاتها ومعتقداتها لأكوع ص ١١.

الصفحة ٧٦

الامام المؤيد بالله سافر الى الاهواز لسمع من قاضي القضاة ابي احمد بن ابي علان راجع شرح التجريد في فقه الزيدية ج ١ ص ٦٧ (١) وفي التحف شرح الزلف: ان الامام المهدي المرتضى اخذ براي المعتزله (٢).

والمام احمد بن سليمان تتلمذ على يد القاضي اسحاق بن احمد بن عبد الباعث (٣) واخذ عن الشيخ الحافظ اسحاق بن احمد عبد الباعث (٤) والامام المرشد بلله اخذ علم الكلام عن بعض مشائخ المعتزلة في عصره (٥) وكان من مشائخه ايضا ابي عبد السلام الانباري (٦) والامام عبد الله بن حمزه اخذ عن الحسن الرصاص وعن الفقيه علي الاكوع وغيرهم (٧) والامام الاطروش اخذ عن محمد بن منصور المرادي (٨) و ابو عبد الله الداعي محمد بم الحسن كان شيخه في الفقه الكرخي وهو حنفي (٩) والامام حمزه بن سليمان والد الامام المنصور بلله اخذ عن القاضي شمس الدين جعفر (١٠).

اقول: من تفكر في حديث (لا تعلموهم... ورزقوا علمي ووو...فانه يعلم اكيدا ان هاؤلاء ليس باهل البيت المقصودين بذلك ومعرفت اهل البيت واجبه على كل مكلف كما قال علماء الزيدية اذن يجب ان تبحث ايها المسلم المكلف عنهم فاهل البيت يعطوا الا يخذوا وهم امان من الاختلاف فلا يختلفوا مع العلم ان كتب الزيدية قد دونت كثيرا من الاختلافات بين ائمتهم مثلا: عندما قدم الامام الهادي إلى اليمن وجد الزيدية قد انقسموا إلى عدة فرق كالقاسمية نسبة إلى القاسم الرسي وناصرية نسبة إلى الناصر

١- اتحف ص ٢٨٠.

٢- تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس عشر ص ٢٦.

٣- راجع تيارات معتزلة للدكتور علي محمد زيد ص ٧٥.

٤- راجع التحف شرح الزلف ص ١٦١ مؤسسة الرعيه الاجتماعيه.

٥- راجع تيارت معتزلة اليمن ص ١٦٥، علي محمد زيد.

٦- الامالي الخميسية للمرشد بالله ص ٤.

٧- راجع تيارات معتزلة اليمن، محمد زيد ص ٥٩.

٨- الزيدية نشاتها ومعتداتها للاكوع ص ٥٢.

٩- البحر الزخارج ١ ص ٣٣ دار الحكمة اليمانيه.

١٠- التحف شرح الزلف وكتاب الموعظه الحسنه للمام المهدي لدين الله محمد بم القاسم الحوثي اذ عد الكثير من المشائخ للائمة الزيدية وعلق عليه السيد مجد الدين.

الصفحة ٧٧

الاطروش وكان يخطي بعضهم بعضا حتى القي اليهم: ان كل مجتهد مصيب و.... وذكر الامام محمد بن ابراهيم الوزير ان الزيدية تفرقت إلى مخترعه ومطرفية ودارودية وصالحية وحسينية ومن الفروع إلى مؤيدية وهادويه وناصرية وقاسمية واهل الكوفة على مذهب احمد بن عيسى و.... ووقع بينهم تفسيق وتأثيم.... ولم تمر مائة سنة على قدوم الهادي إلى اليمن حتى افترق اتباعه إلى ثلاث فرق كما ذكر الامام المهدي واكده الحميري.....(١).

وقال السيد مجد الدين في التحف شرح الزلف: ان الاعتزاء إلى الامام زيد بمعنى انهم يدينون بما يدين به من العدل والتوحيد والامامة(٢).

اقول: بعد معرفتك ايها المنصف الباحث عن الحق لكل هذه التعاريف لاهل البيت هل ترى انها تنطبق على غير المعصومين ع وبعد معرفتك بوجوب معرفتهم هل ستضل بدون امام فتموت على الجاهلية؟؟؟.

١- راجع الزيدية نشتها ومعتقداتها للقاضي الاكوع ادار الفكر العاصر.

ملاحظه انا احيان لم انقل نصا من هذا الكتاب وانما مضمون ومختصر ما قال لانه كلام كثير وانا بحثي مختصر.

٢- التحف ص ٦٧.

بعض التهم ضد الشيعة:

قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾

لقد كثرت الافتراءات على الشيعة حتى قيل ان الشيعة يقولون في صلاتهم (خان الامين!!!)

أي ان جبرائيل خان الله تعالى (اعوذ بالله) واعطى الرسالة لمحمد(ص) بينما هو مبعوث الى علي(ع)! ولكن الشيعة تقول هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين هاتوا دليلا واحدا من كتب الشيعة يقول ذلك ولكنهم لا يستطيعون أن ياتوا بدليل انما هو افتراء وكذب ارادوا ان يشنعوا على المذهب الشيعي الجعفري كما يشنع اعداء الاسلام على الاسلام ولا يصدق هذا الكلام الا عوام الناس أما المثقفون فهم يبحثون عن صحة أو سقم ما يسمعونه قبل تصديقه او تكذيبه وهذا ما نرجوه من كل باحث عن الحق منصف هدفه الحق ورضا الله تعالى فقط ولا غير.

واما اعتقاد الشيعة في امير المؤمنين علي(ع) فهو انه عبد من عباد الله وما كان له من فضل او كرامة فإنما كان لاتصاله برسول الله (ص) وقربه منه وما منحه الله والنبي (ص) من الفضل والكرامة والولاية على المؤمنين، ولولا ان الله امر رسوله بان يفضل عليا(ع) على بقية الصحابة لما فضله الشيعة عليهم لان النبي(ص) هو صاحب الرسالة والوحي الالهي يدني اليه من امره الله ان يدنيه اليه، ثم يقول بعض الجهلاء ان الشيعة تفضل الامام علي(ع) على النبي(ص)، أي كذب وافتراء هذا؟؟؟!!! وقد ذكرت اعتقاد الشيعة في الامام علي وأولاده المعصومين (عليهم السلام).

وايضا ياتي بعض المغرضين والمحرفين لينقلوا الروايات بشكل محرف او يروونها ناقصة ليشنع بها على الشيعة ولينفروا الناس منهم مثلا هذه الرواية (قال الامام علي(ع) لقوم اتوه وقالوا حدثنا يا امير المؤمنين. قال(ع): ويحكم ان كلامي صعب مستصعب لا يعقله الا العالمون. فأصروا عليه، فقال: انا الذي احبي واميت، انا الذي علوت فقهرت، انا الاول

والاخر والظاهر والباطن فغضبوا وتأولوا وقاموا. فقال لهم: الم اقل لكم ان كلامي صعب مستصعب، لا يعقله الا العالمون؟ فتعالوا افسر لكم. اما قولتي: انا الذي علوت فقهرت فانا الذي علوتكم بالسيف فقهرتكم حتى آمنتم بالله ورسوله (ص)، وما قولتي انا الذي احيي واميت فانا احيي السنة واميت البدعة واما قولتي انا الاول فانا اول من آمن بالله ورسوله واسلم واما قولتي انا الاخر فانا اخر من سجي على النبي ثوبه ودفنه اما قولتي انا الظاهر والباطن فانا عندي علم الظاهر والباطن، فقالوا فرجت عنا فرج الله عنك(١). هذه الرواية من اشهر الروايات التي يحتج بها اعداء الشيعة ويقولون ان الشيعة تعتقد ان الامام علي (ع) يحيي ويميت و....، ولكننا هنا قد ذكرت الرواية بكاملها مع تفسير الامام علي (ع) لكلامه اما غيرنا فقد حذف الشطر الاخير من الرواية فاين الامانة العلمية، واين التقوى والخوف من الله؟؟!!! هذا وتوجد بعض الشبهات التي لا يستوعبها القارئ الا عندما يقرأ كتب كل الفرق

١- الاختصاص ص ١٦٣ نقلا عن البحار للمجلسي ج ٩ ص ٦٤٥.

الصفحة ٨٠

والمذاهب ويرى ايها هو الاقوى حجة ودليل وبعض الشبه هي افتراء وكذب على الشيعة كقولهم (خان الامين) وبعضها شبه هي في الواقع ليس شبهه انما يجوا حولها ويزيدوا وينقصوا لهدف تنفير الناس من مذهب اهل البيت ع مثل شبهة البكاء على اهل البيت (ع) او الشفاعة او التوسل او زيارة القبور وغيرها لكن الانسان الذي يريد الحق لا بد ان يسمع الدليل من الطرفين ولا يسمع من طرف واحد هذا هو الانصاف والعدل والافهي حزبه لا مذهبه اسلميه لا الاسلام دين المحاوره والنقاش إلى ان يصل لنتيجة مرضيه لضميرة أي كانت، والان لنرى بعض الشبهات هل ستصمد امام الدليل ام لا؟

البكاء على اهل البيت (عليهم السلام):

يقال لماذا الشيعة الجعفرية تقيم العزاء على الائمة وخصوصا على الحسين ع؟؟.

والجواب اولاً: تتركه على كتب الزيدية ففي الحدائق الوردية: (ما من نبي الازار كربلاء وبكى عليها ولها في كل يوم زيارة من الملائكة وفي يوم الجمعة ينزل سبعون الف

الصفحة ٨١

ملك يذكرون فضله)(١). وفيها ايضا (ان قوله تعالى (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)(٢) افتتح بقتل هابيل وافتتح بقتل الحسين ع) وإن السماء افتتحت يوم قتله وؤذن فيها بالبكاء فتبكي دماً وان زمرة من الملائكة تبكي لا يقطعون بكائهم إلى آخر الدهر)(٣).

وفيها ايضا انه سمع جنية تنوح على الحسين ع) ونقل اشاراً لها في ذلك فهل الناس افضل من الملائكة إذ تزوره في كل يوم وفي يوم الجمعة ينزل سبعون الف ملك يبكون عليه، وهل دموع الانسان افضل من دموع الملائكة التي تبكي عليه وبكاءهم إلى آخر الدهر وليس مقيد بزمن الواقعة؟ والبكاء هو سنة من سنن الحياة وتعبيراً عن المشاعر والمولاه، ولسنا افضل ممن سبقونا بالبكاء كآدم ويعقوب و.... ثانياً من كتب اهل السنه أ- بكاء الانبياء ع كإبكاء ادم عليه السلام فقد جاء في عرائس الثعالبي انه أي ادم بكى على ابنه هابيل وقال:

ومالي لا اجود بسكب دمع وهابيل تضمنه الضريح

وجاء في العرائس ايضا بكاء ابراهيم على ابنه اسماعيل ع، وفيها ايضا كما ورد ذلك في القرآن الكريم بكاء يعقوب على ابنه يوسف ع حتى ابيضت عيناه(٤)، وكذا ورد تذكرة الخواص وغيرها بكاء الرسول ص على جده عبد المطلب وعمه ابي طالب وعمه الحمزة وقيل شهق لما رأى ما مثل به وعلى امه فكان يبكي ويبكي من حوله(٥)، وعلى اهل بيته ع فعن ابن عباس قال: خرجت انا والنبي ص وعلي رضي الله عنه في حيطان المدينة فمررنا بحديقة فقال علي رضي الله عنه: ما احسن هذا الحديقة يا رسول الله فقال:

١ - الحدائق الوردية ص ١٦ وفي ص ١٢٤ ان السماء امطرت دما عبيطا يوم قتل الحسين (ع) وكذا في نور الابصار للشبلنجي .

٢ - الروم ٤١ .

٣ - الحدائق الوردية ص ١٢٤ .

٤ - العرائس للشعابي ص ٦٤ و ١٣٠ و ١٥٥ ط. بمبي. وكذا في دعوة الحسينيه ص ٧٥ .

٥ - تذكرة الخواص لسبط بن لجوزي في ذكر والد علي بن ابي طالب وص ٧، وطبقات ابن سعد ج ١ ص ١٢٣ ط. بيروت والمستدرک ج ١ ص ٣٥٧ وتاريخ المدينة، ابن ابي شيبه ج ١ ص ١١٨ و سنن اليهقي ج ٤ \ ٧٠ وتاريخ بغداد ج ٧ \ ٢٧٩، والسيرة الحلبية ج ٢ ص ٢٤٧ .

الصفحة ٨٢

حدیقتك احسن منها ثم أوما بيده إلى رأسه ولحيته ثم بكى حتى علا البكاء قيل ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور قوم لا يبدونها حتى يفقدوني. و بلفظ مقارب لهذا عن انس بن مالك (١). ب- بكاء الصحابه والتابعين: ورد ان عائشة اقامت مأتما على ابيها فنهاها عمر فلم تنتهي حتى اضطر للسياط كما سنورد مصادر ذلك في موضوع بدعة تحريم البكاء .

وينقل الطبري في تاريخه: (انه لما قتل عبيدالله بن زياد الحسين بن علي وجئ براسه اليه دعا عبدالمملك... إلى ان قال فناديت بقتله فلم اسمع والله واعيه قط مثل واعيات نساء بني هاشم في دورهن على الحسين.....) (٢) وينقل ابن كثير في

تاريخه اقامة سبط الجوزي العزاء على الحسين قال: (وقد سئل في يوم عاشورا زمن الملك الناصر طلب ان يذكر لناس شيئا من مقتل الحسين فصعد المنبر وجلس طويلا لا يتكلم ثم وضع المنديل على وجهه وبكى شديدا ثم انشأ يقول وهو يبكي:

ويل لمن كان شفاعؤه خصماؤه والصور في نشر الخلائق ينفخ

لابد ان ترد القيامة فاطم وقميصها بدم الحسين ملطخ

إلى آخر ما قال (٣).

والتاريخ ينقل لنا نماذج كثيرة عن اقامة المآتم لموت شخصيات من اهل السنة نذكر منها:

١- اقامة مآتم لعبد المؤمن بن خلف من فقهاء المذهب الظاهري عام ٣٤٦ يقول النسفي عن مراسم دفنه: (شهدت جنازت الشيخ ابي يعلي يعني عبدالمؤمن

١- فرائد السمطين ج ١ ص ١٥٢، والمصنف لابن ابي شيبه باب فضائل علي، وكنز العمال ج ١٥ ص ١٤٦، وترجمة الامام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٢ ص ٣٢٧، والفضائل لاحمد بن حنبل ح ٢٣١، وغيرها.

٢- تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٤٢.

٣- البدايه والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٧.

بالمصلى فغشينا اصوات الطبول مثل مايكون من العساكر حتى ظن جميعا ان جيشا قد قدم.....)(١)

٢- اقامة المآتم على الجويني كما قال الذهبي: (توفي الجويني..... ودفن في داره ثم نقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين فدفن بجانب والده وكسروا منبره وغلقت الاسواق ورثي بقصائد وكان له نحو من اربع مائة تلميذ كسروا محابريهم واقلامهم واقاموا حولا ووضعوا المناديل على الرؤوس عاما بحيث ما اجتراً احد على ستر رأسه وكانت الطلبة يطوفون في البلد نائحين عليه مبالغين في الصياح والجزع.....)(٢).

٣- ماتم على الجوزي كما قال الذهبي: (توفي الجوزي... وغلقت الاسواق و.... واخطر الخلق ورموا بانفسهم في الماء... وما وصل إلى حفرة من الكفن الا قليل...ويأتوا عند قبره طول شهر رمضان يختمون الختمات بالشمع والقناديل... وعملت فيه فيه المراثي)(٣).

٤- البكاء على الرسول ص كما نقل عن سعيد بن المسيب ان قال: (لما قبض النبي ص ارتجت مكة بصوت)(٤) وعن عباد قال: سمعت عائشة تقول: (مات رسول الله ص..... قمت التدم (أي اضرب على صدري) مع النساء واضرب وجهي)(٥).

٥- بكى عبدالله بن رواحه على حمزة وانشاده الاشعار في رثائه(٦)

٢- سير اعلام النبلاء ج ١٨ ص ٤٦٨ والمنتظم ج ٩ ص ٢٠.

٣- سير اعلام النبلاء ص ٣٧٩.

٤- الفاكهي في اخبار مكة ج ٣ ص ٨٠.

٥- السيرة النبوية ج ٤ ص ٣٠٥.

٦- السيرة النبوية ج ٣ ص ١٧٢.

الصفحة ٨٤

٦- بكاء الامام علي ع على اصحابه كما جاء في نهج البلاغة: (... اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق؟ اين عمار؟ واين ابن التيهان؟ واين...؟ ثم ضرب بيده الشريفه على لحيته الكريمة فاطال البكاء...)(١).

٧- بكاء الزهراء ع على ابيها ص وقولها: (وآ أبتاه وآ رسول الله، يا ابتاه فلبئس ما خلفك ابو بكر وعمر وعيناك لم تنقاء في قبرك. قال الراوي: فلقد رايت ابا بكر ومن حوله يبكون ويتحبون...)(٢).

٨- بكاء الصحابه على الرسول واهل بيته ص منهم الحسن البصري بكاء على الامام علي حتى بل لحيته وبكا ابن عباس بكاء شديدا لما قتل الامام الحسين وقوله: ما لقيت هذه الامه بعد نبيا اللهم اني اشهدك اني لعلي بن ابي طالب ولي ولولده ومن عدوهم بريء واني اسلم لامرهم. وكذا قول ابن عباس: يوم الخميس وما ادراك ما يوم الخميس ثم بكاء

حتى خضب دمه الحصباء فقال: (اشتد برسول الله ص وجعه فقال: إئتوني بكتاب اكتب لكم لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي التنازع فقالوا هجر رسول الله...)(٣)

وينقل احمد بن حنبل: (رجع رسول الله ص من احد فجعلت نساء الانصار يبكين على ازواجهن، فقال رسول الله ص: ولكن حمزه لا بواكي له. قال: ثم نام وانتبه وهن يبكين حمزه، قال: فهن من ذلك اليوم اذا بكين يندبن حمزه.

وينقل ابن عبد البر ان نسل الانصار ما زالت حتى زمانهى تبكي حمزة قبل بكائها موتها(٤).٤)

١- نهج البلاغة ج ٢.

٢- راجع كتاب ماساة الزهراء للسيد جعفر مرتضى فقد اورد مصادر كامله حول قضية الزهراء ع.

٣- اخرج المحدثون والمؤرخون لقصة وفات الرسول ص واخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد، ومسلم في صحيحه كتاب الوصية وغيرها كثير.

٤- القرطبي في الاستيعاب ج ١ ص ٢٧٥ ومسند احمد ج ٢ ص ٤٠.

وذهب رسول الله ص يزي اسماء على جعفر بن ابي طالب وقال عند ذهابه: على مثل جعفر فالتبكي البواكي (١).

اقول: هذه نبذة مختصره في بكاء ساداتنا وقدوتنا كالانبياء والاولياء والصالحين في البكاء بل وكذا نماذج من اهل السنه الذين يحرمون البكاء على الميت ويقولون ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه فها نحن اوردنا لهم عن عائشه وغيرها ممن هم قدوه لهم كما يزعمون ولكن في الواقع فهم ليس لهم منهج معين بل ياخذوا من كل طرف ما يعجبهم والا فنحن نثبت لهم اشيا عن السلف الذين يدعون انهم سلفهم وقدوتهم ولكنهم لا يقفون عند حد، بل قدوتهم ليس لهم قدوه اذ هم يختلفوا فيما بينهم بل ويخالفوا النص ويجتهدون لمصلحه يروها!!!، و الروايات التي اوردنا فيها تعابير غير البكاء بالعين كما يزعم البعض كعبارة (فضجت الاصوات، وضربت صدري، وكسر الاشياء، وحث الرسول على البكاء على جعفر، ومناجاة ابن عباس للإمام علي بعد موته تعبيرا عن الولاء له وذريته وفي ذلك تأمل، وارتجت المدينه بصوت، وناحت، وبكاء الملائكة إلى اخر الدهر، وايضت عينه، وخضب الحصباء بدموعه ووو...)، على كل حال نحن ناتي بالدليل لكي لا يبقى احد مغرر به وتلزمهم الحجج، واما الروايات التي يتمسكون بها في تحريم البكاء فها نحن نثبت لهم من مصادرهم بطلانها وناقشها مناقشه علمية لعلهم يرجعون.

١- البلاذري، انساب الاشراف ج٢ ص٢٩٨.

الصفحة ٨٦

بدعة تحريم البكاء:

أ- جا في الخاري ومسلم روايات ان عمر سمع رسول الله ص يقول: الميت يعذب ببكاء اهله عليه وامثال هذه الروايه، والجواب عليها كما يلي:

١- روى النووي وابن عباس عن عائشة انها قالت: (رحم الله عمر ما حدث رسول الله ان الله ليعذب الميت ببكاء اهله عليه، ولكن رسول الله ص قال: ان

الصفحة ٨٧

الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء اهله... وقالت عائشة: حسبكم القرآن: (ولا تزر وازرة وزر اخرى)) (١).)

٢- وفي رواية ان عائشة قالت: (يغفر الله لابني عبد الرحمن - تعني ابن عمر فهو الذي حدث في هذه الرواية - اما انه لم يكذب ولكنه اخطأ، انا مر رسول الله ص على يهودية يبكي عليها، فقال: انهم يبكون عليها وانها لتعذب في قبرها) وفي روايه قال: ذهل - ابن عمر - انما قال رسول الله ص: ((انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان اهله ليكون عليه الان)) (٢).

ب- اوردوا روايه مضمونها ان النبي ص منع من البكاء على جعفر، وهذه الروايه غير صحيحه للاله الاتية:

١- ان هذه الروايه معارضه للروايات التي تتضمن تشجيع النبي ص على البكاء على اصحابه وعمه حمزه وجعفر وغيرهم كما نقل النسائي واحمد والحاكم وغيرهم فراجع الصفحات السابقه لتجد ما اوردوا.

٢- في سند الروايه محمد بن اسحاق بن سيار بن خيار الذي لا يعتني بروايته عند محدثي وعلماء الرجال من اهل السنه وهم يعتقدون بضعف روايته وجعلها كما جاء فيه عن ابن نمير انه يحدث عن مجهولين احاديث باطله، وعن احمد انه كان يشتهي الحديث فياخذ كتب الناس فيضعها في كتبه، وعنه ايضا: كان ابن اسحاق يدلس. وعن ابي عبد الله: كان لا يبالي عن من يحكي، وعنه ايضا: ليس بحجه. وعن يحيى بن معين: سقيم ليس بالقوي. وعن النسائي: ليس بالقوي (٣).

١- شرح النووي ج ٥ ص ٣٠٨، ونحوه في مسند احمد ج ١ ص ٤١ رقم ٢٤٠، وجامع الاصول ج ١١ ص ٩٩.

٢- صحيح مسلم، الحديث رقم ١٤٥٧، اللؤلؤ والمرجان فيما اتق عليه الشيخان. ونحو هذه الرواية في مسند احمد ج ١ ص ٤٢ وجامع الاصول ج ١١ ص ٩٣ رقم ٣٦٥٨ وروايه باختلاف بسيط في صحيح البخاري ج ١ ص ٢٢٣ رقم ٣٦٨١، ارشاد الساري ج ٢ ص ٤٠٢.

٣- راجع تهذيب الكمال ج ١٦ ص ٧٠-٨٠.

الصفحة ٨٨

ج- عندهم روايه كما في كنز العمال عن نصر بن ابي عاصم ان عمر سمع نواحه بالمدينه ليلا فاتي عليها فدخل ففرق النساء فادرك الناحه فجعل يضربها بالدره فوقع خمارها فقالوا: شعرها يا امير المؤمنين فقال: اجل فلا حرمة لها. الجواب على عدم صحتها ما يلي:

ان الروايه عن نصر بن ابي عاصم وبين روايتها ابراهيم بن محمد بن ابي يعلي الذي يرى علماء السنه المشهورون انه كذاب جاعل للحديث ولا يعتمد عليه كاحمد والنسائي وغيرهما (١) اقول: هذا الحديث يسيء إلى سمعت عمر اذ يتهجم بين النساء ويضربهن ويكشف شعورهن ومع فرض صحة الحديث فعمر ليس بحجه اذ ثبت عن رسول الله ص واهل بيته البكاء بل عمر يجتهد برايه في حضرت الرسول ص اذ نهى نسوة عن البكاء فقال له الرسول ص: دعهن يا عمر... (٢)، وكذا قد كذبه عائشه فايهما اولى بلاقتداء عائشه ام عمر عند اشياعهما؟؟!!!

١- ن. م. ح ١ ص ٤٢٠.

٢ - مستدرک الحاکم ج ١ ص ٣٨١ ومسنّد احمد ج ٢ ص ٣٢٣ وکنز لعمال ج ١٥ ص ٦٢١.

الصفحة ٨٩

ما جاء في البكاء على اهل بيت رسول الله ص وما له من الفضل عند الله تعالى:

اورد الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه قالحدث عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن...قال: سمعت الحسين بن علي يقول: من دمعت عينه فينا دمعه او قطرت فينا قطره اثواه الله بها في الجنة حقبا وان دخل النارا خرجته منها(١). وروى الطبراني قال: (حدثنا علي بن عبد العزيز عن...عن ام سلمه رض قالت: سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي رضي الله عنه)(٢) والعلامة محب الدين الطبري قال: عن ام سلمة قالت: (لما قتل الحسين نحاحت عليه الجن ومطرت السماء دما)(٣) اخرجه ابن السري ثم روي من طريق الضحاك عن ام سلمة ما تقدم في المعجم الكبير، ورواه الذهبي في تاريخ الاسلام، واورده العلامة ابو علاء الدين بن محمد الشبلنجي الحنفي في اكام المرجان، وكذا العلامة الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين والعلامة ابن حجر العسقلاني في الاصابة والهيثمى في مجمع الزوائد وبن كثير في البداية والنهاية وغيرهم بطرق متعددة والفاظ مختلفة اختلاف بسيط بنفس المعنى عن ام سلمة.

وفي ينابيع المودة للقندوزي قال: قال ابو مخنف: نصبوا الرمح الذي عليه الرأس الشريف المبارك المكرم إلى جانب صومعة الراهب فسمعوا صوت هاتف يقول:

والله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفرا الخدين منحوا

وحوله فتية تدمي نهورهم مثل المصابيح يغشون الدجى نورا

١- تلخيص المتشابه ج ١ ص ٦٣ ط دار طلاس - دمشق -

٢- المعجم الكبير ص ١٤٧ مخطوط .

٣- ذخائر العقبي ص ١٥٠ ط مكتبة القدسي بمصر .

الصفحة ٩٠

اقول: الرسول ص هو صاحب الرسالة والقُدوة للبشرية قد بكاء على الحسين عندما جاءه جبرائيل بتربة كربلاء وانباءه بمقتله فيها كما اوردنا مصادر ذلك في كتابي (ولاية ال محمد ص...) وكذا بكا على اهل بيته كما ذكرنا ذلك في محله، وقال ص: (ان حول قبر ولدي الحسين اربعة الاف ملك سيكون عليه إلى يوم القيامة)(١).

وجاء في ينابيع الموده وغيرها ان الامام الشافعي يرثي الامام السجاد ع، والزهري يبكي اذا ذكر الامام السجاد ع، وابن الهباريه يبكي اذا ذكر الامام الحسين وكذا انس بن مالك وزيد بن ارقم بكيا عليه(٢).

اقول: بعد العم بهذه الادله كلها هل من مشنع على من احياء ذكر اهل البيت ع فلولاء هذه اجالس التي يقيمها الشيعة لانظمس ذكر ال محمد صلوات الله عليهم اذ اعداء الاسلام من عهد الصحابه إلى العص الحضر يحولون بكل وسيله ان لا يعرف الناس يسرة اهل البيت ع وما جاء في فضلهم لاجل تحقيق اهدافهم السياسية ففي كل عصر يزيد وفي كل ارض كربلاء .

والان ننتقل إلى شبهه اخرى من الشبه التي تطرح لتنفير الناس عن مذهب ال محمد ص وبعادهم عن معرفة الحق فانا احاول في بحثي هذا ان ابين صحة عقيدة الشيعة الاماميه وانهم في كل عقيدتهم يستندون إلى ادله قويه من الكتاب

الكريم والسنة الصحيحة ونبحث هنا حول الشفاعة نبدأ كالعادة بكتب الزيدية لانهم اقرب إلى الحق من غيرهم ونتمنى ان يعرفوا الحق كاملا.

١ - رواه الكثيرون منهم العلامة المحدث الشيخ جمال الدين محمد بن احمد الحنفي الموصلي الشهير بن حسويه في در بحر المناقب ص ١٠٧ مخطوط.

٢ - معراج الوصول للزرندي، ينابيع الموده ب ٦٢ وص ٣٧٨ ط اسلامبول، دعوة الحسينيه ص ١٢٢ وص ١٣ و ص ١٢٣، وحلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٥، كفاية الطالب ص ٢٩٩ ط الغري، تذكرة الخواص لسبط اجوزي، والصواعق المحرقة لابن حجر عن الترمذي.

الصفحة ٩١

الشفاعة:

جاء في لحدائق الوردية من حديث قدسي: (... فيقول الرب يا محمد ان امتك لو اتىني بذنوب كامثال الجبال لعفوت عنهم ما لم يشركوا بي شيئا ولم يوالوا لي عدوا) وفيها ايضا ان الرسول ص قال: (يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب قال علي من هم يا رسول الله؟ قال: هم شيعتك وانت امامهم وفيه ان قوله تعالى: (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) قال الامام الصادق ع نزلت فينا وفي شيعتنا وذلك انا نشفع تشفع شيعتنا وفيه ان الرسول ص قال للامام علي ع: (ان شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقد فرجت عنهم الشدائد... (١)). وفي الينابيع الصحيحة: ان غيراه مما ذكرت في الماضي السابقه ان نبي الله آدم ع توسل باهل البيت ع.

وفي الامالي الخميسيه للامام المرشد بلله: (يخرج من النار من قال لا اله الا الله...) (٢) وفي امالي احمد بن عيسى: (من قراء دبر كل صلاة... فادخله الجنة بشفاعتي) (٣).

اكتفي بهذا القدر من كتب الزيدية ومنتقل إلى الشفاعة من القرآن الكريم وكتب اللغة ومصادر اهل السنه لنرى خل تؤيد عقيدة الشيعة الامامية وتقنع الباحث بصحتها ام العكس.

١- الحدائق ج ١ ص ١٢ و ١٦ و ١٧ و ٢٨٣. والينابيع ص ٢٨٣.

٢- ج ١ ص ٢٨ ط ٣، عالم الكتب بيروت. والمرشد بلله من ائمة الزيدية.

٣- الامالي جمع محمد بن منصور المرادي ج ١ ص ١٣٠ ط ١ الناشر السيد يوسف المؤيدي.

الصفحة ٩٢

ففي سنن النسائي ان الرسول ص قال: ((١)) اشفعوا تشفعوا ويقضي الله على سئل نبيه ما شاء) وفي سنن الاثرمذي انه ص قال: (ليخرجن بشفاعتي قوم يسمون بالجهنميين) (٢). وفي ينابيع المودة للقندوزي ان الرسول ص قال: (اذ كان يوم القيامة نادى من بطنان العرش يا اهل القيامة غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد مع قميص بدم الحسين فتحتوي على ساق العرش فتقول: امت الجبار العدل اقض بيني وبين من قتل ولدي فيقضي ال لبنتي ورب الكعبة ثم تقول: اللهم اشفعني فيمن بكى على مصيبتة فيشفعها فيهم) (٣).

اما الشفاعة لغة: هي من شفع شفعاً الشيء صيره شفعاء أي زوجان بان يضيف له مثله ويقال شفع لي اشخا ص أي ارى الشخص شخصين لضعف بصري، وشفع شفاعة لفلان او فيه إلى فلان أي طلب يعاونه وشفع عليه بالعداوه أي اعانه عليه وضاده.

واما اصطلاحاً فهي لم قريب من معناها اللغوي، اذ الشفاعة هي التجاوز عن الذنوب (٤) او هي عبارة عن طمن المشفوع اليه امراً للمشفوع له، فشفاعة النبي ص او غيره عبارة عن دعائه الله تعالى لاجل الغير وطلبه منه غفران الذنب وقضاء الحوائج، فالشفاعة نوع من الدعاء والرجاء. (٥)

الشفاعة في القرآن الكريم:

لقد وردت الشفاعة في القرآن الكريم فقد بلغت الايات التي تحدثت عن الشفاعة بصورة مباشرة عن هذا المفهوم ٢٥ آية توزعت على ١٨ سورة وكلها تعني رفع العقاب عن المذنبين لا علو الدرجة والمقام، وشفاعة في القرآن اما نفي او اثبات والنفي يعني انه حدد المحرومون من الشفاعة كالكفار والمشركين كما في قوله تعالى: (وذر الذين اتخذوا

١- السنن ج ٥ ص ٧٨ ومثله باختلاف بسيط في صحيح البخاري ج ١ ص ٨٦.

٢- السنن ج ٤ ص ١١ وفي سنن ابن ماجه ج ٢.

٣- ينابيع المودة ص ٢٦٠ ط اسلامبول.

٤- التعريفات للجرجاني: ٥٦. والنهايه في غريب الحديث لابن الاثير: ٢\٤٨٥.ز.

٥- كشف الارتباب للسيد محسن الامين العاملي: ١٩٦.

الصفحة ٩٣

دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع... (١) فالمستثنون من الشفاعة هم الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا. وقوله تعالى: (يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خله ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون) نعم ان الخطاب هنا للمؤمنين الا ان نفي الشفاعة في الايه لم يكن نفي مطلق بذيلها (والكافرون هم الظالمون) فهم المستثنون من الشفاعة والاية تقول للمؤمنين ان الامتناع عن الانفاق في سبيل الله كفر فالكافر محروم من الشفاعة بكونه من مصاديق الكافرين (٢). وهكذا كل الايات التي تنفي الشفاعة فهي انما تحدد المحروم منها وهم الكفار والمشركين واكفر والشرك لا يعني فقط انكار الله او عبادة غيره بل قد بحث المحققون حول ذلك فادخلو في هذا التعريف معاني اخرى فراجع الكتب التي بحثت ذلك ..

واما الايات التي تثبت الشفاعة فهي كثيرة منها قوله تعالى: (لا يملكون اشفاعا الا من اتخذ عند الرحمن عهدا) (٣) وقوله تعالى: (يوم لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا) (٤) هذه الايات الشريفه وغيرها تصرح بوجود الشفاعة ولك لمن اتخذ عند الله عهدا ومن رضي له قولا ونحوها من الصفات التي بينها القران الكريم في كثير من الايات الشريفه للشفعاء.

١- الانعام: ٦\٢٥٤.

٢- تفسير الميزان للطباطبائي .

٣- مريم ١٩\٨٧.

٤- طه ٢٠\١٠٩.

الصفحة ٩٤

الشفاعة في السنة:

نعم ان الزيدية واهل السنه تقول بالشفاعه ولكن ليس لمن دخل النار والمذنبون وانما هي رفع وعلو الدرجه ولكننا نجد في كتبهم غير ذلك مثل قول الرسول ص: (انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي (١)) وقوله ص: (انه لم يكن من نبي ال له دعوه قد تنجزها في الدنيا واني قد خبات دعوتي شفاعه لامتي... فيقال ارفع راسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع قال ص: فارفع راسي فاقول أي ربي امتي امتي فيقال لي اخرج من النار من كان في قلبه كذا وكذا فاخرجهم) (٢) ونحو هذا الحديث في سنن الترمذي وابن ماجه وهو قوله ص ك (ليخرجن قوم من امتي من النار بشفاعتي يسمون بالجهنمين) (٣). وفي متن العقيدة لابن تيمية: (وهذه الشفاعه له - للرسول ص -

١- سنن النسائي: ٥\٧٨.

٢- مسند احمد: ١\٢٩٥-٢٩٦ ونحوه في ص ٣٠١.

ولسائر النبيين والصديقين وغيره فيشفع فيمن استحق النار ان لا يدخلها ويشفع فيمن دخلها ان يخرج منها(١) ويقول ابو حفص النسفي في عقائده المعروفة بالعقائد النسفيه: (الشفاهة ثابتة للرب والاختيار في حق الكبائر بالمستفيض من الاخبار)(٢) ويقول ناصر الدين احمد بن محمد بن المنير الاسكندري المالكي: (...ومعتقدتهم انها تنال العصاة من المؤمنين وانما ادخرت لهم)(٣) وقال القاضي عياض بن موسى: (مذهب السنه هو جواز الشفاعة عقلا ووجودها سمعا بصريح الايات وبخبر الصادق وقد جاءت الاثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الاخرة لمذنبى المؤمنين...)(٤).

والاحديث في كتب الزيديه فقد نقلت في الصفحات السابقة ما فيه الكفايه فراجع.

ولا اريد استقصي كل ما جاء من احاديث حول الشفاعة او ما جاء من اشكالات او آراء للان بحثي هذا هو موجز ما بحثته إلى ان وصلت للحقيقه ومن اراد التوسع فالكتب وكل اساليب البحث وتوفره والحمدلله ولا عذر لمعتذر امام المولى سبحانه. وما ذكرته فيه الكفايه لاولي الالباب.

والان ننتقل إلى بحث التوسل وهو كتكملة لبحث الشفاعة لان التوسل هو طلب والشفاعة هي قبول ذلك الطلب او الحججه وقضاءها.

٢-العقائد النسفية لابي حفص النسفي: ١٤٨.

٣-الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتدال للاسكندري المطبوع بهامش الكشاف: ٢١٤\١.

٤-نقلا عن شرح صحيح مسلم للنووي: ٣\٣٥.

الصفحة ٩٦

التوسل:

ان اكثر من شذ من المسلمين وجاء براء مخالفه الاجماع هو ابن تيميه فهو كعاده اذا لم يجد دليل يبطل به ما اراد ابطاله رجع للتكذيب ولو خالف الاجماع ومن ذلك انه جعل التوسل والاستغاثة عبادة لغير الله وهو بذلك لا يتهم الشيعة فقط بل كل من توسل بالنبي ص كاشافعية والحنفية ومستقيمي العقيدة من الحنابلة، وتهمته للناس بالشرك هو ناتج عن جهله بمعنى العبادة فالعبادة لغة هي: اقصى نهاية الخضوع بشرط نية التقرب ولا يكون ذلك الا لمن له غاية التعظيم.

الصفحة ٩٧

فقد تبين هنا ان العبادة لغة لاتطلق الاعلى العمل الدال على الخضوع المتقرب به لمن يعظمه بعتقاد تأثيره في النفع والضرر وهذا كفر لمن لم ينتتهي عنه اذا نهى .

وشرعا هي: امثال امر الله كما امر على الوجه المأموره من أجل انه امر مع المبادرة بغاية الحب والخضوع والتعظيم.

فعتبر فيها ما اعتبر في اللغوية من التذلل والتعظيم لكن الغوية غير مقيدة بعمل مخصوص والشرعية مقيدة بالاعمال المأمور بها ومن اجل اختصاصها بالمأمور خرجت عبادة اليهود مثلالانهم وان تمسكوا بشرية الانها نسخت وعبادة المبتدع في الدين مالميس منه اما ما كان من الدين فهو خضوع لله تعالى كسجود الملائكة لآدم ع فهو عبادة لله تعالى وعدم سجود ابليس هو الشرك بعينه اذ اطاع هواه وعصى الله تعالى (١) اذا فالتوسل والتذلل لمن جعلهم الله وسيلة اليه هو عبادة وطاعة لله تعالى كما يقال: اللهم اني اتوسل اليك بفلان أي اتقرب واتحجب اليك به فهذا يدل على ان التقرب لله لالمن يراد جاهه، وهناك قاعدة مطردة وهي: ان استواء الفعلين في السبب الحامل علي الفعل لا يوجب استواءهما في الحكم.

وابن تيمية يقيس التوسل بالعبادة وهذا ينجم عن جهله وعتماده على القياس والقياس عن اتباع ال محمد ص فستواء الفعلين لا يوجب تساوي الحكم بينهما، فمثلا الاكل يحمل على دفع الم الجوع وسد الرمق وهذا يحصل بكل ما يؤكل سواء حلال او حرام لكن الشريعة عينة لنا طريقة اختيار الاكل الحلال وهكذا في الشراب والزواج وغيرها فالفعل الحلال مساوي للحرام الا ان الاول على الطريقة الشرعية والثاني على خلافها فأن الله لا يريد منا الا الامتثال لامره في كل شئ ولو قال جل وعلى: اسجدوا لغيري لسجدنا وهو عبادة لله.

والتوسل كان في عهد الرسول ص وفعله هو واصحابه كما اوردة ذلك كتب اهل السنة وهذا ماسبخته في محله ان شاء الله تعالى بل ان ادم عليه السلام توسل بالرسول ص

١ - حول موضوع بحث الشرك والعبادة رجع كتاب (في ظلال الاسلام، السر الكامن وراء الاختلاف بين المسلمين) لسيد يحيى طالب مشاري.

واهل بيته كما اشرفنا إلى ذلك، والوسل في كتب المذاهب الاربعه كما في اداب زيارة النبي ص حتى جاء ابن تيمية فخالف العقل والنقل حتى انه منع من زيارة قبر الرسول ص وشد الرحال اليها وحرم قصر الصلة في سفرها ومنع التوسل بالنبي ص. وكفر ابا الرسول ص وكفر الشيعة وق خصصت كتب حول توحيد ابا الرسول وانه من اصلا ب طاهر فمن ارد فاليرجع حتى لا يبهت المؤمنون فقد اخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر وابي هريرة انه قال الرسول ص: (اذا قال الرجل لآخيه يا كافر فقد باء بها احدهما) والشيعة هم يشهدون الشهادتين وقد اجاز التعبد بمذهبهم علماء الازهر وغيرهم كما اشرفنا إلى ذلك في محله فراجع بل اننا اثبتنا انهم الفرقة الناجية.

اما التوسل في القرآن الكريم فهناك آيات كثيرة داله على التوسل كقوله تعالى: (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الا لعنة الله على الكافرين) اتفق المفسرون على ان هذه الاية نازله في يهود خيبر، قال ابن عباس رض: (كان يهود خيبر يقاتلون غطفان كلما القوا هزمت غطفان اليهود فعازت اليهود بهذا الدعاء: اللهم انا نسالك بحق هذا النبي الذي وعدتنا ان تخرجه لنا آخر الزمان الا نصرتنا عليهم، فصاروا بعد اذ التقوا دعوا به فيهزمون غطفان فلما بعث الله محمد ص كفروا به فانزل الله الاية).

والتوسل باثار الانبياء مشروع بما تواتر نقله في جميع كتب الحديث ان الصحابه كانوا يتبركون بالرسول واثاره في حياته وبعد وفاته بل حتى قبل ان يخلق كما اشرفنا في توسل ادم ع به ص قبل ان يخلق الله ذرية ادم كما في مستدرك الحاكم كتاب التاريخ وفي مجمع الزوائد وغيرها الا ان الرسول ص واهل البيت ع كانوا اشباح في العرش وهذا وما ذكرنا مصادر انفا وكان يتداوى بريق الرسول ص وشعره واثاره في حياته كما في صحيح البخاري في كتاب المغازي وغيره ان الرسول ص تغل في عين الامام علي ع وهو ارمد فشفى، كذا في صحيحه انه كان يتبرك بوضوء النبي ص بل حتى بنخامه ص كما في الصحيح ايضا في صلح الحديبيه من ان الصحابه يكادوا ان يقتتلوا على باقي

الصفحة ٩٩

وضوء النبي ص وعلى نخامه ايهم ياخذوه وكانوا يقتسمونه للتبرك والشفاء، وروى احمد والترمذي وابن ماجه والبهقي ان الرسول ص علم رجل كيف يتوسل به وهو ضرير بان يتوضاء ويدعو بهذا الدعاء: (اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد، اني توجهت بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه في) (١).

اما التوسل بالنبي ص بعد وفاته فقد روى الطبري في معجمه من حديث عثمان بن حنيف: ان رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رض في حاجه له فكان لا يلتفت اليهولا ينظر في حاجته فلقى ابن حنيف فشكا اليه ذلك فقال عثمان بن حنيف: ائت الميضاة فتوضاء ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل: (اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنينا محمد ص نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك إلى ربي لتقضى حاجتي) وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم اتى باب عثمان فجاءه البواب فاخذ بيده فادخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسه فقال: ما حاجتك؟ فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له: ما ذكرت حاجتك حتى كانت الساعة وقال له: ما كان لك من حاجه فاذكرها(٢)

اما الاستشفاع باهل البيت ع فلانهم عترته وخاصته واحب الخلق اليه وخلفائه في امته والقائمين بمهمته فهم استمرار للرساله ينفان عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين، بل ان الاستشفاع والتوسل بغير المعصومين ع كحمزه عم النبي ص كما في صحيح البخاري وغيره: ان عمر بن الخطاب رض كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: (اللهم انا كنا نتوسل اليك بنينا فتسقيننا، وانا نتوسل اليك بعم نينا فاسقنا. قال: فيسقون)(٣).

اما الاقوال في التوسل فكثيرة نختصر منها:

١ -مسند احمد:٤\١٣٨ و سنن الترمذي كتاب الدعوات:١٣\٨٠-٨١ و سنن ابن ماجه كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها وغيرها .

٢ -تحقيق النصره ص ١١٤-١١٥، رواه الطبراني في معجمه الكبير .

٣ -الصحيح كتاب الاستسقاء باب سؤال الناس الامام الاستسقاء اذا قحطوا.

قال ابن مفلح في الفروع: (ويجوز التوسل بالصالح وقيل يستحب، قال احمد في منسكه الذي كتبه للمروزي انه يتوسل بالنبي ص في دعائه، وجزم به في المستوعب وغيره) (١) وقال في كشف القناع: وقد استسقى عمر بالعباس ومعويه بيزيد بن الاسود واستسقى به الضحاك مرة اخرى ذكره الموفق والشارح وقال السامري وصاحب التلخيص: لا باس بالتوسل في الاستسقاء باشيوخ والعلماء المتقين .

اقول: هذه نبذه مختصره حول ما قيل في التوسل الذي ابن تيميه واتبعه يكفرون لاجله الشعه فهاهم علماء السنه يجوزوا بل يقولوا مستحب التوسل بالصالحين بل وبالعلماء فهل على وجه الارض افضل من عتره رسول الله ص والشيعة لا تعتقد ان اهل البيت او حتى النبي ص ينفع ويضر بدون اذن الله بل عقيدتهم انهم لا حول ولا قوه لهم الا باذن الله تعالى وانما توسلهم بهم بجاههم عند الله فيقولوا: اللهم بحق محمد وال محمد اقض حاجتي، نعم يوجد اشكال عالى من يقول يا فلان افعل لي ولم من يقول ذلك فهو يضم بحقك وجاهك عند الله اشفع لي عند الله ومن اعتقد ان احد من البشر ينفع ويضر بغير اذن الله فاشيعة منه بريؤون ولا يدينون بما يدين به، وبما ان الشهداء احياء عند ربهم يرزقون فاهل البيت ع كلم شهداء بل افضل الخلق بعد رسول الله بل حتى الميت يسمع النداء والسلا لهذا يزار الميت ويسلم على اهل القبور كما في البخاري وغيره: (ان الميت يسمع قرع نعال المشيعين له اذا انصرفوا عنه) وابن القيم ذكر في كتابه (الروح) في المساله الاولى منه (ان الميت يسمع سلام من يسلم عليه واحتج بلاحاديث المشهوره في البخاري ومسلم ثم قال: ان السلام على من لا يشعر محال وقد علم النبي ص امته اذا زاروا القبور ان يقولوا: سلام عليكم اهل الديار. (...)

والان وبعد هذه الادله من كتب اهل السنه وباجماع الشيعة بفرقها الا ان الزيديه لا يرون جواز قولهم يا فلان ادركني او افعل لي كما سمعت ذلك من علماءهم والجواب كما اشرت سابق ان العوام اكثر من يردد ذلك كما يقال عند عوام الزيدية: يا

خمستاه يا اهل الكساء. او قولهم: يا علياه يا محمداه ونحو ذلك مما سمعته كثير. واذا قال ذلك احد من الثقلين فهو يعي جيدا ان اهل البيت لا ينفعوا الا باذن الله واذا دعاه باسمه فيعني: يافلا ادر كني بالشفاعة عند الله. وهذه الادلة كلها تدل ان الشيعة الامامية لم تاتي ببدعه بل هي تحيي سنه رسول الله ص .

بعد هذه الادلة نرجو ان تكون اخي القاري قد شهدت بالحق ان الشيه مظلومين ومن كفرهم او اتهمهم باضلال فقد باء به كما في الروايت التي ذكرنا سابقا، اسال الله تعالى ان يهديك للحق ان كنت له مستحق.

والان ننتقل إلى موضوع اخر وهو ايضا مما ينسب إلى الشيعة الشرك بسببه وهو السجود على الارض او ما انبتت وعدم جواز السجود على غير ذلك. والشيعة لاجل تسهيل العمليه يصنعوا من تراب الارض تربة يتنقل بها المسافر والمقيم ولاجل ما ذكر من فضل ارض كربلا يفضلون ان تكون هذه التربة من ارض كربلاء والا فهو ليس بواجب عندهم فاهم شي ان يكون من الارض او ما انبتت من غير الماكول والملبوس ولهم في رسول الله ص اسوة حسنة اذ كان ياخذ معه الحصير وغيره من نبات الارض اغير مأكول ولا ملبوس للسجود عليه كما سنين ذلك في هذا البحث ان شاء الله تعالى. والان نبحت معا ما جاء في كتب الزيديه والسنة من ان الرسول ص كان ياخذ الحصير معه اينما ذهب لانه من نبات الارض وكذا غير الحصير ويامر بتعفير الجبين أي لا يحول بين الجبين وبين الارض او نباتها شي من فرش ونحوه فالي ما جاء في ذلك لنرى هل الشيعة مع الحق في ما تعتقده وان من اتهمها سيوء بما رماها به والله تعالى يقول: (ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا) والشيعة تشهد الشهادتين وهذا اختلاف في الفروع ولا يوجب التكفير ولكن شيعة ال محمد لا بد ان يتحملوا مازرع معاوية ومن قبله ومن بعده من فتن وتحريف حتى ادى بالناس إلى الابتعاد عن منهج ال محمد ص فوصل بالبعض اما من وعاظ السلاطين او من المغرر بهم إلى تكفيرهم، ولكن الان وفي

عصر الانترنت وكل اساليب البحث لم يعد احد مغرر به فاتقوا الله وابتحوا عن الحق واشهدوا به لعلكم تفلحون.

السجود على الارض او ما انتبت:

صحيح ان من ثبتت اصوله يتبع في فروعه واهم شي هو البحث حول هل اهل البيت مختارين من قبل الله ام لا واذا ثبت اختيارهم فما لاحد حق الاعتراض في شي مما قالو من امر او نهى او عمل وقد اثبتنا واثبت غيرنا من ابناء الدليل من علماء ومحققى الشيعة ان اهل البيت ع هم المختارين من قبل الله مادامت السموات والارض. ولكن حبيت ان انقل لآخي الباحث الادله حتى في الفروع ليتبين له ان الشيعة لا تاخذ الا من السنه الصحيحة ويستدلون بروايات ائمة الهدى ع وكذا من كتب المخالفين كي تكون حجه عليهم وليعرف ان كل ما يتمسك به من شبه ضد الشيعة هي اما كذب وافتراء كما بينا ذلك او هي حقيقه ولكن المخالف ينقل الشبهه بشكل ينفر الناس الا انه يجب على كل منصف باحث عن الحق ان يسمع ادلة هذه الشبهه فهي ربما تنقل له بشكل خطاء او هو لم يفهم ويطلع على الدليل بشكل كامل من الطرف المتهم فيكون ممن شارك في بث الاشاعه او سكت عنها وهذا يكون ممن يحب ان تشيع الفاحشه في الذين امنواذ المتعمد يبث اشاعة كفر الشيعة والعوام ينشروا ذلك وبهتان الشيعة بالشرك من اكبر الفواحش ومن هذه التهم قولهم ان الشيعة تسجد للحجر وهو لا يفهم ان هناك فرق بين السجود للشي والسجود عليه فالشيعة تسجد على التربه لا لها ولهم ادله قويه ثابتة لمن اراد معرفة الحق وانا هنا انقل بعض هذه الادله لعلها تجدد قلوب خالصه لله لا تريد الا معرفة الحق مع من كان واين ما كان

الصفحة ١٠٣

قال الله تعالى على لسان نبيه ص: (... حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) (١) وقال رسول الله ص: (جعلت لي الارض مسجدا وطهورا) (٢) فهذه الاية وهذا الحديث يدلان على ان ما يصح التطهر به وهو التراب هو ما يصح السجود عليه وكما ان المسلمين مجمعون على عدم جواز التيمم بمسحوق الاقمشة والسجاد لو سحقت كذا كان الاولى عدم السجود عليها، لان الارض التي جعلت

لرسول طهورا هي تلك الارض التي جعلت له مسجدا، كما نصت الاية الشريفة و هذا الحديث الشريف، فيلزم من ذلك وجوب السجود على الارض كما يلزم التطهر بها.

وهناك احاديث كثيرة ان رسول الله ص كان لا يسجد الا على الارض او ما انبتت وانه ص كان يامر اصحابه بذلك بل وينهاهم اذا سجدوا على ما يحول بين الجبين والارض منها: قوله ص لصهيب لما رآه يسجد وكأنه يتقي التراب فقال له ص: (ترب وجهك يا صهيب)(٣) وعن ابن عباس رض انه قال: (اذا سجدت فألصق انفك بالارض)(٤) وقال ص: (لا صلاة لمن لا يمس انفه الارض)(٥)، وعن ابي اميمة (ان ابا بكر كان يسجد ويصلي على الارض مغضيا اليها)(٦)، وكان رسول ص هو واصحابه يصنعون شئا من النبات ويحملونه معهم إلى بيوتهم ومساجدهم كالخمرة وهي ماتسج من خوص النخل بقور الوجه فتوضع في المساجد والبيوت ويصلى عليها)(٧).

وهناك نص صريح اورده الامام الهادي يحيى بن الحسين مؤسس الزيدية الهادوية في اليمن عن جده القاسم الرسي، يفيد بوضوح انه يرى وجوب السجود على الارض وهو

١- النساء: من الآية ٤٣.

٢- صحيح مسلم ج ١ ص ٣٧١، وصحيح البخاري ج ١ ص ٩١ وغيرها.

٣- المصنف لعبد الرزاق ج ١ ص ١٠٣.

٤- مستدرک الحاكم ج ١ ص ٣٧٠ و السنن الكبرى للبيهقي ج ٢ ص ١٠٣.

٥ - مستدرک الحاکم ج ١ ص ٣٧٠ و السنن الکبری للبیهقی ج ٢ ص ١٠٣.

٦ - کنز العمال ج ٤ ص ٢١٢ والمصنف ج ١ ص ٣٩٧.

٧ - تاریخ اصبهان لابی نعیم ج ٢ ص ١٤١ ومجمع الزوائد ج ٢ ص ٥٦ وفتح الباری ج ١ ص ٤١٣.

الصفحة ١٠٤

مايلي: (حدثني أبي عن أبيه أنه سئل عن المسوح واللبود وأشباههما فقال: أحب لكل مصلى أن يضع جبهته على التراب وحضيض الأرض فإن كان لا بد مما يتوقى به كان مما تنبت الأرض من الحلافي ومثلها من نابتة الأرض إلا أن يخشى ضرر الحر والبرد فيتوقى بما يوقيه، ويسجد من ذلك على ما أحب) (١) وهذا النص يدل على ما ذكرنا بوضوح، حيث وقد كان يعبر بالوجوب كما هو واضح عند من له أدنى علم بالاصول بتعايير مختلفة منها واحب، وغيرها ويميز عن المستحب والمندوب من خلال السياق، والسياق في هذا النص يدل على الوجوب بلاشك حيث قال: (فإن كان لا بد مما يتوقى به كان مما تنبت الأرض.....) أي عند الضرورة ينتقل المصلي من السجود على حضيض الأرض إلى ما انبتت الأرض، وهذا واضح في المقصود.

وكان عبدالله بن مسعود لا يرى إلا السجود على التراب وابوبكر لا يسجد إلا على الأرض وعبدالله بن عمر كان يمنع عن السجود على كور العمامة ويسجد على الخمرة وفي رواية لا يضع يده ولا جبهته إلا على الأرض مباشرة وجابر بن عبدالله الانصاري لا يرى السجود إلا على الحصباء، وغيرهم من الصحابة ممن ذكرنا و سوف نذكر فيما بعد وكان الامام علي ع ينهى عن السجود على كور العمامة ويأمر بالسجود على الأرض مباشرة وتبعه الائمة ع جميعا وتبعهم شيعتهم، ومن ذلك ما جاء عنه ص: (إذا سجد احدكم فليلزم جبهته وانفه الأرض حتى يخرج منه الرغم) أي يظهر منه الذله والخضوع لله تعالى والرغم استعمل في الذل عن كره. وعن ابن عباس ان النبي ص سجد على الحجر وهناك روايات كثيرة تدل على ان الرسول ص كان يتقي بثوب يجعله دون يديه اذا سجد في يوم مطير كما في سنن ابن ماجه وسيرتنا وغيرها ولم تذكر

الروايات انه وضع شيئاً على جبهته يتقي الطين في المطر وهذا يدل على وجوب الصاق الجبهة بالارض او ما انبتت فلا يفرش شي يحول بين جبهته والارض، والفرش المستعمل

١- الأحكام - الامام يحيى بن الحسين ج ١ ص ١٣٢.

الصفحة ١٠٥

في المساجد والبيوت ويصلى على عليه في هذا العصر ليس من نبات الارض وهذا مخالف لهذه النصوص من الروايات عن رسول الله والائمة ع وكذا الصحابه والتابعين والفقهاء في كل عصر منها ما ذكرنا انفا ومنها ما ياتي: البيهقي انكر السجود على كور العمامة قال: قال الشيخ: (واما ما روي في ذلك من ان النبي ص سجد على كور العمامة فلا يثبت شي من ذلك واصح ما روي في ذلك قول الحسن البصري حكاية اصحاب النبي ص وقد حمله مكحول على الاظطرار)(١). وقول الرسول ص لصهيب: ترب وجهك - كما اشرنا إلى ذلك - يدل على وجوب التتريب، ويؤيد ذلك رواية ام سلمة من ان النبي ص راى غلاما يقال له افلح ينفخ اذا سجد فقال له ص: (يا افلح ترب وفي روايه يا رباح ترب وفي روايه يسار)(٢) وفي روايه قال لمعاذ: عفر وجهك في البراب(٣)، وعن الامام علي ع انه قال: (اذا كان احدكم يصلي فاليحسر العمامة عن وجهه)(٤)، وروي البخاري وغيره: ان الرسول ص لما قراء صورة النجم سجد ولم يبقى احد الا سجد الا رجل اخذ كف من حصي فرفعه فسجد عليه(٥) وهذا يدل ان هذا الرجل مريض فاراد السجود على الارض فرفع الحصى لانه من مصاديق الارض و وعن جابر الانصاري قال: (كنت اصلي مع النبي ص الظهر فاخذ قبضة من الحصى فاجعلها في كفي ثم احولها إلى الكف الاخرى حتى تبرد ثم اضعها لجبيني حتى اسجد من شدة الحر)(٦) وحديث خباب وابن مسعود ما معناه (انهما شكيا إلى الرسول ص شدة الرمضاء في جباههم واكفهم فلم يشكهم - أي لم

١- السنن الكبرى للبيهقي ج ٢ ص ١٠٦.

٢- كنز العمال ج ٤ ص ١٢١٢ وفي طبعه اخرى ج ٧ ص ٣٢٤ وج ٨ ص ٨٦ رقم ٤٥٥٩\٢٩٥، وفي الاصابة ج ١ ص ٥٨، شرح الاحوذى لجامع الترمذى ٢٧٢، واسد الغابه ج ١ ص ١٠٦ ومسنند احمد ج ٦ ص ٣٠١ وغيرها.

٣- ارشاد الساري ج ١ ص ٤٠٥.

٤- كنز العمال ج ٤ ص ٢١٢ والسنن الكبرى للبيهقي ج ٢ ص ١٠٥ وغيرها.

٥- البخاري ج ٥ ص ٥٧ و٩٦ وصحيح مسلم ج ١ ص ٤٠٥، وابي داود ج ٢ ص ٥٩.

٦- كنز العمال ج ٤ ص ١٨٨ والنسائي ج ٢ ص ٤٠٢ وابي داود ج ١ ص ١١٠ ومسنند احمد ج ٣ ص ٣٢٧ وسنن البيهقي ج ١ ص ٤٣٩ عن جابر وج ٢ ص ١٠٥\١٠٧ عن انس وجابر وشرح الاحوذى لجامع الترمذى ج ١ ص ٤٠٥ وغيرها.

الصفحة ١٠٦

يجز لهم ان يعملوا حاجز بينهما والارض في السجود-(١) وفي النهايه قال ابن كثير بعد نقل حديث خباب كما هو عن مسلم: والفقهاء يذكرونه في السجود فانهم كانوا يضعون اطراف ثيابهم في السجود من شدة الحر فنهوا عن ذلك وانهم لما شكوا اليه من ذلك لم يفسح لهم ان يسجدوا على طرف ثيابهم(٢).

اقول: الاحاديث في موضوع السجود كثيرة جدا وانا لم اتطرق لها كاملة انما اقتبست بنذه منها وفيها الكفاية على وضوح لا شك فيه على وجوب السجود على الارض او ما انبتت كيف لا يدل على الوجوب والصحابه يلطخون جباههم بالطين في المطر او ينقلوا الحصير معهم اين ما ذهبوا وفي الرمضاء يلجأوا إلى تبريد التراب ليضعوه تحت جباههم فلو كان السجود على الاقمشة او الفراش جائز لوضعوا تحتهم لباس او شي من غير محموله ملبوسه ولكن هذه الروايات تدل على عدم جاوز السجود الا على الارض او ما انبتت كالحصير ونحوه.

والان لنقرأ معا بعض من فتاوي التابعين وتابعيهم:

جاء في الطبقات وغيرها ان مسروع بن الاجدع من اصحاب ابن مسعود لا يرخص في السجود على غير الارض حتى في السفينه (٣) وكان ابراهيم النخعي الفقيه الكوفي يقوم على البردي ويسجد على الارض قال الراوي قلنا ما البردي؟ فقال: الحصير (٤) وافتنى

١ - في لفظ البيهقي عن خباب وفي لفظ مسلم عنه ايضا ج ١ ص ٤٣٣ بسندين وعن ابن مسعود في لفظ ابن ماجه ج ١ ص ٢٢٢ وسيرتنا ص ١٢٧ عن نيل الاوطار ولسان الميزان ج ٢ ص ٦٣ عن جابر.

٢ - النهايه لابن الاثير .

٣ - الطبقات الكبرى ابن سعد ج ٦ ص ٥٣ والمصنف لعبد الزاق ج ٢ ص ٥٨٣ وسيرتنا لابن ابي شيبة ج ٢ باب ما كان يحمل في السفينة شيئا يسجد عليه اخرجه بسندين .

٤- المصنف لعبد الرزاق ج ١ ص ٣٩٧ وسيرتنا ص ١٢٨ عن الطبراني في الكبير وتحفة الاحوذى في شرحجامع الترمذي ج ١ ص ٢٧٣ ومجمع الزوائد ج ٢ ص ٥٧.

الصفحة ١٠٧

عطاء تلميذ ابن عباس بعدم جواز السجود على الصفاء ولزوم السجود على البطحاء (١) وكان صالح بن خيوان السباعي يحدث عن رسول الله ص بوجوب السجود على الارض (٢) وكان عمر بن عبد العزيز لا يكتفي بالخمرة بل يضع عليها التراب ليسجد عليه، وان عروه بن الزبير كان يكره السجود على غير الارض (٣). وعن اب عيينه قال: سمعت رزين مولى ابن عباس يقول: كتب الي علي بن عبد الله بن عباس رض: ان ابعث لي بلوح من احجار فسجد عليه (٤) وعن معمر قال: سالت الزهري عن السجود على الطنفسه فقال: لا باس بذلك كان رسول الله ص يصلي على الخمرة (٥). اکتفي بهذه الاقوال عن التابعين وفيها الكفاية لمن القى المع وهو شهيد.

والان مع بعض اقوال الفقهاء: قال الشافعي: (ولو سجد على جبهته ودونها ثوب او عنده لم يجز الا ان يكون جريحا فيكون ذلك عذرا ولو سجد عليها وعليها ثوب متخرق فماس جبهته الارض اجزأه ذلك لانه ساجد وشي من جبهته على الارض واحب ان يباشر راحتيه الارض في البرد والحر فان لم يفعل وسترها مه حر او برد وسجد فلا اعاده عليه...) (٦) وقال البيهقي في السنن بعد نقل حديث تبريد الحصى في الكف قال: قال الشيخ: و لو جاز السجود على ثوب متصل به لكان ذلك اسهل من تبريد الحصى في كفه ووضعها للسجود وبلله التوفيق (٧). اقول بل لو جاز غير المتصل لكان اسهل فلا يجوز الحث لا متصل ولا منفصل أي لا محمول وملبس ولا غيرهما بدليل ما ورد في هذه الروايات والاقوال من الصحابة والتابعين والفقهاء.

٢- السنن الكبرى للبيهقي ج٢ ص١٠٥ والمدونه الكبرى ج١ ص٧٣ وسيرتنا ص١٢٨ عن السنن الكبرى ونصب الراية للزعلي ج١ ص٣٨٦.

٣- فتح الباري ج١ ص٤١٠ وشرح الاحوذى ج١ ص٢٧٢.

٤- اخبار مكة للازرقى ج٢ ص١٥١.

٥- المصنف ج١ ص٣٩٤ و٣٩٦.

٦- كتاب الام ج١ ص٩٩.

٧- السنن ج٢ ص١٠٥.

الصفحة ١٠٨

وقال مالك: ((١)) يكره ان يسجد الرجل على الطنفس وسبط الشعر والثياب والادم، زكان يقول -مالك - : لا باس ان يقوم عليها ويرمع عليها ويقعد عليها ولا يسجد عليها...)) وقال ابن القيم في: كان النبي ص يسجد على جبهته وانفه دون كور العمامة ولم يثبت عنه انه سجد على كور العمامة من حديث صحيح ول حسن...)) (٢) اقول: بل لم يسجد على شي غير الارض او ما انبتت.

عزيري القاري المنصف ما رايك بعدما قرأت بعض وليس كل الاحاديث والعقائد واقوال الصحابه والتابعين والفقهاء التي تؤيد عقيدة شيعة ال محمد ص

هل ستضم صوتك مع من قال: وعرفت منهم اهل البيت وتسلك مسلك اهل البيت على منهجهم وفكرهم اذ هم اهل الذكر وباب مدينة العلم وامان اهل الارض فتكون من شيعتهم ومواليهم الاخذين دينهم من القران الكريم والسنة الصحيحة والذين يروون الروايت فيمشون طبقها وليس كغيرهم ممن يروونها ويمشون خلافها فانهم يروون كل هذه الروايات في السجود على الارض ويكفرون الشيعة لسجودهم على الارض وهكذا في كل المسائل ام ما هو موقفك؟؟ لا بد ان تحدد موقفك ولا تكن رعا معار تبايع كل ناعق. والان ننتقل إلى موضع اخر وهو (المتعة) وهو ايضا من الاساليب التي تتخذ لتغيير الناس عن مذهب اهل البيت ع وانا في هذا البحث اذكر بعض الادله على مشروعيتها كما سبق في غيره من المواضيع فلو الناس نظروا للادله في كل مسألة لما تخلف مؤمن عن مذهب العترة الطاهرة لانهم اخذوا دينهم من منبعه الاصلي الذي امر كل مسلم ان ياخذ منه كما في حديث الثقلين والسفينة وغيرها.

المتعة:

١- فتح الباري ج ١ ص ٤١٣.

٢- زاد المعاد ج ١ ص ٥٩.

انها من اكثر الشبه التي يضح بها العوام وا الجهال ضد شيعة ال محمد ص رغم ان الخلاف فيها مسالة فرعية ولا تحتاج لكل هذه الضجة ورغم ما مع من يقول بها من ادله من كتب الفرق الاسلامية كلها مما سنذكر بعضها في هذا البحث ان شاء الله تعالى ومن هذه الادله ما يلي: اولاً: ان المتعة من المتفق والمجمع عليها في عهد الرسول ص وانما الخلاف هو حول هل نسخت ام لا فاما من يقول انها نسخت فيقول نسختها اية التزويج: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفُوجِهِمْ حَافِظُونَ...الخ) ومن ينفي النسخ يقول: ان اية المتعة نزلت بالمدينة وهذه الاية بمكة والاخير ينسخ المتقدم.ثانياً:الذين قالوا انها نسخت يستدلون بروايات كلها ينقض الاخر فمنهم من قال انها نسخت في خيبر ومنهم قال نسخت في كاس واخر قال نسخت في يوم فتح مكة ورابع قال نسخت في غزوة تبوك وخامس قال نسخت في عمرة القضاء واخر في حجة الوداع، ومن اراد هذه الاقوال فاليراجع الكتب التي خصصت لهذا البحث لان بحثي هذا مختصر وليس مفصل.

ثالثاً:قولة عمر المشهورة: (متعان كانت على عهد رسول الله وانا احرمهما واعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء)(١) وقولة عمر هذه قد اثبتها الشيه في كتب اهل السنه المعتمدة لديهم في حق لعمر ان ينهى عن شي او يعاقب عيه وهو على عهد رسول الله ص ويرى عمر واتباع عمر ان رايه مقابل النص الصريح مقبول وهم في نفس القت يروون ان كل بدع ضلاله وان من ادخل في الدين ما ليس منه فهو رد وهل عمر الا مبتدع لهذا التحريم وغيره من البدع ولكن مرآة الحب تعمي وتصم كما يقال فقد احبوا عمر وقبلوا اجتهاداته في وجود النص.

هذا مختصر وكافي في صحة المتعة ومن اراد التفصيل فاليراجع الكتب التي استوفت ذلك عند ابناء الدليل من شيعة اهل البيت ع. اما بالنسبة لائمة وعلماء الزيدية فقد

١ - ذكر ابن القيم ان هذا القول ثابت عن عمر راجع زاد المعاد ج ١ ص ٢٤٤، والمغني لابن قدامه ٧\٥٢٧ وتفسير القرطبي ٢\١٦٧ وتفسير الرازي ٣\٢٠١ وكنز العمال ٨\٢٩٣ وغيرها.

اخترنا من اقوالهم ما يلي: قال الامام المهدي المرتضى ان في شرح الابانه: (ان الامامين الصادق والباقر قالوا بالمتعة بشرط الولي وشاهدين) وهذا نصه: (الثاني (التوقيت) في الايجاب نحو ان يقول زوجتك بنتي شهرا أو حتى يأتي الحجيج أو نحو ذلك أو في القبول نحو أن يقول قبلت هذا النكاح شهرا أو نحو ذلك فان هذا يفسد (٥) عند من قال بتحريم نكاح المتعة وهو الموقت مدة معلومة وقالت الامامية انه حلال قيل ف وكذا في شرح الابانه وعن الصادق والباقر قال في شرح الابانه ولا بد عندهم من الولي وشاهدين عدلين قال مولانا عليه السلام والذي تدل عليه الاخبار وجرت عادتهم ان ذلك لا يجب (نعم) ولا يثبت عندهم في نكاح المتعة شيء من احكام النكاح لامهر ولانفقة ولا توارث ولا عدة الا الاستبراء (١).)

والامامين الصادقين قد بينا انهم اعلم العترة كما في كتب لزيدية وانهم من بقروا العلم بقرا وقال العلامة المعاصر السيد بدر الدين الحوثي: (فليس هذا من مذهب الزيدية - الرجعة والمتعة - مع انه لا يقتضي الجرح فقد مر كلامنا ان القول بالرجعة لا يوجب الجرح واما اباحة المتعة فهي مذهب بعض الصحابة كما في صحيح مسلم وللقائلين بها في اثباتها روايات مذكورة في صحيح مسلم وغيره وليس في نسخها ما يصح عندهم وان كان صحيح عند غيرهم وعلى هذا فهم معتمدون على دليل شرعي في اعتقادهم فكيف يجرحون بها في مسألة فرعية ولو لزم جرحهم بها للزم جرح من اثبتها من الصحابة لان الدين واحد والشرعية واحدة لا يختلف في احكامها للصحابي وغيره الا ما كان فيه دليل خاص يفرق بين الصحابي وغيره وليس في المتعة ما يدل على ان القول بها بعد موت رسول الله ص يجرح به من يثبته من اعداء الصحابه ولا يجرح به من يثبته من الصحابه ويجعله باقي غير منسوخ فالتفرقة تحكم واتباع للهوى) (٢)

١ - شرح الأزهار - الامام أحمد المرتضى ج ٢ ص ٢٣٨ .:

٢ - تحرير الافكار، مؤسسة اهل البيت للرعاية الاجتماعية.

نعم فقد كفانا السيد بدر الدين العليق على من فرق بين صحابي وغيره انما هو تحكم واتباع للهوى. ونكتفي بهذا القدر وفيه الكفاية.

والان ننتقل لموضوع اخر وهو مسح الرجلين في الوضوء لنرى هل مدرسة اهل البيت أي الشيعة الامامية هل معهم الحق في قولهم بالمسح ام ان الحق مع من قال بالغسل وهذا ما نعرفه من خلال هذا البحث ان شاء الله تعالى.

الغسل ام المسح:

قال الله تعالى في محكم التنزيل: (يا ايها الذين امنوا اذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم إلى الكعبين) نلاحظ الآية الكريمة مصرحة بمسح الراس والقدمين فمن يقول بالغسل بحجة ان الارجل معطوفه على الوجه واليدين. والجواب عليهم مايلي: ان من قراء بالجر هم ابن كثير وحمزه وابي عمر وعاصم، اما من يقرأ بالنصب أي يعطفها على الوجه والايدي هم نافع وابن عامر وعاصم في روايه حفص كما ذكره الرازي، وحتى على قراءة النصب يجوز في الرجل حالتين النصب عطفا على المحل والجر عطفا على اللفظ = خيار الامرين = لم يجب الغسل فَلْيَتَّخِذْ من قراء بالجر مع العلم انه لا يجوز عطف الابدع مع امكان العطف على الاقرب فهذا هو الاصل والاكثر عند علماء العربية أي اذ تنازع عاملا على معمول واحد فالاقرب الاولي فالعطف على الاقرب دون الابدع اولى وكذا لوجود الفاصل الاجنبي

وهو جملة (وامسحوا برؤوسكم) بلاضافة إلى انه جاء في كتب الزيدية والسنة ما يؤيد القول بالمسح كما سنبين ذلك فيما يلي: ماذهب اليه الامام الناصر الاطروش احد ائمة الزيدية هو التخيير بين المسح والغسل وكان يقول: المسح بالكتاب والغسل بالسنة كما في شرح الازهار (١) ووعن الامام علي ع انه قال: (كنت ارى باطن القدمين احق بالمسح من ظاهرهما

حتى رايت رسول الله ص يمسح ظاهرهما(٢) واخرج ابن ماجه ان الرسول ص قال: (لا تتم الصلاة لاحد حتى يسبخ الوضوء كما امره الله تعالى يغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ويمسح براسه ورجليه إلى الكعبين)(٣) وقال الرازي: اختلف في مسح الرجلين وفي غسلهما فتقل القفال في تفسيره عن ابن عباس وانس وعكرمه والشعبي وابي جعفر محمد بن علي ان الواجب فيهما المسح، وقال الحسن البصري ومحمد بن جرير الطبري: المكلف مخير بين المسح والغسل والائمة الاربعة لم يوجبوا الغسل بل بالجواز أي جاز المسح والغسل = تخيير. اقول: النتيجة هي ان الذين قراؤا من السبعة القراء بالنصب ليس اكثر ممن قراء بالجر بل هم مساوون لهم بالعدد مع ما بين في قواعد النحو مع الروايات حول المسح او الاختيار ولم نجد ما يوجب العطف ولكن مع مرور الزمن على ايدي السؤ التي لعبت بسنة الرسول ص نجد في بعض المناطق ان المسح شي بدعة لم يقل به احدولا يحتملوه ولو واحد بالمئة، والان تبين القول بالتخيير والقول بوجوب المسح بالاضافة إلى اجماع الشيعة الامامية على المسح وقد اثبتنا انهم اتباع العترة وان العترة يجب اتباعهم في كل شيفصار الاحتما مئة بالمئة = يقين. اكتفي بهذا القدر وفيه الكفايه ومن اراد التفصيل فالكتب التي بحثت

١- شرح البالغ المدرك للامام الناطق بالحق يحيى بن الحسين الهاروني ص ٥٦ و ٥٥ وشرح الازهار ص ٥٢ مطبعة كردستان العلمية بمصر سنة ١٣٨٢ لكن السؤوال هل السنة تخالف القران ام نها مبينه له؟؟.

٢- مسند احمد ج ١ ص ٩٥.

٣- السنن ج ١ ص ١٥٦ واخرج مثله الحاكم في المستدرک بسنده عن رسول الله ص وقال حديث صحيح على شرط الشيخين واخرجه بخمسه اسانيد صحيحه.

الصفحة ١١٣

ذلك متوفره والحمد لله فما على الباحث الا ان يتقي الله ويشد حيله وينوي النيه الخالصة لله ان يكون مع الحق لا يخاف لومة لائم والله متكفل بهدايته ان اراد الهداية.

والآن ننتقل إلى موضوع آخر كثير ما شنع المشنعون وضج الضاجون حوله لاتخاذهم وسيلة لهم لاثبات ان الشيعة لا تهتم بالصلاة وتركن على الشفاعة - ونحن قد اوردنا حديث عن الامام ع انه قال: لا تنال شفاعتنا متهاون بالصلاة - . وهكذا يحاولون ان يتمسكوا باي شي لتغيير الناس عن الاستماع إلى اقوال الشيعة ويحاولوا يبعدهم عنهم بهذه الاشاعات الباطله وانا من خلال بحثي هذا اثبت للقاري ان الحق مع الشيعة في هذه المسألة كما هو في كل مسألة.

الجمع بين الصلاتين :

اولا: نقرأ قوله تعالى: (اقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا) والغسق فيه قولي أ- ظلمة الليل ب- شدة الظلمة في نصف الليل. قران الفجر أي صلاة الفجر، اذن صارت ثلاثة اوقات:

١- الزوال وهو للظهر واعصر معا.

٢- اول الليل وهو بداية الوقت للمغرب والعشاء معا.

الصفحة ١١٤

٣- الفجر وهو خاص بصلاة الصبح، ويؤيد ذلك قول الفخر الرازي في تفسيره لهذه الآية: (يكون المذكور في هذه الآية ثلاثة اوقات وقت الزوال ووقت الغروب ووقت الفجر وهذا يقتضيان يكون الزوال وقتا للظهر واعصر فيكون هذا الوقت مشتركا بين هاتين الصلاتين وان يكون المغرب وقتا للمغرب والعشاء فيكون هذا الوقت مشتركا بين هاتين الصلاتين على الرتيب فهذا يقتضي جواز الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء مطلقا) (١) لاحظوا قوله (مطلقا) ولم يقيد بشي كضرورة من سفر ونحوه ويؤيد ذلك ما رواه مسلم بسنده عن ابن عباس انه قال: (صلى رسول الله ص الظهر والعصر جمعا

والمغرب والعشاء في غير خوف ولا سفر(٢) وروى ايضا بسنده عن ابن عباس انه قال: (صليت مع النبي ص ثمانيا جمعا وسبعا جمعا يقصد بذلك الثمان الظهر والعصر والسبع المغرب والعشاء، ورواه الامام احمد بن حنبل)(٣) وروى مالك في المطاء والترمذي في صحيحه باب الجمع بين الصلاتين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء وظهر والعصر في المدينة في غير خوف ولا مطر. وذكره النووي في شرح صحيح مسلم وكذا العسقلاني وزكريا الانصاري في شروهم لصحيح البخاري وكذا الزرقاني في شرحه موطاء مالك وغيرهم كثير ممن صرحوا بجواز الجمع بدون أي عذر. اكتفي بهذا الملخص الا انه فيه ادله صريحة ومن الصحاح ايضا. وانتقل إلى موضوع اخر هو ايضا مما بسببه يرمى ابن تيمية واتباعه شيعة ال محمد ص بالشرك وهو بذلك يرمي كل من قال بذلك اي زيارة القبور فالنقراء معا لثبت ان من رماهم بذلك فقد باء به ان شاء الله تعالى .

١ - تفسير الفخر الرازي: ج ٢١ ص ٢٧ .

٢ - صحيح مسلم باب الجمع بين الصلاتين في الحضر .

٣ - المسند ج ٢ ص ٢٢١ .

الصفحة ١١٥

زيارة القبور:

الصفحة ١١٦

جاء في الحدائق الوردية: (... فقال الحسين ع يارسول الله من يزورنا على تشنتنا وتباعد قبورنا؟ فقال ص: (طائفة من امتي يريدون بذلك بري وصلتي اذا كان يوم القيامة زرتهم بالموقف فأخذت باعضادهم فانجيهم من احوالها وشدائدها)(١) وفي الينابيع الصحيحة ما معناه ان ما زار قبر الامام الرضا ع مكروب الافرج الله كربته او مذبذبا اغفر الله له ووجبت له الجنة وانه ينصب له يوم القيامة منبرا بحذاء منبر رسول الله ص(٢)، وفي الحدائق الوردية ان رسول الله ص قال لعلي ع: (من زارني في حياتي وبعد وفاتي او زارك في حياتك او بعد موتك او زار ابنك في حياتهما او بعد مماتهما ضمنت له يوم القيامة ان اخلصه من احوالها وشدائدها حتى اصيره معي في درجتي)(٣): وفي صحيح مسلم: (ولقد زار رسول الله ص قبور شهداء احد)(٤) وفي كتاب احياء العلوم للغزالي: (وقد حضر رسول الله ص بزيارة البقيع. وقدر الغزال على من احتج بحديث الرسول ص بان الرجال لا تشد الا إلى ثلاثة مساجد بقوله: ان ما عدا المساجد الثلاثة متساوية في الفعل وعدمه فلا فائدة من الرحلة اليها واما الاولياء فانهم متفاوتون في القرب من الله تعالى بحسب اختلاف درجاتهم عند الله تعالى. وقال ما نصه: (القسم الثاني وهو ان يسافر لاجل العبادة اما لجهاد او حج... ويدخل فيها زيارة قبور الانبياء والصالحين والتابعين وسائر العلماء والاولياء وكل من يتبرك بمشاهدته في حياته يتبرك بزيارته بعج وفاته...)(٥) وروى الدارقطني والغزالي والبيهقي ان الرسول ص قال: (من زارني وجبت له شفاعتي. وقال ص: (زوروا القبور فانها تذكركم بالآخرة)(٦) واجاب

١- الحدائق ج ١ ص ٥.

٢- الينابيع ص ٢٧٣.

٣- الحدائق ج ١ ص ٥٨.

٤- الصحيح ج ٢ ص ٦٣ وسنن النسائي ج ٣ ص ٧٦.

٥- كتاب اداب السفر من كتاب الاحياء .

٦- سنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٩٤ باب ٣٦ وصحيح مسلم ج ٢ ص ٣٦٥ باب ٣٥ .

الصفحة ١١٧

ابن حجر المكي لمل سئل عن زيارة القبور بقوله: (زيارة قبور الاولياء قرينة مستحبة وكذا الرحلة اليها)(١)

هذا ملخص عن زيارة القبور ومن اراد التفصيل اكثر فاليراجع الكتب التي استوفت البحث وفيما ذكرنا الكفاية في صحة عقيدة الشيعة الامامية وانها مأخوذة من السنة الصحيحة ويؤيدها ما ذكرنا من الاقوال عن المذاهب الاخرى واما توسل الشيعة فقد تحدثنا عن ذلك في موضوع التوسل .

والان ننتقل إلى موضوع آخر وهو من المواضيع التي تتخذ وسيلة لتنفير الناس عن المذهب الشيعي حيث يرمون الشيعة بالقول بتحريف القرآن الكريم وان لهم قران اخر والجواب على ذلك قد اجاد فيه علماء الشيعة في كل العصور، وانا بدوري بما انني بحثت في هذه المسألة قبل ان اقبل المذهب الامامي فانقل لآخي القاري نبذه مختصرة من الادلة لاثبات عدم قول الشيعة بتحريف القرآن الكريم وانه لا يوجد لديهم قران الا ما يتداوله المسلمون بمختلف مذاهبهم ومن قال غير ذلك فقد افترى عليهم وسيؤا بما اقترف ومن تولى كبره فله عذاب عظيم .

١- الفتاوي الكبرى الفقيه ج ٢ ص ٢٤ .

عدم تحريف القرآن الكريم:

ان التحريف له معاني عديدة منها:

١- التحريف في الترتيب وهذا المعنى لا خلاف بين المسلمين في وقوعه في القرآن الكريم اذ يتفق الكل على ان القرآن الموجود الان لم يرتب على حسب النزول، وهذا ما ينص عليه علماء علوم القرآن في كتبهم كجلال الدين السيوطي في كتابه الاثقان حيث يذكر اسامي الصور بحسب نزولها واما الزيادة والنقصان في القرآن فليس من عقيدة الشيعة ومن بهتهم بالقول بذلك فسيبؤ بما قال، اما عقيدة الشيعة الامامية في القرآن فهي تتلخص في نص الشيخ الصدوق حيث قال في كتابه الاعتقاد: (ومن نسب الينا انا نقول بأن القرآن اكثر من هذا الموجود فهو كاذب علينا).

نعم توجد بعض الروايات شاذة وقليلة جدا وليس الشيعة تدعي صحة كل ما في كتبهم ولا تدعي ان اهل هذه الكتب معصومون كالكتب الاربعة التي تحتج بها العامة على الشيعة انما هم علماء جمعوا ما جاء عن الرسول ص واهل بيته ولم يدعوا صحته وانما تركوا الامر لاهل الاختصاص لينقوا الروايات الصحيحة من غيرها من خلال النظر إلى سندها ومتمتها ومقارنتها بالروايات الصحيحة فما ثبت عن المعصوم فهو حجة وما لم يثبت فليس حجة، بل ان في الكافي باب اسماء باب ابوادر أي الاحاديث الشاذة وقد اعرض عنها -أي عن الروايات التي تقول بالتحريف - السيد المرتضى ره قبل الف سنة وينقل الاجماع على عدم تحريف القرآن الكريم وكذا الطبرسي في مجمع البيان في تفسير القرآن والشيخ الطوسي في التبيان في تفسير

القرآن وكل علماء الشيعة في كل زمن يعرضون عن تلك الروايات الشاذة وقد شهد لهم بذلك الكثيرون.

واليك نبذة من شهادات اهل السنة بأن الشيعة لا تقول بالتحريف منهم الهنساوي احد مفكري الاخوان المسلمين قال: (ان الشيعة الجعفرية الاثنا عشرية يرون كفر من حرف القرآن الذي اجمعت عليه الامة من مصدر الاسلام وان المصحف الموجود بين اهل السنة وغيرهم هو نفسه الموجود في مساجد وبيوت الشيعة.....)(١)

وقال الشيخ محمد الغزالي: (سمعت من يقول في مجلس عام ان للشيعة قرآن آخريزيد وينقص عن قرآننا المعروف فقلت له: اين هذا القرآن؟ ولماذا لم يطلع الانس والجن على نسخة من خلال الدهر الطويل؟ لما يساق هذا الافتراء؟ فلماذا الكذب على الناس وعلى الوحي؟)(٢).

٢- التحريف بمعنى الزيادة والنقصان وهذا لا يقول به احد من المسلمين والروايات الشاذة في كتب الشيعة او السنة لا عبرة بها ففي كتب اهل السنة ان عائشة قالت ان الشاة اكلت سورة من القران ونحو ذلك وولست بصدد البحث في ذلك ومن اراد التفصيل يراجع كتاب تدوين القران للشيخ الكوراني وغيره.

واما ما يقال ان للشيعة قران اخر يتمسكون ببعض المصطلحات عند الشيعة كمصحف فاطمة وقران علي والجامعة ونحوها سوف اوضح للمغرر بهم ما ذا تعني هذه المصطلحات، اما قران علي فالمقصود به: ان امير المؤمنين علي ع جمع القران بعد وفاة الرسول ص وجاء به إلى الصحابه وقال لهم: (هذا القران وانا العترة الذان اوصاكم الرسول بلاستمسك بهما فقالوا له اذا كان عندك قران فعندنا مثله لا حاجه لنا بك ولا بقرانك فذهب الامام ع وهذا القران الذي جمعه الامام ع ليس فيه زياده ولا نقصان عما عندهم من كلام الله انما الشيعة تقول انه يحتوي على تفسير كل اية واين نزلت وفيمن

٢- دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين .

الصفحة ١٢٠

نزلت وترتيبه تنظيمه حسب ترتيب النزوال اول فالاول وما المقصود بها وفيها هو امش توضيحيه وان هذا القران يتداوله الائمة ع وهو الان عند الامام الحجة ع كما تعتقد الزيدية ان كتاب الجفر يتداوله ائمتهم، هذا ما يعتقده الشيعة في قران علي ومن لم يصدق فاليقراء كتب الشيعة في علوم القران.

واما مصحف فاطمة فهو ليس قران ولفظ مصحف لا يختص بالقران الكريم لمن عنده ادنى اطلاع بكتب اللغة فالمصحف في اللغة هو من اصحف أي جعلت فيه الصحف(١) والمصحف هو كل كتاب اصحف وجمع بين دفتين لكن لكثرة استعماله للقران الكريم انصرفت الازهان إلى القران، والمسلمون من من قديم يستعملون كلمة مصحف بمعنى الكتاب فقد قيل في خالد بن معدان: (كان علمه في مصحف له ازراز وعري)(٢). ولفظ مصحف لم ياتي في القران ولا في الاحاديث انه اسم للقران الكريم انما كثر استعماله فعرف به والقران اسمه كتاب كما في قوله تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه) فلم يشنع على من سمي كتاب وهو اسم خاص بالقران كما شنع على من سمي مصحف والسبب الاول هو جهلهم بمعاني الوحي لغة واصطلاحا فالوحي له اربه معان:

١- المعنى اللغوي الايماء لخفي .

٢- تركيز غريزي فطري كالايحاء إلى النحل ان تتخذ من الجبال بيوت .

٣- الهام نفسي كاليحاء إلى ام موسى .

٤- الوحي الرسالي وهو خاص بالانبياء .

ثانيا حب ان تشيع الفاحشة في شيعةال محمد ص .

واما ماهو مصحف فاطمة ع؟ الجواب هو ما جاء في روايات اهل البيت ننقل منها هذه الرواية:

١- الفيروز ابادي: القاموس المحيط\ مادة مصحف .

٢ -محمد ابو زهرة: الحديث والمحدثون \ ٢٢١ عنمحمد رشيد رضا في مجلة المنار المجلد ١٠ \ ١٠ .

الصفحة ١٢١

عن ابي حمزه ان ابا عبد الله ع قال: مصحف فاطمة ما فيه شي من كتاب الله وانما هو شي القى اليها بعد موت ابيها صلوات الله عليهما(١) يتبين من هذه الروايه وغيرها الكثير ان مصحف فاطمة ع ليس فيه شي من القران انما هو كما وضحته بعض الروايت عند الشيعة انها ع بعد وفات ابيها ص كان ياتي ملك يسليها ويحدثها وكان الامام علي ع يكتب ما يقوله لها حتى صار مصحفا وليس قران وهناك بعض الروايات تذكر ان مصحف فاطمة هو املاء رسول الله ص وخط علي وهذه الروايات اما هي من باب اشتباه الراوي او الناسخ حيث خلط بين الصحيفة الجامعة التي املاها رسول الله ص علي وخطها بيمينه وبين مصحف فاطمة الذي بينت الروايات انه حديث الملائكة وكتبه علي ع او ان المراد برسول الله هو الملك الذي حدث فاطمة ع كما احتمله المجلسي وقد يكون مصحف فاطمة س متضمنا لبعض المعارف التي تلقتها عن ابيها رسول الله ص بالاضافة إلى ما تلقتة من الملك او ان فاطمة س قد تركت مصحفين الاول دونت فيه بخط علي ع ماحدثتها به الملائكة بعد وفات ابيها والاخر دونت فيه بعض العلوم التي املاها عليها ابوها ص، ولا عجب في نزول

الملائكة على سيدة نساء العالمين وسيدة اهل الجنة كما روى البخاري وبضعة الرسول فهي افضل من مريم وام موسى وزوجة ابراهيم ع اللواتي كانت الملائكة تنزل اليهن وتكلمهن كما في القران الكريم (٢) فالوحي لا يختص بلانبياء ع. واما كتاب علي ع المسمى بالجامعة او الصحيفه فهو ما املاه عليه رسول الله ص ولا توجد أي روايه توهم انه كلام الله.

واخيرا اقول: اذا الروايات الشاذه توجب التكفير في كتبهم التي تسمى صحاح ان عائشة قالت ان الشاة اكلت سورة من القران وان ابن مسعود لم يكتب المعوذتين وان عمر اراد ادخال اية الشيخ والشيخة في القران وغير ذلك مما بحثه علماء ومحققى

١- الصفار، بصائر الدرجات \ ١٥٩ ط المرعشي، والبحا للمجلسي: ٢٦\٢٨.

٢- قال تعالى: (واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك ...) وقوله تعالى: (وامراته قائمة فضحكت فبشرناه باسحاق...).

الصفحة ١٢٢

الشيعة ووجوده في ما تسمى بالصحاح اما الشيعة فلا تدعي ان كتبها صحاح وانما يجب النظر إلى الرواية من خلال سندها ورجالها ومتنها وما يعارضها من الصحيح فاذا ثبتت على المعصوم فهي حجة واذا لم تثبت أي لم تكن شروط صحة الرواية متوفرة فليس بحجة اما السبب الذي جعل ان في الكتب الاربعة الغث والسمين انهم ينقلوا بامانة النقل ما وصلهم ولم يزكوا ما كتبوا ويقولوا قد ياتي زمان يفهم الناس ما لم نفهمه استنادا على انه في زمن الرسول ص لو قيل سيأتي زمن اذا تكلم الشخص في المشرق سمعه من في المغرب فلن يصدق الناس والن مع وسائل البث المباشر وغير

المباشر من تلفزيون وانترنت وغيرها صار هذا الامر مصدق ايضا تركوا الامر للمتخصصين في علم الرجال ليجتهدوا حول السند.

كذلك الشيعة تدعي ان الملائكة تكلم سيدة نساء العالمين ولا يدعوا انها نبيه مرسله انما لها شان عظيم فهي ام الائمة بل ام ايها وهي زوجة الوصي و... ونسمع ضجة مدوية ضد الشيعة ولم نسمع على من يقول بكتاب الجفر او من يروي عن عائشة ما ذكرنا انفا بل من يدعي لعمر وامثال عمر انهم كانوا من المحدثين(١) وقد حاولوا ان يؤو لوه انه بمعنى (من الملهمين) الذين يلقي في روعهم او يظنون فيصيبون الحق فكأنه حدث. وهذا تاويل لا يقبله عاقل لظاهر اللفظ، قال القرطبي في الجامع لاحكام القرآن: انه ليس المراد بالمحدثين المصيين فيما يظنون لانه كثير في العلماء بل وفي العوام من يقوى حدسه فتصح اصابته فترتفع خصوصية الخبر وخصوصية عمر. وممن ادعى ان الملائكة تحدثهم عمران بن حصين الخزاعي قالوا: (كانت الملائكة تسلم عليه حتى اکتوى بالنار فلم يسمعهم عاما ثم اكرمه الله برد ذلك)(٢) وكذا ابوالمعالى الصالح روى انه كلمته الملائكة في صورة طائر(٣)، والروايات من هذا القبيل كثيرة جدا في كتبهم ولم نرى احد

١- صحيح البخاري ج ٤ ص ٢٠٠ وج ٢ ص ١٤٩ وصحيح مسلم بشرح النووي ج ١٥ ص ١٦٦ وسنن الترمذي ج ٥ ص ٥٨١ وغيرها.

٢- الكبقات الكبرى لابن سعد ج ٧ ص ١١ وج ٤ ص ٢٨٩ ومعجم الطبراني الكبير ج ١٨ ص ١٠٧ ح ٢٠٣.

٣- بن الجوزي في المنتظم ج ١٧ ص ٨٢ وصفوة الصفوة ج ٢ ص ٢٥٠.

اتهمهم بالغلو وغيره مما اتهموا به شيعة آل محمد ص، ومن ارد ان يقف على اشكالات الجزائري حول مصحف فاطمة س والجمامة ونحوها والردود عليها فاليراجع كتاب مصحف فاطمة س كتاب وليس قرآن، مركز المصطفى .

ويلى هذا الموضوع موضوع علم الائمة وهو من الشبه التي يضح بها المخالفون ضد الشيعة ويقولون ان الشيعة تقول: ان الائمة يعلمون الغيب والجواب على ذلك نقرأه معا في هذا البحث .

علم الائمة عليهم السلام:

قال تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ

الصفحة ١٢٤

وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) (١) وقال تعالى: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أذَاعُوا بِهِ وَكَوَرُدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) (٢) وقال تعالى: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُاذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) (٣) في هذه الايات الكريئة تصريح انه لا بد ان يرد الامر المختلف فيه إلى اولي الامر الذين يعلمونه، وان هناك مصطفيين يورثون علم الكتاب. وجاء في شرح نهج البلاغة في تفسير قوله تعالى: (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) (٤) قال: (هؤلاء الرجال الله خاطبهم بالالهام عند خلوا الازمنة من الانبياء مطلقا) (٥) وقال تعالى: (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) (٦) وهذا الذي عنده علم من الكتاب هو آصف بن برخيا ولم يكن نبي، ولكن من معجزاته مجيئه بعرش بلقيس قبل ان يرتد طرف سليمان ع أي في لحظة واحدة وذلك لان عنده حرف من اسم الله الاعظم والامام علي ع عنده اثنين

وسبعين حرف وعنده علم من الكتاب كما في الروايات (٧) ولاكن الامام علي ع الذي عنده علم الكتاب كله كما رواه ابو سعيد الخدري وابن عباس وغيرهم، والقائل: لو

١- النساء: ٥٩.

٢- النساء: ٨٣.

٣- فاطر: ٣٢.

٤- النور: ٣٧.

٥- شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١١ محمد عبده مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت لبنان.

٦- النمل: ٤٠.

٧ - - مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٤٨ والمعرفة والتاريخ ج ١ ص ٥٣٦ وراجع اثبات الوصية: ٢٠٢، كشف الغمة: ٣٨٥\٢. والجميع رووا ان الذي عنده علم الكتاب في الاية: (ومن عند علم الكتاب) هو علي بن ابي طالب ع كما في شواهد التنزيل للحسكاني ج ١ ص ٣٠٦ ح ٤٢٢ و٤٢٣-٤٢٧ والمناقب لابن المغازلي ص ١٤ ح ٣٥٨ وتفسير القرطبي ج ٩ ص ٣٣٦ وغيرها.

كشف لي الغطاء ما ازددت الا يقينا، وقال علمني رسول الله الف باب من العلم يفتح لي من كل باب الف باب وهو مدينه علم الرسول ص (١) كله يستبعدون معجزاته ويسمون من قال بها مغال والله تعالى قد اخبرنا في اكثر من ايه انه يظهر على غيبه من يرتضي ويحيط بعلمه من يشاء كما في قوله تعالى: (عَالِمُ الْغَيْبِ ٢٥٥) فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُ مَن بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَمْنُ خَلْفَهُ رَصَدًا) (٢) وقال تعالى: (... مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) (٣).

وقد اوردنا في كتب الزيديه ان الائمة ع ينبؤون بقتل احدهم قبل ذلك بسنوات وانهم يعلمون الفتن التي ستكون وان الامام الهادي عنده كتاب الجفر فيه علم ما كان ويكون إلى يوم القيامة (٤) فكذلك الامامية تقول ان ائمتهم يتوارثون كتب فيها ذلك العلم، وقال المحقق رشيد الدين بن شهر آشوب في كتابه (متشابه القران ومختلفه): ان النبي والامام يجب ان يعلموا علوم الدين والشريعة... ويجوز ان يعلموا شي من المغيبات والكائنات الماضية او المستقبلات باعلام الله لهما شيئا منها.

والامامية لا تدعي ان عند الامام علم الا ما اعطاهم الله وخصهم به كما في كتبهم العقائدية واروايات عند اهل البيت ع كما قال الامام الصادق ع: (علمنا غابرو ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة ع وعندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج اليه الناس فسل عن تفسير هذا الكلام فقال: اما الغبر: فالعلم بما يكون والمزبور: فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام والنقر في الاسماع: فحديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نراى اشخاصهم واما

٢ -الجن اية ٢٧ .

٣ -القرة ٢٥٥ .

٤ -الينابيع ص ١٦٨ و١٧٦ .

الصفحة ١٢٦

الجفر الاحمر: فوعافيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله واما مصحف فاطمة ففيه: ما يكون من حادث واسماء من يملك إلى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله ص من فلق فيه وخط علي بيده فيه والله ما يحتاج اليه الناس إلى يوم القيامة حتى ان فيه ارش الخدش والجلده ونصف الجلده...)(١).

هذا قول الائمة عن انفسهم وعقيدة الشيعة في علمهم من انه موهوب من الله تعالى وليس كعلم الله تعالى لان علم الله عين ذاته وقديم وسابق وعله المعلولات واما علم الامام فحضورى ومسبوق بالمعلومات وهو غير الذات فيهم ع وليس علة المعلولات وانما حضوره عندهم بمعنى انكشاف المعلومات لديهم فعلا بل انهم ورثوا العلم من النبي ص ولا بد ان يكون للاما علم بامور الامة في جميع امور دينها ودنياها كما هو من شروط الامام حتى عند الزيدية كما في كتاب (مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم ص ٢٣ وذكر ان الامامة من اصول الدين لكن لم نرى احد ادعى انه عالم بكل شي تحتاج له الامة كلها كما في الرواية وليس قطر او دوله معينه فلا يطبق الروايات في الواقع الا الامامية في ائمتهم أي تعتقد انهم اعلم بكل شي يحتاج له الناس بل والائمة انفسهم وصفوا انفسهم بذلك ووصفهم الرسول ص كما ذكرنا ذلك في محله من كتب الفريقين سنة وشيعة بفرقهما فتامل هداك الله .

والآن ننتقل إلى موضوع آخر هو أيضا من الأمور التي تستخدم وسيلة لتفجير الناس من التشيع وهو (البداء) أي يصوروا للناس غير الحقيقة ولا يذكروا ما يرد به الشيعة لاثبات صحة معتقدتهم وأنا في هذا البحث انقل للقاري الكريم ما توصلت اليه من نتيجة مقنعه لكل ذي عقل من خلال الادله العقلية والنقلية.

١- الاحتجاج للشيخ الطوسي .

الصفحة ١٢٧

البداء:

قال تعالى: (... يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ...) (١) روى الامام المرشد بالله عن رسول الله ص: (بر الوالدين يزيد في العمر والكذب ينق في الرزق والدعاء يرد القضاء ولله في خلقه قضاء ان قضاء نافذ وان قضاء محدث يحدث فيه ما يشاء) (٢).

اقول في هذا الحديث تتلخص عقيدة الشيعة الامامية كما في كتب عقائدهم عن اهل البيت ع من ان الله سبحانه وتعالى لوحين اثبت فيهما ما يحدث من الكائنات اللوح الاول هو: اللوح المحفوظ، وهو المطابق لعلم الله تعالى لا يحدث فيه أي تغيير او تبدل وهو القصود بام الكتاب، واللوح الثاني هو لوح المحو والاثبات وهو: الذي يتغير ويتبدل ما فيه بحسب ما تقتضيه الحكمة الالهية قبل وقوعه وتحققه في الخارج .

ولوح المحو والاثبات تتطلع عليه الرسل والانبياء والاوصياء والملائكة .

ويؤيد عقيدة الامامية ايضا ما رواه القرطبي وغيره في تفسير الاية المذكورة ما معنا: ان عمر بن الخطاب كان يطوف بالبيت ويقول: اللهم ان كنت كتبتني من اهل السعادة فثبتني فيها وان كنت كتبتني من اهل الشقاوة والزيف فامحني واثبتني في اهل السعادة والمغفرة فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب. وفي صحيح مسلم وغيره: ان رسول الله ص قال: من احب ان يمد الله في في عمره ويسط في رزقه فاليق الله وليصل رحمه(٣) وذكر الحاكم في المستدرک عن ثوبان قال: قال رسول الله ص: لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق يصيبه.

١- الرعد: ٣٩.

٢- الامالي الخميسية للمرشد بلله.

٣- صحيح مسلم ج ٥ ص ٧٦ وصحيح البخاري ج ٣ كتاب الادب باب ١٢ ومسنند احمد ج ٣ ص ١٥-٢٤٧-٢٦٦.

الصفحة ١٢٨

اذن نفهم من هذه الاحاديث التي راها امام زيدي وصحاح ومسانيد اهل السنة ان القدر يتغير بالدعاء كما في قول عمر (اللهم ان كنت كتبتني فامحني) وان الدعاء وصله الرحم يردان القضاء ويزيدان في العمر والرزق وهذا ما تعتقد به الشيعة من ان ذلك يكون في لوح المحو والاثبات اما اللوح المحفوظ فهو لا يتغير ولولا امل الناس في التغير لما خطب الوعاظ ودرس المدرسون وارشد المرشدون لاصلاح المفسدين فلو كان الشقي لا يصلح ابدا كما يقال مكتوب في جبينه شقي او سعيد والقدر محتوم عندها لما تعبوا انفسهم في الارشاد والاصلاح ولما دعاء المريض والفقير لتحسين حالهما ولكان امنا بالقدر وسكتنا عن الدعاء ولكن الله يقول (ادعوني استجب لكم) فيغير الحال من الاسواء إلى الاحسن

بسبب الدعاء..، وإذا لوحظ عبارة المرشد بلله (ان قضاء محدث يحدث فيه ما يشاء) فهذا واضح انه يعني به لوح المحو ولا ثبات يغير الله منه ما شاء .

والبداء التي تعتقده الشيعة انه يصح على الله ليس كما يشنع عليهم أي ان الله كان لا يعلم بشي ثم علمه - معاذ الله - فهو ليس نشأة راي جديد وانما هو ظهور امر كان يعلمه الله فاخفاه عنهم لمصلحة ما ويعرفوه ب (ظهور الشي بعد خفاءه) أي كان مخفي على الناس ثم اظهره الله لهم كما في روايات اهل البيت ع فعن الامام الصادق ع انه قال: ان الله لم يد له من جهل، وقال ع: ما بادء الله في شي الا كان في علمه من قل ان يبدو له (١).

والبداء عند اهل السنه موجود كما قال الشلعر لعائشة عندما قالت لهم لماذا قتلوا عثمان وقد تاب عن كفره فقل لها:

منك البدء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر

وانت امرت بقتل الامام وقلت لنا: انه قد كفر

فهبنا اصطعناك في قتله وقاتله عندنا من امر (٢)

١- الاحتجاج للشيخ الطوسي ج ٢.

٢- قاموس الرجال ج ١\٢٣٧ ونهج الصباغة ج ١\٤٩ و٥٠.

الصفحة ١٢٩

وفي البخاري قصة اعمى وابرص واقرع بداء لله ان يتليهم... (١) والقصة طويله الا ان مضمونها يدل على البداء بل قال: (بداء لله ان يتليهم).

والبداء في اللغة هو: ظهور، فنقول بداء الشيء أي اظهر(٢) والقران الكريم يقول: (وبدء لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) وللبداء معان عدة فهناك بداء في الاقدار بمعنى التغيير الذي يطراء على قدر الانسان بالطاعة والعمل الصالح والداء وذلك يقوم يقوم على اساس الاعتقاد بنوعين من الدر، قدر مطلق لا يتغير كان يموت الانسان اذا انقطع عليه الاكسجين ونحوه، وقدر غير مطلق بل قيده الله بشرط كان يقدر طول العمر بشرط صلة الرحم او الموت العاجل بالزنا وهذا النوع من القدر هو موضوع البداء الذي يتغير باعمال لعباد ولعل هذا الوع من البداء يدل على العدل والاختيار وعدم الجبر فلا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين .

وذكر الزمخشري: ان عبد الله بن طاهر دعاء الحسين بن فضل وقال له: (اشكلت علي ثلاث مسائل دعوتك لتكشفها لي: قوله تعالى: كل يوم هو في شأن وقد صح ان العلم قد جن بما هو كائن إلى يوم القيامة فاجابه الحسين بقوله: كل يوم هو في شأن فانها شؤون يديها لا شؤون يبتدؤها. ويقول القران: يمحوها ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب.

وكان يونس قد اخبر قومه بعذاب واقع غير ان الله لم ينزل العذاب قال تعالى: (فلما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي...) وهذا من البداء المشروط والشرط هو الايمان .

اقول لولا ايماني بالبداء لما احتلت عندي مشكلة روايات عند الفريقين سنة وشيعة انم الرسول ص نباء بقتل الامام الحسين ع في كربلاء وان الامام الحسين كان يطالبهم ان يتركوه ليرجع فكيف يطالبهم بالرجوع وهو يعلم ان جده رسول الله ص نباء بقتله في ذلك المحل الا لايمانه ان الله يمحوها ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب. واشياء اخرى كنا

ندرسها حول القضاء والقدر فلم نصل فيها إلى نتيجة مقنعة حتى عرفت ان اهل البيت ع قالوا: لا جبر ولا تفويض وعندما عرفت مسالة البداء احتلت عند العقد التي كنت افكر فيها ولا اصل إلى أي حل فكل الحلول عند آل الرسو صلوات الله عليهم اجمعين .

والان نتقل لموضوع اخروهو التقية التي كثير ما سمعت واسمع من ضجة ضد شيعة ال محمد ص لانهم يجوزون التقية ولكني احاول في هذا البحث المختصر ان ابين ان كل المذاهب تعمل بالتقية ولو لم تسميها تقية وان الشيعة الامامية انما يروون الروايات ويعملوا بها ظاهرا ما غيرهم فهم يروون شي ويعملون عكسه وان عملوا به فباسم اخر كما في المتعة والتقية ونحوهما فنجد الزواج العرفي وملكة النظر وزواج السر وغيرها منتشر ولكن تحت عنوان اخر غير المتعة، كذلك التقيه فهم يعملوا بها كم ساين ذلك ان شاء الله تعالى .

التقية:

التقية في اللغة: هي حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره، يقال وقيت الشيء اقيه وقاية ووقاء ووقى الشيء وقيا ووقاية أي صانه عن الاذى وحماه(١).

والتقية هي الخشية والخوف والتقية عند بعض الفرق الا سلامية: (اخفاء الحق ومصانعة الناس في غير دولتهم تحرزا من التلف(٢). وعرفها الشيخ المفيد رح بانها: كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا في

١- الراغب الاصفهاني في المفردات في غريب القرآن .

٢- المعجم الوسيط .

الصفحة ١٣١

الدين او الدنيا...)(١)

والتقية في الاصطلاح هي: مصطلح اسلامي قدنطق به الوحي لفظا ومعنى قال تعالى: (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرِ كُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ)(٢) قال بن عباس هو: (ان يتكلم بلسانه وقلبه مطمئن بالايمان ولا يقتل ولا يقتل ولا يأتي مأثما، وقال الحسن: التقية جائزة إلى يوم القيامة.....)(٣) وقال صاحب الينابيع الصحيحة: (بلى قد سوغ الله سبحانه التقية اذا خشي المؤمن على نفسه وكذلك لدعاة الحق ما يقتضي ظاهره المولاة لاستدعائهم إلى الدين او التأليف لهم لنصرة المحقين.....)(٤) وفي التحف شرح الزلف وغيرها ما يدل على ان الامام زيد ع استعمل التقية عندما سئل عن الشيخين عند قيامه للجهاد فقال: (ولو فعدلوا)(٥) ولكنه بعد ما رمي باسهم سئل عنهما فقال: (هما رمياني هما قتلائي)(٦) والتقية هي في القران والسنة وعمل بها رسول الله ص في دعوته السرية حتى قوية شوكته واطهر دعوته وعمل بها عمار بن ياسر رض عندما ذكر الهة المشركين بخير فنزلت اية من القران تطمنه انه من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فلا حرج عليه ولا اثم، وعبدالله بن عمر كان يتم صلاته مع الامام وواذا صلى وحده صلى ركعتين(٧) وكذا عبد الله بن مسعود(٨) وقال احد رواة حديث الغدير: قلت لسعد بن ابي وقاص: (اني اريد ان اسالك عن شي واني اتقيك، قال سل عما بدا لك فانما انا عمك قال: قلت مقام رسول الله فيكم يوم غدير خم فجعل سعد يحدثه بالحديث. وقد عقد البخاري في صحيحه اكثر من باب لمداواة الناس، ويذكر عن ابي الدرداء انا لنكشر في

١- الشيخ المفيد \ شرح عقائد الصدوق ص ٢٤١.

٢- آل عمران: ٢٨.

٣- القرطبي في الجامع لاحكام ج ٤ ص ٣٨.

٤- الينايع ص ٢٩٤.

٥- التحف ص ٦٩.

٦- شرح الازهار ج ٤ ص ١٩٤.

٧- كفاية الطالب في مناقب آل ابي طالب: ٦٢٠.

٨- ٢٠٨/٢.

الصفحة ١٣٢

وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم. وفي وسيط النيسابوري: وقال الانباري: (كان رسول الله ص يجاهر ببعض القران ايام كان بمكة ويخفي بعضه اشفاقا على نفسه من شر المشركين اليه والى اصحابه (١) واما التقية بسبب الخوف والمستضعف فقد جاءت في اكثر من موضع تفسيراً للآية التي نزلت في حق عمار رض (٢) وروى عبد الرزاق في المصنف عن عبد الله بن عمر انه كان يستعمل التقية مع خلفاء بني العباس ويفتي باعطاءهم الصدقة وان اشترى بها قروود (٣).)

والروايت حول التقية كثيرة والتقية لا تعني عدم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما دام قادر وشروطه متوفره فاهل البيت ع كانوا معصرين حكام ظلمه كما صرح بذلك امام الزيدية محمد النفس الزكية بقوله: (... فلا سهمنا وفيناه ولا تراثنا اعطيناه وما زال يولد مولودنا في الخوف وينشو ناشئنا في القهر ويموت ميتنا بالذل والقتل بمنزلة بني اسرائيل تذبح ابنائهم وتسحبي نساءهم ويولد مولودهم في المخافة...) (٤) نعم فاهل البيت ع وذريتهم وشيعتهم في العهد الاموي والعباسي بسبب معارضتهم الفكرية والسياسية قد لاقوا الكثير من الضغوط ابتداء بامام علي ع الذي ابتلي بمعاوية الذي قتل خيار شيعته امثال حجر بن عدي الذي وصفه الحاكم في المستدرک بأنه راهب اصحاب محمد، والى اخر حاكم عباسي واهل البيت ع محاصرين في القصر او في السجن او مقتول في معركة او بالسم وهكذا كبني اسرائيل والعرو على من سبب التقية لا على من استعملها، والتقية عند الشيعة ليس في كل الاحوال بل قد تحرم احيانا وقد تكره وقد تباح حسب الظروف كما في عقائد الامامية للشيخ المظفر وغيره من كتب عقائد الشيعة، واما الان وبعد قيام حكومة ايران الاسلامية - حفظها الله

١- الوسيط للنيسابوري ج ٢\٢٠٨.

٢- رواه البيهقي في سننه ج ٨ ص ٢٠٩ تفسير ابن عباس للآية المذكورة وروى السيوطي نحوه في الدرر المنثور ج ٢ ص ١٦، وصحيح البخاري باب الاكراه وقال في ج ٥ ص ١٥: تقاة وتقية واحده.

٣- المصنف ج ٤ ص ٤٧.

تعالى - صار الشيعي مرفوع الراس لا يخاف الا الله تعالى ولا يستعمل التقية الا اذا كانت هناك مصلحة دينية تستدعي ذلك كما في قول السيد مجد الدين في الينايع انها تستعمل لنصرة الحق ودعائه والتاليف وغيره. فهي ليس للخوف فقط بل للمصلحة الدينية ايضا.

اقول: بل ان الوهاية والزيدية تستعمل التقية حسب ما راينا وسمعنا ويعلم بذلك الكثير والفت انتباه من لم ينتبه ان الوهايه لا توزع الكتب التي فيها التشبيه ونحوه وينكرون انهم يقولون ذلك حتى لا يتنفر منهم الناس وبالتدريج يجذبوا الشخص ويتعرف على عقائدهم تدريجا ليس دفعة، كذلك الزيدية فقد كان الاستاذ الذي درسنا عنده - و مع جل احترامي وتقديري له، فقد قيل: من علمني حرفا كن له عبدا - يقول لي واختي انه يلعن ابا بكر وعمر ولكن عندما يسالنه مبتداءات في الدراسة يقول: نحن لا نسب الصحابه فقولل له لماذا تقول ذلك؟ فيقول: انهن عوام ويسمعوا اشاعات وياتوا للتأكد فنحن هدفنا ان درسنا وعرفنا ما فعل الشيخان باهل البيت فسوف يلعنوهن من تلقاء انفسهن وان لم يدرسنا وانما ياتن للتجسس فالكتمان افضل. نعم قد قال لنا اكثر من مرة انه يلعنهما ولكن عندما ذهبت اليمن اخر مرة التقينا به وتطرقنا لذكر الصحابة فقالت احدى الزميلات: نحن واقفية. فقال نعم نحن واقفية في مسالة اللعن فلا نسب ولا نمدح. ولم يكن داعي للتقية لان الجالسات كلهن مخلصات ويثق فيهن وكان نهان لو اراد لكن الظاهر ان نظرتة تغيرت او هناك امر اخر المهم انهم يستعملون التقية فلا يباشروا البمتدين بكل العقائد.

ان الرجعة من المسائل التي يستبدها الناس بل انا كنت من اكثر المسبعدين لها وامقت من قال بها حتى بحثت اقوال المذاهب الاخرى والروايت والتفاسير فاذا انا ممن يكتبوا بحثا في اثبات صحة الرجعة وسوف انقل لآخي القاري الادلة التي جعلتني اقتنع بها وان شاء الله تكون فاتحة خير لهديته

نبداء بحثنا عن معرفة الرجعة لغة واصطلاحا ثم ندخل في البحث ان شاء الله تعالى .

الرجعة في اللغة هي: العوده إلى الحياة الدنيا بعد الموت قال الجواهري والفيروز ابادي: ان فلان يؤمن بالرجعة، أي بالرجوع قبل الموت(١) ويطلق على الرجعة (الكرة) لانه من الالفاظ الرادفة لها قال الجواهري: الكر الرجوع، يقال: كره وكر بنفسه .

وقال العلامة المعاصر السيد بدر الدين الحوثي: (فليس هذا من مذهب الزيديه - الرجعة والمتعة - مع انه لا يقتضي الجرح فقد مر كلامنا ان القول بالرجعة لا يوجب الجرح واما اباحة المتعة فهي مذهب بعض الصحابه كما في صحيح مسلم وللقائلين بها في اثباتها روايات مذكورة في صحيح مسلم وغيره وليس في نسخها ما يصح عندهم وان كان صحيح عند غيرهم وعلى هذا فهم معتمدون على دليل شرعي في اعتقادهم فكيف يجرحون بها في مسالة فرعية ولو لزم جرحهم بها للزم جرح من اثبتها من الصحابه لان الدين واحد والشريعة واحدة لا يختلف في احكامها للصحابي وغيره الا ما كان فيه دليل خاص يفرق بين الصحابي وغيره وليس في المتعة ما يدل على ان القول بها

بعد موت رسول الله ص يجرح به من يثبته من عدا الصحابه ولا يجرح به من يثبته من الصحابه ويجعله باقي غير منسوخ
فالتفرقة تحكم واتباع للهوى(١)

وهي عند الشيعة الامامية كالمعنى اللغوي كما جاء في كتاب (عقائد الامامية) للشيخ المظفر قال: (ان الذي تذهب اليه
الاماميه اخذا بما جاء عن آل البيت ع هو نفس المعنى المحقق في اللغة هو ان الله تعالى يعيد قوما من الاموات الى الدنيا
قبل يوم القيامة في صورهم الحقيقية التي كانوا عليها فيعز فريقا ويذل اخر... وذلك عند قياو المهدي ع... ولا يرجع الا
من علت درجته في الايمان او بلغ الغاية من الفساد...) وادلة الشيعة على الرجعة كثيرة جدا من القران الكريم وتفسير
اهل السنة واجماع الامامية و لها ادلة كثيرة جدا منها:

١ - وقوعها في الامم السابقة كما في القران الكريم:

أ - احياء قوم من بني اسرائيل قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ
مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ)(٢) ان جميع الروايات الواردة في تفسير
هذه الاية تدل على ان هاؤلاء ماتوا مدة طويلة ثم احياهم الله تعالى فرجعوا إلى الدنيا وعاشوا حتى انهى اجلهم وخرجهم
كان هرابا من مرض الطاعون فاماتهم الله فطلب نبي ن بني اسرائيل ان يحييهم الله ليعمروا البلاد و... فاحياهم(٣).

ب - احياء عزيز او ارميا كما في قوله تعالى: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ
بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ
وَشَرَابِكَ لَمْ

١ - تحرير الافكار، مؤسسة اهل البيت للرعاية الاجتماعية.

يَتَسَنَّهُ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) نعم الروايات اختلفت في اسم الشخص الذي مر على قرية كما في الاية ولكن الروايات متفقة على انه مات مئة سنة ورجع إلى الدنيا وتعمر فيها مدة من الزمن .

ج- احياء سبعين رجلا من قوم موسى ع كما في قوله تعالى: (... ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (٢).

د- احياء المسيح ع للموتى باذن الله تعالى كما في قوله تعالى: (... وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (٣)

هـ- احياء اهل الكهف كما في قوله تعالى: (... وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلِمَتْ مِنْهُمْ رُغْبًا) (٤) نعم الكل يعلم كما في الاية انهم لثوا في كهفهم ثلاث مائة سنة وتسعا واذا قيل انهم رقاد وليس اموات نقول الله تعالى استخدم لفظ رقاد للموتى كما في قوله تعالى) قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) وهذا معلوم انه بعث يوم القيامة للاموات، وحتى لو كانوا اهل الكهف رقاد فان نومهم هذه المدة وصحومهم معجزة كالرجعة تماما، وقد روى يوسف بن يحيى المقدسي الشافعي في عقد الدرر عن الثعلبي في تفسيره في قصة اصحاب الكهف

١-البقرة ٢٥٩.

٢-البقرة ٥٦.

٣-ال عمران ٤٩.

٤-الكهف ١٨.

الصفحة ١٣٧

قال: واخذوا مضاجعهم فصاروا إلى رقدتهم إلى اخر الزمان عند خروج المهدي يقال: ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل .

و- احياء قتيل بني اسرائيل كما في قوله تعالى: (... فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)(١) روى المفسرون ان رجلا من بني اسرائيل قتل غنيا ليرثه واخفى قتله فامل الله تعالى بني اسرائيل ان يذبحوا بقرة ويضربوا بعض القتيل ببعض البقرة ليحياء ويخبرهم عن قاتله ففعلوا ذلك فقام حيا فاخبرهم بقاتله .

ز- احياء ابراهيم ع للطيور باذن الله تعالى كما في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطَمِّنَ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)(٢)

ح- احياء ذي القرنين: اختلف المفسرون فيه فقيل انه نبي مبعوث فتح الله على يديه الارض وقيل ملك عادل وروي بالاسناد عن ابي الطفيل عن الامام علي انه عبدا صالح احب الله فاحبه وناصح الله فناصحه امر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله فدعاهم إلى الله فضربوه على قرنه الاخر فمات فسمي ذي القرنين قال علي ع: وفيكم مثله (يعني نفسه)(٣) وفي رواية عن الامام الصادق ع انه احيي الثالثة فملكه الله مشارق الارض ومغاربها كما في تفسير القمي.

ط- احياء اهل ايوب ع كما في قوله تعالى: (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ)(٤) قال ابن عباس وابن

١- البقرة ٧٣.

٢- البقرة ٢٦٠.

٣- تفسير الطبري: ٨١٦.

٤- الانبياء ٨٤.

مسعود وقتاده والحسن وكعب ان الله رد إلى نبيه ايوب ع اهله ومواشيه واعطاه مثلها معها(١).

٢- الايات الدالة على وقوع الرجعة قبل يوم القيامة:

أ - الدابة التي تظهر للناس كما في قوله تعالى: (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ)(٢) اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ص: (ان بين يدي الساعة الدجال والدابة وياجوج وماجوج والدخان وطلوع الشمس من مغربه)(٣) وروى البغوي عن طريق مسلم عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله ص يقول: (ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى)(٤).

والدابة في اللغة تطلق على كطل ما يدب ويتحرك على وجه الارض من انسان وغيره قال تعالى: (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) وقال تعالى: (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ) فالدابة هنا مخصوصة بالانسان المهم انه متفق على انها ستكون دابه ولكن البعض قال انها حيوان مخيف ليس انسان وبعضهم قال انها لها وجه كوجه الانسان وجيم كالطير وانها تصيح باعلى صوتها بلسان عربي مبين وتقول: ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وان معها عصى موسى وخاتم سليمان و..(٥) وقال الذهبي: دابة الارض علي(٦).

١- تفسير الطبري: ٥٨\١٧ وقصص الانبياء للثعلبي.

٢- النمل ٨٢.

٣- الدرر المنثور للسيوطي: ٦\٣٨٠.

٤- مسند احمد: ٢\٢٠١ دار الفكر، ونظم الدرر للبقاعي: ٥\٤٥١ دار الكتب العلمية.

٥- تفسير القرطبي: ١٣\٢٣٧ والدرر المنثور: ٦\٣٧٨ وروح المعاني للالوسي: ٢\٢١ وتفسير الرازي وابن كثير، وكذا في تفاسير شيعية كمجمع البيان للطبرسي.

٦- الاعتدال للذهبي: ١\٣٨٤ دار المعرفة.

الصفحة ١٣٩

أقول: ان التفاسير في الدابة كثيرة اختصرت منها ما قرأت ومن يستبعد ان علي ع سيأتي وينادي باعلى صوته ان الناس كانوا غير موقنين بهم، فانه سيستبعد ان يفعل ذلك حيوان وما يؤيد راي الشيعة ان هذه الابة تنطق وان اهل البيت ع لم يوقنوا بهم الناس وهذا هو اقرب المعاني للعقل حسب ما جاء من النقل.

ب- ان الله وعد المستضعفين بالاستخلاف في الارض كما في قوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ).

اقول: هذه كانت نبذة مختصرة وفيها الكفاية لاقناع أي انسان يدرك معاني هذه الادلة ويتامل في قدرة الله تعالى ويضيف في عقله في حال التفكير ما لاهل البيت ع من شان عند الله تعالى.

والان وبعد ان ناقشة اكثر المسائل التي مررت عليها في طريق بحثي عن معرفة اهل البيت واقعيين الذين تنطبق فيهم كل ما جاءت من الروايات في حقهم حتى استقر بي النوى وركبت سفينة الهدى باطمئنان لايشوبه أي شك انتهى من بحثي هذا لعله يلقي اناس باحثون عن الحق ومريديه .

انهي بحثي هذا بتعريف الامامية والزيدية والغلاة اذ قد يكون البحث محتاج لذلك ولو انه الفروض ان يكون التعريف في اول الكتاب الا انني اسرد قصة رحلتي إلى بر الامان فابتدات بالمسائل التي بحثتها حتى عرفت منهم اهل البيت وانقل للقاري الكريم قصتي بامانة راجية من المولى تعالى ان يكون عملي خالصا لوجهه الكريم وينفع به المؤمنين .

الصفحة ١٤٠

الشيعة والتشيع :

الشيعة بمعنى: الانصار والاتباع قال ابن خلدون: (اعلم ان الشيعة لغة هم الاصحاب والاتباع ويقال في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف على اتباع علي وبنيه(١). وقال ابن الاثير: (وقد غلب هذا الاسم على كل يزعم انه يتولى علي رض واهل بيته)(٢) وقال الفيروز ابادي في القاموس: (اشياع وشيعة الرجل اتباعه وانصاره... وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا واهل بيته حتى صار اسم خاصا لهم جمعه اشياع وشيع).

وكلمة شيعة مصطلح قراني كما في قوله تعالى: (وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِبَرَاهِيمَ)(٣)

وقال تعالى: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ)(٤).

١- مقدمة ابن خلدون ص ١٣٨.

٢- نهاية اللغة.

٣- الصافات ٨٣.

٤- القصص ١٥.

الصفحة ١٤١

وهناك كثير من الروايات تدل على ان لفظة شيعة استخدمت في عهد رسول الله ص كما اوردنا مصادر ذلك في كتابنا (ولايت ال محمد ص بالنقل والعقل) والشيعة هم عدة فرق اشهرهم:

١ - الاماميه ويقال لهم امامية واثنا عشرية لانهم يعتقدون ب١٢ امام ويقال لهم جعفريه لان الامام جعفر الصادق ع هو الذي سنحت له الفرصة بنشر علم اهل البيت لان الامويين والعباسيين جرى بينهم صراع في عصره فاعتنم الفرصة لنشر العلم فوفد اليه العلماء من كل مكان وقد عد طلابه إلى اربعة الف واكثر ولهذا اشتهر المذهب باسمه والا فهو في الواقع مذهب العترة ع، وسمي جعفري لان العرف في ذلك الوقت ينسب المذهب إلى استاذه ومرجعه المعاصر فاشتهر باسمه، وهو في الواقع استاذ المذاهب كلها كما قال ابو حنيفة: لولا الستتان لهلك النعمان أي الستمان التي تتلمذ فيها عند الامام الصادق ع وائمة المذاهب الاربعة اخذ بعضهم من بعض فأحمد بن حنبل اخذ عن الشافعي والشافعي عن مالك ومالك عن ابي حنيفة وابو حنيفة عن الامام الصادق ع فالامام الصادق هو منبع العلم وأساسه، ولكن من هوان الدنيا اننا نستدل بشهادات علماء الازهر الشريف بجواز التعبد بالمذهب الجعفري فهم منذ اكثر من ثلاثين عاما افتو بذلك بل ان بعض علماء الازهر يرى ان الفقه الجعفري هو اكمل واثرى واقرب للحق وروح الاسلام من المذاهب الاسلامية الاخرى وعلى

رأسهم الشيخ محمود شلتوت الذي ترأس الأزهر في حياته وأصبح المذهب الجعفري من المواد التي تدرس في الأزهر الشريف (١) ويشكل المذهب الجعفري نصف مسلمي اسيا وثلث مسلمي العالم.

٢- الزيدية وهم فرق شتى، ومعظمهم أربع فرق: الجارودية، ينسبون إلى أبي الجارود، وهم قائلون بإمامة علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام وبعده ينتقلون إلى زيد بن علي.

١- نص فتوى الشيخ شلتوت تجدها في رسالة الاسلام العدد الثالث من السنة الحادي عشرة.

الصفحة ١٤٢

والبترية ينسبون إلى كثير النوا وكان أبتر اليد فسموا به وهم القائلون بإمامة الثلاثة، وعلي والحسن والحسين، وعلي إبنه عليهم السلام، وزيد بن علي. والصالحية، وينسبون إلى الحسن بن صالح وهم قطعوا بإمامة الشيخين، وتوقفوا في فسق عثمان بالنظر إلى ظاهر أفعاله وإن النبي صلى الله عليه وآله أخبر بدخوله الجنة بزعمهم. والسليمانية، وهم ينسبون إلى سليمان بن حريز، وهم قائلون بإمامة الشيخين وقطعوا على فسق عثمان، ثم انتقلوا إلى علي والحسن والحسين وعلي عليهم السلام وزيد بن علي، ولا يعد من الشيعة إلا الجارودية (١).

وعرفهم العلامة علي عبد الكريم الفضيل احد كبار علماء الزيدية ما مضمونه (ان نسبة الزيدية إلى الامام زيد رض ليست نسبه مذهبية كنسبة الشافعية إلى الشافعي والحنفية إلى ابي حنيفة إلى ان قال لان النسبه نسبة انتماء واعتزاء ولم تكن نسبه مذهبيه على النحو المعروف حتى قال اذا فالتسميه هذه تسميه سياسية في الاصل ولادخل لها فيما تعارف عليه الناس بالنسبه للمذهبيه) (٢).

٣- والاسماعيلية وهم نسبة إلى اسماعيل ابن الامام الكاظم ع.

ولكن لا يكون شيعي حقيقي من لا يؤمن بكل الاثمة ع أي يعرف امام زمانه.

وهناك من ينسب فرق الغلاة إلى الشيعة ولكن الشيعة تتبرأ منهم وتكفرهم وتقول: انهم فرقه حقيره وهم اربع فرق المنصورية والغرايبة والزيعية واليعقوبية وفرقة اخرى وهي الخطابية وقد افتى الشيعة بكفرهم ونجاستهم كما في عقائد الشيعة للشيخ المظفر والبحار وغيرها، والمغالي ليس من قال في اهل البيت ما ورد في القران والسنة انما المغالي من قال فيهم ما ليس فيهم كما قال الذهبي في تاريخ الاسلام: مامعناه ان

١ - كشف الرموز - الفاضل الآبي ج ٢ ص .

٢ - الزيدية نظرية وتطبيق / ط الثانية / ص .

الصفحة ١٤٣

الرافضي من قال علي الله (١). والشيعة لا تقول في اهل البيت الا ما اورده كتب التاريخ الاسلامي كما اثبتوا ذلك بالادلة القاطعة.

وللاسف الشديد نسمع البعض كالمهايين يقول ان التشيع نشاته وبدايته عند العجم وخصوصا الفرس وهذا كره منهم لدولة ايران الاسلامية لانها كانت سببا في انتشار التشيع ودعمهم روحيا ومعنويا وماديا بل حتى غير الشيعة فكم تحملت من الاذى من الغرب لاجل فلسطين ولبنان وغيرها فمما جزاءها عند انصار يزيد الا ان يوزعوا كتاب الله ثم للتاريخ مجاناً لان فيه كلام بذي عن مجدد التشيع ناصر الاسلام الحقيقي اقل شي في حقه ان يقال انه مثل حسن البناء وامثاله قائد

حركة ورجل ديني قد افتى بجواز التعبد بمذهبه الكثير من علماء الازهر وغيره كما اشرنا إلى ذلك في محله، بل في الانترنت يضعوا علم ايران مع اكبر دوله في الكفر وصورة الامام الخميني مع اشياء لا تليق ان تضع حتى مع اتفه مسلم فكيف بقائد اسلامي بل يقولوا يزيد افضل من ١٠٠٠٠٠٠٠٠ منه!!

نعم ان ايران هي من جدت التشيع أي حررت الشيعة وما معهم أي مصلحة دنيوية في ذلك بل معهم الحصار الاقتصادي والتهديد الاجنبي ولو فتحت بلادها للفساد او سمحت للغرب باي تخريب في عقائدهم ونشر ثقافتهم لاكلوا من بين ايديهم ومن تحت ارجلهم حسب الظاهر من المصالح الغربية ولكنهم يريدون ذلك من الله تعالى فقط وليس من اعداء الاسلام وسينصرهم الله (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز) نعم الله وعد بنصر من نصر دينه ووصف نفسه بالقوي الذي ليس فوقه قوي وليس غريب عليهم فهم قوم سلمان الفارسي الذي قال عنه رسول الله ص: (سلمان منا اهل البيت، وقال ص ان معنى الاية: (هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَكَّلُوا يَسْتَبْدِلْ

١ - تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٤-٦ وفي المقالات والفرق لسعد الاشعري عرف الغلاة انهم من الهو اهل البيت وان الشيعة منهم براء. وقال محمد رشيد رضا نحو ذلك في السنة والشيعة.

الصفحة ١٤٤

قَوْمًا غَيْرِكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالِكُمْ) فضرب بيده على كتف سلمان وقال: هم هذا وقومه(١) وفي روايه ان الرسول ص قال: لو كان الدين في الثريا لتناولته ايد من فارس) ثم ان التشيع في اكثر العالم وليس في ايران فقط وانما يكرهون ايران لانها عش ال محمد ص وستكون باذن الله الممهده لدولته. والشيعة كما ذكرنا هم كل من شايح علي من عهد رسول الله ص وليس اسم مستحدث من ايران انما اعداء الدين يبثون كل انواع الوسائل لتفريق المسلمين واضعافهم بل تتدخل الوهابية حتى بين الشيعة الاماوية والزيدية ويقولوا ان الامامية تسب زيد كما الفوا كتب في ذلك وهذا ليس حب للزيدية

انما هو حب تفريق الشيعة واضعافهم، وانا حسب ما سمعت وقرات ان الجعفرية يحبوا الزيدية كثير وعندهم روايات كثيرة في مدح ثورة زيد واذا وجدت رواية تدم فهي من باب التقية لان الائمة انذاك في زمن الظلمة ولولا ذلك ما ترك زيد مصلوب سنوات، بل بين الدوله الواحده بالاحزاب وبين الجعفرية بالعنصريات والقوميات وهكذا تشتغل الاعداء بكل الوسائل فلا بد ان يفهموا المسلمون ان الله تعالى يقول (انما المؤمنون اخوة). والرسول ص يقول: المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا. ولم يقل العربي للعربي او... اسأل الله تعالى ان يوحد المسلمين تحت ظل ولي امرهم وينصرهم على اعداهم اجمعين امين اللهم امين وان يكون بحثي هذا خالصا لوجه الله ويفيد به المؤمن المخلصين الباحثين عن الحق امين اللهم امين.

الفقيرة إلى عفوا الله ام علي \ حسينة حسن الدريب .

انتهى هذا البحث ليلة الجمعة ٣٠ محرم ١٤٢٤ هـ ق

الموافق ١٤ فروردين ١٣٨٢ هـ ش

الموافق ١٣ \ ٤ \ ٢٠٠٣ م

١- ذكره كثير من المفسرين سنه وشيعة .

الصفحة ١٤٥

الصفحة ١٤٦

فهرس المصادر

١- فهرس المصادر الزيدية

٢- فهرس المصادر الامامية

٣- فهرس مصادر اهل السنة

٤- فهرس مصادر اللغة

الصفحة ١٤٧

المصادر الزيدية:

١- التحف شرح الزلف للعلامة مجد الدين المؤيدي

٢- لوامع الانوار له ايضا

٣- الينابيع الصحيحة مخطوط

٤- الحدائق الوردية من اهم كتب التاريخ لديهم مخطوط

٥- عدة الاكياس

٦- مسند الامام زيد

٧- الاحكام للامام الهادي

٨- الزيدية للاكوع

٩- المجموعة الفاخرة للهادي ايضا

١٠- الزيدية والامامية وجهها لوجه

١١- الزيدية في اليمن للسيد بدر الين الحوثي

١٢- تحرير الافكار له ايضا

١٣- مجمع الفائد للسيد مجد الدين

١٤-العقد الثمين

١٥-شرح التجريد في فقه الزيدية مخطوط

١٦-ثبوت الامامة للامام الهادي

١٧-البحر الزخار للامام المرتضى

١٨-الشافى للامام المنصور بالله

١٩-الزيدية نظرية وتطبيق للفضيل

الصفحة ١٤٨

مصادر اهل السنة:

١-صحيح البخاري

٢-صحيح مسلم

٣-مسند احمد سنن الترمذي

٤-سنن النسائي

٥-ينابيع المودة للقندوزي

٦-فرائد السمطين للجويني

٧-الفصول المهمة للسياغ المالكي

٨-المناقب للخوارزمي

٩-المعجم الكبير للطبراني

١٠-فتح الباري

١١-شرح الترمذي

١٢-الصاعق المحرقة ابن حجر

١٣- سير اعلام النبلاء للذهبي

١٤- البداية والنهاية ايم كثير

١٥- اصحيح ابن حبان

١٦- السياسة الشرعية ابن تيمية

الصفحة ١٤٩

١٧- الاقتصاد في الاعتقاد الغزالي

١٨- تفسير القرطبي

١٩- مستدرك الحاكم

٢٠- تاريخ بن عساكر

٢١- تفسير الرازي

٢٢- روح المعاني للالوسي

مصادر الامامية:

١- النكت الاعتقادية للشيخ المفيد

٢- البحار للشيخ المجلسي

٣- عقائد الامامية للشيخ المظفر

٤- شرح عقائد الصدوق

٥- تفسير القمي

٦- مجمع البيان الطبرسي.

الصفحة ١٥٠

مصادر اللغة:

١-لسان الميزان

٢-مفردات الفاظ القرآن

٣-القاموس المحيط

٤-المفردات في غريب القرآن